جامعة بايرو كنو
كلية الأداب والدراسات الإسلامية
قسم اللغة العربية

دلالات الأسماء المشتقة

في القصيدة الدالية للإمام أبي عليّ الحسن بن مسعود اليوسي

(دراسة صرفية)

بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية

إعداد الطالب: عيسى صالح موسى (B.A)
رقم التسجيل: SPS/13/MAR/00045

2018م

SIGNIFICANCES OF DERIVATIVE NOUNS

IN THE DALIYYA POEM OF IMAM ABI ALI ALHASSAN IBN MASOOD ALIOSSI

(A MORPHOLOGICAL STUDY)

A RESEARCH IN PARTIAL FULFILLMENT FOR THE AWARD OF MASTERS DEGREE IN ARABIC LANGUAGE SUBMITTED TO THE DEPARTMENT OF ARABIC BAYERO UNIVERSITY KANO

BY:

ISA SALIHU MUSA

REG NO: SPS/13/MAR/00045

2018

DECLARATION

The work provided in this dissertation, unless otherwise referenced, is the researches own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: Isa Salihu Musa

Signature: ……

Date: ……

CERTIFICATION

This is to certify that this dissertation by Isa Salihu Musa SPS/13/MAR/00045 which is under taken in partial fulfillment of the requirement for the award of masters degree in Arabic (M.A) of Bayero University Kano has been carried out under my supervision.

_____ _____

DR. UMAR SANI FAGGE DATE

SUPERVISOR

_____ _____

PROF. MUHAMMAD RABIU SA'AD DATE

H.O.D

APPROVAL PAGE

This is to certify that this dissertation titled "Significances of Derivative Nouns in the Daliyyah Poem of Imam Abi Ali Alhassan Ibn Masood Aliossi" has been examined and approved for the award of M.A (Arabic)

_____	_____
External examiner	Date
_____	_____
Internal examiner	Date
_____	_____
Supervisor	Date
_____	_____
H.O.D	Date
_____	_____
FAIS Coordinator of postgraduate school	Date

الإهداء

أهدي ثواب هذا العمل:

إلى روح والدتي العزيزة- جملية بنت أبي بكر رمضان- يتغمدها الله بواسع رحمته.

وإلى والدي الغالي مع طلب الرضى- الحاج صالح موسى.

وإلى زوجتى وأولادي.

وإلى إخواني وأخواتي.

وإلى من قدم لي يد العون.

وإلى طلاب العلم.

إليهم جميعا أُهدي هذا الجهد

الباحث

الشكر والتقدير

{قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ} [النمل: 40].

الشكر لله سبحانه وتعالى الذي وفقني لاكمال هذه الرسالة، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لإدارة جامعة بايرو كنو، التي منحتني هذه الفرصة، وأخص بالشكر أسرة قسم اللغة العربية بها، خاصة المحاضرين بهذه المرحلة فجزاهم الله خيرا. وكذلك يسعدني أن أسجل خالص شكري ووافر تقديري إلى أستاذي الفاضل سعادة الدكتور عمر ثاني فَغِي الذي تفضل مشكورا بقبول الإشراف على هذه الرسالة، وحرصه على اكتمالها، وفي سبيل ذلك زودني بنصائحه القيمة، ومنحني وقته الثمين، وعلمه الغزير، وكرمه الفياض. وأقدم كذلك شكري إلى الأستاذ الدكتور سركي إبراهيم الذي قام بمناقشة هذه الرسالة وتصحيح الأخطاء الواردة فيها، فأسأل الله تبارك وتعالى أن يبارك لهما في وقتهما، وأن يمد لهما في عمرهما، ويجزل لهما الثواب، ويسهل لهما الصعاب، إنه كريم وهاب، كما لا يفوتني أن أسجل شكري وتقديري إلى الإخوة والأصدقاء الذين ساهموا ماديا أم معنويا في دفع عجلة سير هذا البحث حتى ظهر في صورته الحالية. والله أسأل أن يجازي الجميع الجزاء الأوفى.

الباحث

عيسى صالح موسى

SIGNIFICANCES OF DERIVATIVE NOUNS

IN THE DALIYYAH POEM OF IMAM ABI ALI ALHASSAN IBN MASOOD ALIOSSI

(A MORPHOLOGICAL STUDY)

Abstract:

The researcher in the above title discussed the derivatives nouns in daliyyah poem, and he studied them based on morphological and semantic studies. Firstly he dealt with theoretical studies of derivative nouns then he applied the morphological rules in his analysis of the derivatives noun in the poem, according to the views of morphologist. And he showed significant act for each from of derivatives nouns in the poem. According to its contextual meaning, the researcher in his work applied the descriptive analysis method. He took out all the derivatives nouns and then he studied them based on its context. The theoretical and applied studies were linked together, in this work, because it is only the best way of understanding any linguistic phenomenon. The researcher studied the forms and significances of derivatives nouns in Arabic language first then he explained them and its significances based on its context. The researcher got that Aliossi in his Daliyyah poem applied the derivatives nouns accurately and there is a great importance for studying its contextual from because it is the one of the devices that makes reader to understand the specific

meaning of the words. The researcher in his studies got that one from of morphology probably contain more than one meaning it is only context that specify the meaning to the reader.

الفهرس

الموضوع	الصفحة
DECLARATION	أ
CERTIFICATION	ب
APPROVAL PAGE	ت
الإهداء	ث
الشكر والتقدير	ج
ABSTRACT	ح
فهرس الموضوعات:	خ
الفصل الأول: المقدمة	1
الفصل الثاني: التعريف بالشاعر وبقيدته	8

المبحث الأول: التعريف بالشاعر 8

المبحث الثاني: التعريف بالقصيدة 15

الفصل الثالث: الأسماء المشتقة وأبنيتها ودلالاتها في اللغة العربية 23

المبحث الأول: الأسماء المشتقة في اللغة العربية 23

المبحث الثاني: الأسماء المشتقة وأبنيتها ودلالاتها في اللغة العربية 33

الفصل الرابع: اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة في القصيدة الدالية 53

المبحث الأول: اسم الفاعل في القصيدة الدالية 53

المبحث الثاني: صيغ المبالغة في القصيدة الدالية 78

المبحث الثالث: الصفة المشبهة في القصيدة الدالية 84

الفصل الخامس: اسم المفعول وأفعل التفضيل في القصيدة الدالية 91

المبحث الأول: اسم المفعول في القصيدة الدالية 91

المبحث الثاني: أفعل التفضيل في القصيدة الدالية 107

الفصل السادس: اسما الزمان والمكان واسم الآلة في القصيدة الدالية 113

المبحث الأول: اسما الزمان والمكان في القصيدة الدالية 113

المبحث الثاني: اسم الآلة في القصيدة الدالية 118

الخاتمة: 123

- خلاصة البحث 123

- نتائج الباحث 124

- قائمة المصادر والمرجع 126

الفصل الأول: المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

فهذا بحث تكميلي مقدم إلى قسم اللغة العربية للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية، بعنوان: "دلالات الأسماء المشتقة في القصيدة الدالية" للإمام أبي عليّ الحسن ابن مسعود اليوسي، دراسة صرفية.

وهذا الموضوع يتناول الدراسة الصرفية للأسماء المشتقة في القصيدة الدالية للإمام أبي علي الحسن ابن مسعود اليوسي، وتحتوي هذه القصيدة على قدر كبير من تلك الأسماء.

الدافع لاختيار الموضوع:

مما دفع الباحث إلى اختيار هذا الموضوع ملاحظته لاهتمام العلماء والتلاميذ بهذه القصيدة في المدارس التقليدية في شمال نيجيريا، وملاحظته كذلك أن الدراسة الصرفية من الطرق الموصلة إلى فهم القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتراث العربي قديما وحديثا. وملاحظته أيضا أن هذه الدراسة تساعد على فهم هذه القصيدة ومحتواها فهمًا جيدًا وصحيحًا.

أهمية البحث:

لا شك أن موضوعًا كهذا لا يخلو من أهميات كثيرة منها:

- أن فهم الاشتقاق ودلالاته يعد أساسا في فهم فروع اللغة العربية الأخرى، وهذا البحث يوضح خ□ائص الأسماء المشتقة من واقع النص اللغوي الذي استعملت فيه.
- وأن علم الاشتقاق من أدق العلوم العربية.
- وأن الربط بين الدراسات النظرية والدراسات الت□بيقية سبيل إلى فهم أي ظاهرة من الظواهر اللغوية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- اكتشاف بعض الظواهر المهملة في الق□يدة الدالية- وهي ظاهرة الاشتقاق.
- تزويد المكتبة العربية بت□بيقات صرفية في الن□وص الأدبية التي يرجع إليها الباحثون.

إشكالية البحث:

لاحظ الباحث أن القصيدة الدالية تحتوي في طياتها على كثير من القضايا الصرفية التي تحتاج إلى مزيد من البحث والدراسة، لذلك جاءت مشكلة هذا البحث على شكل التساؤلات التالية:

- ما هي أنواع الأسماء المشتقة الواردة في القصيدة الدالية؟
- ما الوظيفة الدلالية لصيغ كل من الأسماء المشتقة حسب السياق الذي وردت فيه في القصيدة الدالية؟

حدود البحث:

اقتصرت حدود هذه الدراسة على الأسماء المشتقة الواردة في (القصيدة الدالية) للإمام أبي عليّ الحسن بن مسعود اليوسي، وهي درسة صرفية دلالية. وتحتوي القصيدة على خمسمائة وأربعين بيتا.

منهج البحث:

يسلك الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، مستقريا الألفاظ التي ينطبق عليها أبنية الأسماء المشتقة، ثم يسلك المنهج التحليلي للوقوف على دلالات تلك الألفاظ، ويستعين أيضا بالمنهج التاريخي للوقوف على نبذة تاريخية عن حياة صاحب

القصيدة، فالدراسة تكون دراسة وصفية تحليلية تطبيقية تقوم على استخراج الأسماء المشتقة ودراستها وتحليلها في سياقها.

الدراسات السابقة:

إن الدراسات التي سبقت هذا البحث في هذا الموضوع يمكن أن يقسمها الباحث إلى قسمين:

القسم الأول: ما يتعلق بالقصيدة الدالية:

فقد ساهم كثير من الباحثين في دراسة القصيدة الدالية للشيخ أبي عليّ الحسن ابن مسعود اليوسي من جوانب مختلفة، فمن هذه الدراسات:

1- عبد القادر لَامِيلُو إبراهيم، قام ببحث بعنوان: "دالية اليوسي وتأثر العلماء بها في نيجيريا، بنموذج الشيخين: عبد الله بن فُودِي وعليّ نَمَنْغِي" وهي رسالة جامعية للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية بقسم دراسات اللغات النيجيرية والأفريقية بجامعة أحمد بلّو زاريا سنة 2000م. فهي عبارة عن دراسة مقارنة بين دالية اليوسي والإنتاجات الأدبية لبعض العلماء النيجيريين. واختار الباحث نماذج من القصيدتين (الجيمية) للشيخ عبد الله بن فُودِي، و (الانفراج) للدكتور عليّ نَمَنْغِي، بهدف إبراز أوجه تأثرهما باليوسي. وقد استفاد الباحث بهذا البحث من جانب النبذة

التاريخية لليوسي، والمراجع الذي استقى منها بعض المعلومات عن اليوسي، وبعض المعلومات عن القصيدة الدالية.

2- مُحَمَّد منصور جبريل الذي درس كتاب الدالية، وكان عنوان دراسته: "صور من أساليب البيان في دالية ابن مسعود اليوسي"، دراسة بلاغية تطبيقية، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية سنة (2008م) في قسم اللغة العربية بجامعة بايرو كنو، فإن دراسته دراسة بلاغية كما سبق، حيث عرض أساليب التشبيه وصور المجاز الواردة في القصيدة. وقد استفاد الباحث بهذا البحث أيضا من جانب النبذة التاريخية لليوسي، والمراجع الذي استقى منها بعض المعلومات عن اليوسي، وبعض المعلومات عن القصيدة الدالية.

وهذان البحثان قد تناولا القصيدة التي أراد الباحث دراستها، إلا أنها تتجه اتجاها آخر، مخالفا للاتجاه الذي أخذ به الباحث، فالبحث الأول عبارة عن دراسة مقارنة، بينما البحث الثاني عبارة عن دراسة بلاغية. والبحث الحالي- دلالات الأسماء المشتقة في القصيدة الدالية- قد تناول جانبا مخالفا لما سبق، وهو كونه عبارة عن دراسة صرفية دلالية.

القسم الثاني: ما يتعلق بموضوع البحث:

قدم بعض الباحثين الدراسات التطبيقية في موضوع يتناول جميع الأسماء المشتقة أو بعضها في اللغة العربية، منها:

1- خديجة السر مُحَمَّد عليّ، قامت ببحث بعنوان: "اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم" دراسة نحوية صرفية وصفية دلالية، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية (نحو وصرف) بجامعة أمدرمان الإسلامية، كلية الآداب والدراسات العليا، قسم الدرسات النحوية واللغوية، عام 2010م. وقد قسمت الباحثة دراستها إلى أربعة فصول تسبقها مقدمة وتمهيد، وتنتهي بخاتمة وفهارس فنية.

وقد استفاد الباحث بهذا البحث من جانب الدراسة النظرية لبعض الأسماء المشتقة في اللغة العربية، والمراجع التي استسقت الباحثة منها بعض معلوماتها.

2- إلهام أحمد طويل، قامت ببحث بعنوان: "الأسماء المشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي" دراسة صرفية دلالية، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، وذلك عام 2012م.

وقد تناولت الباحثة في هذه الدراسة الأسماء المشتقة في غرضي المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي، ودَرَسَتْها دراسة إحصائية صرفية دلالية، وقد تمّ ذلك من خلال استقرائها لهذه الأسماء المشتقة في سياقها الشعري وربطتها بالأبنية التي قعد لها الصرفيون مفيدة في ذلك آراء اللغويين قديمًا وحديثًا، وقد اعتمدت الباحثة على ذلك المنهج التكاملي. وقد استفاد الباحث بهذا البحث أيضا من جانب الدراسة النظرية للأسماء المشتقة في اللغة العربية، والمراجع التي استسقت الباحثة منها بعض معلوماتها.

3- شادي مُحَمَّد جميل عايش، قام ببحث بعنوان: "دلالة اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف، صحيح مسلم أنموذجا" دراسة صرفية دلالية، للحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، بكلية الآداب والعلوم بجامعة الشرق الأوسط نسيان 2012م.

وقد تناول الباحث في هذه الدراسة موضوعا رئيسا من موضوعات الاشتقاق في اللغة العربية، وهو موضوع اسم الفاعل، وذلك في الحديث النبوي الشريف، ودِرَاسَتُه دراسة دلالية من خلال تناول ما ورد في صحيح مسلم من تلك الصيغة وتوضيح دلالتها، وأهمية هذه الدلالة في سياق الحديث النبوي، إضافة إلى مجموعة من القضايا ذات الصلة، وذلك وفق المنهج الاستقرائي التحليلي، وقد جاءت دراسته في خمسة فصول، إضافة إلى الخاتمة والملاحق.

وهذه البحوث الثلاثة في القسم الثاني قد تناولت الموضوع- الأسماء المشتقة- حيث أن البحث الثاني تناول الأسماء المشتقة جميعها، والبحثان- الأول والثالث- تناولا جزءا من الأسماء المشتقة.

ومن هنا يتبين جليا أنه لا مشابهة بين هذه البحوث السالفة الذكر والبحث المقدم الحالي الذي هو: "دلالات الأسماء المشتقة في القصيدة الدالية دراسة صرفية" وذلك لأن الدراسات السابقة في القسم الأول تناولت القصيدة ولم تتناول الموضوع، وفي القسم الثاني لها علاقة بالموضوع؛ ولكن لا علاقة لها بالكتاب.

الفصل الثاني:

التعريف بالشاعر والقصيدة

المبحث الأول: التعريف بالشاعر

اسمه ونسبه:

عرف اليوسي نفسه في كتابه (المحاضرات في اللغة والأدب) بقوله: "أنا الحسن بن مسعود[1] بن مُحَمَّد بن عليّ بن يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن مُحَمَّد بن أحمد بن عليّ بن عمرو بن يحيى بن يوسف، وهو أبو القبيلة بن داود بن يدراسن بن يننتو"[2]

واليوسي نسبة إلى بني يوس قبيلة في عَدَاد برابر ملوية، وأصله اليوسفي نسبة إلى يوسف جدهم، إلا أنهم يسقطون الفاء من يوسف كما هي لغة أهل تلك النواحي.[3] ويكنى بأبي عليّ وأبي المواهب وأبي السعود وأبي مُحَمَّد، أما كنيته بأبي علي

---

[1]- أبوه رجل صالح لم يكن معدودا من رجال العلم والفكر، وإنما كان معروفا بأخلاق الصالحين.

[2]- اليوسي، الحسن بن مسعود: **المحاضرات في اللغة والأدب**، (بدون) ص: (13)

[3]- مُحَمَّد بن الحاج مُحَمَّد عبد الله، **صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر**، (ط1؛ دار البيضاء- المغرب، 1425هـ 2004م) ص: (344)

فقد كناه بها شيخه، ولم يزل يكنيه بها في رسائله ومكاتباته إلى أن تُوُفِّيَ، أما البواقي من الكنى فكناه بها فضلاء من الإخوان في رسائلهم.[4]

ولادته ونشأته العلمية:

ولد اليوسي في عام 1040هـ/1630م، وبدأ تحصيله العلمي منذ صباه، فقد بعث به والده إلى الكتّاب لحفظ القرآن؛ غير أن خجله الشديد كان يمنعه من حضور مثل هذه المجالس، حتى توفيت والدته؛ فقبل على تلقي مبادئ العلم مع شيخه أبي إسحاق بن يوسف الحداد اليوسفي، الذي كان يوجهه إلى كتب الرقائق وأخبار الصالحين حيث مكّنه من مجموع "الموارد العذب في المواعظ والخطب" و "بحر الدموع" لابن الجوزي، ولعل هذا الأساس الروحي الذي تسبغ به اليوسي منذ صباه، هو الذي سينعكس على شخصيته العلمية بما فتح الله عليه من الأسباب الميسرة لأخذ العلم.[5] وتلقى العلم بالزاوية الدلائية، وهو أشهر من أنتجته هذه الزاوية من العلماء حتى ارتبط اسمه باسمها. وتقلب في عدة مناطق مغربية طلبا للعلم والمعرفة، فأخذ عن علماء سجلماسة ودرعة وسوس ومراكش ودكالة، واستقر بفاس مدرسا بجامع القرويين ثم بالمدرسة الصباحية، ولم يبرح مدينة فاس حتى حدود سنة 1084هـ، واشتهر حتى قال أبو سالم عبد الله العياشي صاحب الرحلة:

---

[4]- اليوسي، الحسن بن مسعود: **حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي**، (ت: د/ أحمد حماني اليوسي، دار البيضاء، 1429هـ/2008م) ص: (33)

[5]- مركز الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة، تحت عنوان العلامة اليوسي. www.Aljounaid.ma/ بتاريخ: 2015/12/13م

من فاته الحسن البـري يـحبه فليـحب الحسن اليوسي يكفيه[6]

وكان شاعرا مفلقا، النظم عنده أسهل من التنفس حتى كان يقول: "لو شئت ألا أتكلم إلا شعرا لفعلت"، وله ديوان شعر جمعه بعض أصحابه.[7]

العصر الذي عاش فيه اليوسي:

إن علامة المغرب- الحسن اليوسي- قد عاش وعاصر القرن الثاني عشر الهجري[8] وهذه الفترة تعتبر فترة متميزة من تاريخ المغرب، تمثلت أساسا في لحظة انتقال السلـة من يد السعديين إلى الأشراف العلويين ابتداء من سنة 1012هـ، وقد تميزت هذه الفترة كذلك بالرخاء الاقتـادي والاستقرار السياسي، والازدهار الثقافي العلمي.[9]

وفاته:

وقد حج اليوسي 1101هـ وعاد إلى بادية المغرب، وبعد قفوله مات في قبيلته عام 1102هـ، ودفن في تَمْزَرَيْت بمزدغة.[10]

---

[6]- مُحَمَّد ابن الحاج مُحَمَّد عبد الله، **المرجع السابق**: ص: (348)

[7]- المرجع نفسه: ص: (349)

[8]- عبد الحي الكتاني، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، (ط2؛ دار المغرب الإسلامي- بيروت، 1982م) ج2، ص: (1134)

[9]- مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية ?www.achaari.ma/article.aspx بتاريخ: 22/1/ 2016م

[10]- مُحَمَّد ابن الحاج مُحَمَّد عبد الله، المرجع نفسه، ص: (350)

شيوخه:

لقد استقى اليوسي علومه من شيوخ كثيرين، لعل أول شيخ أخذ عنه هو أبو إسحاق بن يوسف الحداد اليوسفي. ومنهم مُحَمَّد بن ناصر الدرعي، وعبد الملك التجمعوتي، وعبد القادر الفاسي، وغيرهم. وتأثر في منهجه التدريسي بشيخه مُحَمَّد بن ناصر الدرعي شيخ الزاوية الناصرية الشاذلية بتمكروت (ت1085هـ) في تلقين العلوم، وهي منهجية تقتصر على تفهم النص وتحليل الشرح، وذلك لأنه لازمه مدة طويلة. وقد قال حين قدومه عليه طالبا للعلم سنة 1060هـ مادحا له بقصيدته جاء في مطلعها:

خليلي مرا بي على الدور والنهر لعلي من ليلي أمر على نهر

فكان من آثارها في نفس الشيخ انبساطه إلى اليوسي التلميذ فكتب إليه:

أبا عليّ جزيت الخير والنعما ونلت كل المنى من ربنا قسما

يا مرحبا بك كل الرحب لا برحت قرائح الفكر منك تجتني حكما[11]

قال الهشتوكي[12] روايا عن اليوسي: "وقد ذكر لي أنه منذ أن خاطبه بهذا، فاض بحره، وكثر علمه وخيره، وعظم لدى الأنام مكانه وقدره، وانطلق على الألسن حمده

---

[11]- **حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي**، المرجع السابق، ص:23

[12]- هو أحمد بن مُحَمَّد بن داود الجزولي التملي الدرعي المالكي، ولد سنة 1057هـ، وتوفي سنة 1127هـ

وشكره، وشاع في الآفاق صيته وذكره، وكثر في العالمين إحسانه وخيره، ولاحت شموسه وبدوره.."[13].

تلامذته:

وقد تتلمذ على يديه جم غفير من الطلبة يصعب حصرهم، وتميزت حلقاته العلمية بكثرة المقبلين عليها من طلبة العلم، ومن تلامذته: أبو العباس أحمد بن مبارك، وأبو سالم العياشي، وأبو الحسن النوري، وأبو عبد الله النوري، وأبو عبد الله التازي، وأحمد الولائي، ومُحَمَّد العربي القادري، ومُحَمَّد بن سالم بناني، وأبو عبد الله بن زاكور، والحسن بن رحال المعداني، وعليّ بن أحمد الحريشي، وآخرون.[14]

كتبه:

ألف اليوسي كتبا عديدة تجاوزت أربعين مؤلفا، بعضها ما زال مخطوطا. ومن تلك المؤلفات:

1- المحاضرات في اللغة والأدب، طبع بفاس سنة 1317هـ.
2- زهر الأكم في الأمثال والحكم. كتاب في الأمثال والحكم، لم يكمله، طبع في دار البيضاء، سنة 1401هـ.

---

[13]- قرى العجلان المخطوط، ص: 26، نقلا عن حواشي اليوسي، ص: 33

[14]- الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، تحت عنوان: الحسن اليوسي، www.ws/index.php/author/425 بتاريخ 2016/4/15م.

3- قانون في أحكام العلم وأحكام العالم وأحكام المتعلم، ويقال: قانون العلوم، رتبه على ثلاثة أبواب وخاتمة في أحكام العلم وأحكام المتعلم وفوائد في معنى ذلك. طبع بفاس سنة 1310هـ، و 1315هـ، وطبع سنة 2003م بدار المدار الإسلامي- بيروت تحقيق: جمعة الفيتوري.

4- الحاشية على الكبرى للسنوسي، مطبوع باسم الحاشية على عمدة التوفيق، سنة 2003م دار المدار الإسلامي- بيروت، تحقيق: جمعة الفيتوري.

5- نفائس الدرر في حواشي شرح (المختصر) في المنطق- طبع سنة 2003م بدار المدار الإسلامي- بيروت تحقيق: جمعة الفيتوري.

6- القصيدة الدالية- هي التي يقوم الباحث بدراستها- وشرحُها المسمى:

7- نيل الأماني في شرح التهاني. وهي قصيدة نظمها تهنئة لشيخه أبي عبد الله مُحَمَّد بن ناصر الدرعي وشرحَهَا، طبعت القصيدة وشرحُها في مطبعة الكوكب الشرقي الإسكندرية سنة 1291هـ. والمطبعة الميمنية 1332هـ.

8- ديوان شعر طبع بفاس.

9- مشرب العام والخاص من كلمة الإخلاص في تفسير كلمة لا إله إلا الله: كتاب في علم التوحيد، طبع بفاس 1327هـ.

10- منح الملك الوهاب فيما استشكله بعض الأصحاب من السنة والكتاب، ويقال: (فتح الوهاب فيما استشكله بعض الأصحاب من السنة والكتاب) طبع في الرباط (618 جلاوي).

11- تذكرة الغافل.

12- (حاشية على تلخيص المفتاح) للسكاكي.

13- (الدر المصون).

14- (القول الفصل في الفرق بين الخاصة والفضل).

15- (فهرسة) لشيوخه.

16- (الكوكب الساطع في شرح جمع الجوامع) ويقال (البدور اللوامع في شرح جمع الجوامع) في أصول الفقه للسبكي، لم يكمله، قال صاحب النفوة: لو كمل هذا الشرح لأغنى عن جميع الشروح.

17- (عقد جواهر المعاني في مناقب الغوث عبد القادر الجيلاني): في علم التصوف.

18- (منظومة في العبادات) توجد مخطوطة بالخزانة العامة، في علم الفقه.

19- (كتاب فيما يجب على المكلف أن يعرفه من أصول الدين وفروعه).

20- (رسالة على قول خليل في "المختصر": وخصصت نية الحالف).

21- (رسائل أبي عليّ الحسن بن مسعود اليوسي)، تأليف فاطمة القبلي.[15]

---

[15]- انظر: الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، **المرجع السابق**.

المبحث الثاني: التعريف بالقصيدة

القـ ـيدة الداليـة قـ ـيدة نظّمهـا أبـو عليّ الحسـن بـن مسـعود اليوسـي المغـربي مـدحا وتهنئـة لشـيخه أبي عبـد الله مُحَمَّد بـن ناصـر الـدرعي، وقـد نسـج في قرضـها علـى منوال البوصيري الذي جعل قـ ـيدته في مدح أبي العباس المرسي، فجعل داليته- أي اليوسي- مدحا لشيخه مُحَمَّد ابن ناصر الدرعي، وقدم إليه هذه القـ ـيدة تقربا بين يديه ليعبر بها عن حبه وولائه وصدق انتمائه للحظ الفكري الناصري. وقد أحدثت هذه القـ ـيدة ضجة قوية في مجتمع الشعراء وحركت المواهب الراكدة[16]، واستفزت القرائح الفـاترة، ولفتت أنظـار الجميع إلى شخـ ـية الشـاعر وشخـ ـية ممدوحه؛ حتى جعلت

[16]- أي الساكنة

الشعراء الناصريين ينزلون في ساحات المعارضة، وعلى رأسهم الأديب أحمد عبد القادر التستاوتي (ت1127هـ)، الذي تأمل دالية اليوسي طويلا فلم يجرؤ على مجاراتها، وانتظر حتى ارتحل دار البقاء، فاجتمع شتات ملكته الشعرية، وانطلق معارضا له بقصيدة تحقق فيها الاتساق الإيقاعي وحده، واختلف الغرض وهي داليته في مدح الرسول ﷺ ومطلعها:

عرج بأطلال الأحبة واقصدي آثارهم يوما لعلك تهتدي

واعتبرت دالية اليوسي مقدمة لسلسلة المدائح الصوفية التي نظمت في شيوخ الزاوية الناصرية، وكانت عنوانا كبيرا لمدرسة شعرية جديدة تهتم بالزعماء الروحيين، وقادة المجتمع الحقيقيين في تلك الفترة. وقد فتحت هذه المدرسة أبوابها لشعراء كُثر من أبناء الزاوية ومن العلماء الأفاقيين، فجاءت قصائدهم كامتداد طبيعي لدالية اليوسي باعتبارها النموذج في هذا الباب.[17]

وإن القصيدة الدالية اشتملت على أنواع كثيرة من العلم في كل منها مكان رحب للركض والإيضاع، حيث احتوت على فنون العرب الثمانية التي هي:

1- النسيب،[18] وذلك في قوله:

وَطَنٌ عَهِدتُّ بِهِ الشَّبِيبَةَ وَالصِّبَا إِلْفَيْنِ لَيْسَ أَخُوهُمَا بِمُنَكَّدِ

---

[17]- انظر: **تناسل المعارضات في شعر الناصري**، بقلم محمد شداد الحراق، 27 أكتوبر www.diwanalarab.com/spip.php?page 2016/9/28م

[18]- والنسيب هو ذكر أيام الشباب واللهو والغزل

وَرَفَلْتُ فِي أَثْوَابِ عَيْــشٍ بَاسِقٍ عَذَبَاتُهُ أَنِــقِ الْمُحَــيَّا أَرْغَدِ

وَقَفْتُ مِن زَهْرِ السُّرُورِ نَوَاضِرًا وَهَرْتُ مِـنْهُ بِالْغُـونِ الْمَيَّدِ

أَيَّامَ كُنتُ رَخِيَّ بَالٍ فِــي ذَرَى حَدِبٍ عَلَـيَّ مُوَسِّــنٍ وَمُوَسَّدِ

أَلْهُو بِأَحْدَاثِ الزَّمَــانِ مُرَاغِمًا لِأُنُوفِهَا عَبَثَ الْـوَلِيدِ الْمُسْتَدِي

مُرْخِي العِنَانِ يَرُوضُ كُــلَّ لُبَانَةٍ مَرَحًا بِهَا مَـرَحَ الْفَلُوِّ الْمُخْضِدِ

لَا أَخْتَشِي ظُــفْرًا وَلَا نَــابًا وَلَا أَشْجَى لِبَيْنِ مُغَوِّرٍ أَوْ مُنْجِدِ[19]

عند النظر إلى هذه الأبيات يُرى أنها قد احتوت على جانب من النسيب، حيث يصف الشاعر فيها الوطن الذي وُلد فيها، وقضى أيام الشباب والصبا فيها، ويصف حاله الذي كان عليه أيام شبابه في ذلك الوطن.

2- الأمثال، كما في قوله:

وَالْغَيْثُ يُصْلِحُ مَا اسْتَحَالَ بِبَرْدِهِ وَدَوَاءُ شَقٍّ أَنْ يُحَاصَ بِمِسْرِدَ[20]

استخدم الشاعر بعض الأمثال التي تستعمله العرب في إثبات قبول توبة المذنب إذا أصلح ما أفسده وفعل الحسنات إثر السيئات، وفي هذا البيت مثّل لذلك بذكر مَثَلَيْن سائرَيْن، أحدهما قول العرب: "الغيث يصلح ما أفسده برده" بمعنى أن المطر

---

[19]- اليوسي، **نيل الأماني في شرح التهاني** (طبعة بدون تاريخ ولا اسم الناشر) ص: 9

[20]- **المصدر نفسه** ص: 122

يبس الأرض والنبات، فإذا جاء الغيث صلحت الأرض وبرئت آفاتها، وكذلك التوبة تصلح ما فسد. والثاني قولهم: "إن دواء الشق أن تحوصه" أي إذا خرقت شيئا فحقك أن تحيصه فذلك دواؤه، وكذلك إذا عيت أو ظلمت أحدًا فحقك أن تتوب وتستخرج منه.[21]

3- الحكم: وذلك في قوله:

هَيْهَاتَ يَرْتَئِبُ الزُّجَاجُ إِذَا انْفَأَى وَيَعُودُ شَيْخٌ فِي شَبَابِ الْفُرْهَدِ[22]

بين الشاعر في هذا البيت أنه لا تعود ليالي الصبا ويرجع عنفوان الشباب بعد ذهابه، كما أن الزجاج إذا انكسرت لا ينجبر.

4- الوصايا، كما في قوله:

فَابْغِ الْعُلَا بِتَعَمُّلٍ وَتَخَلُّقٍ إِن لَّمْ تَفُزْ مِن نَّيْلِهَا بِمُتَلَّدِ[23]

وَإِذَا تُحَاجِبُ أَوْ تُعَاشِرُ فَالْتَمِسْ غَيْرَ الْجَلَنْدَدِ وَالدَّدَانِ الْقَهْمَدِ[24]

ففي البيت الأول يوجه الشاعر وصيته إلى المخاطب لينتفع به، حيث يقول: ابغ العلا بتكلف ومجاهدة نفس متعاصية أمارة بالسوء وخلق كريه خسيس إن لم ترزق

---

[21]- **المصدر نفسه** ص: 122-123

[22]- **المصدر السابق**، ص: 19

[23]- **المصدر نفسه**، ص: 105

[24]- **المصدر نفسه**، ص: 117

نفسا مطمئنة وخلقا محمودا. وفي البيت الثاني يقول: إذا أردت صحبة أحدا أو معاشرته فراع فيه التقوى والكفاية، ولا تصاحب من لا دين له ولا منفعة له.

5- الوقائع: يفهم الوقائع من إشارته إلى القصة الواقعة بين عبد الله بن طاهر مع عوف بن ملحم الشاعر المشهور. وذلك أن عبد الله خرج في بعض غزواته ومعه عوف، فبينما هما يتسايران إذ ناحت حمامة فأنشد عبد الله أبياتا لعوف يمدحها:

ألا يا حمام الأيك إلفك حاضر وغصنك ميادٌ ففيم تنوح

ثم قال لعوف أيحضرك شئ من هذا المعنى وفي هذا الروي؟ فذكر له أبياتا يمدحها:

أفي كل عام غربة وتروح أما للنوى من رقية فتريح

فلما سمع عبد الله هذا الشعر رق له ووصله بعطاء جزيل ورده إلى أهله، وقال له يملك عطاؤك كل عام في أهلك. فلما أراد الشاعر أن يتخلص من باب النسيب إلى باب المدح أتى بتلميح إلى هذه القصة [25] فقال:

لَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَسْمَعُ نَوْحَتِي أَلْقَتْ عَصَاهَا رِحْلَتِي وَتَزَوُّدِ[26]

فذكر في الأبيات التي تلي هذا البيت أن هذه النوحة قد سُمعت، وسامعها أجود من عبد الله بن طاهر وأقعد بكل مكرمة وأثبت في كل فضيلة، فأنت أسعد من ابن ملحم وأجدر بالظفر وأحق بالنجح وأولى بالربح.

6- المديح،[27] مثل قوله:

---

[25]- انظر: **المصدر السابق**، ص: 68

[26]- **المصدر نفسه**، ص: 68

شَمْسُ الزَّمَانِ وَسَعْدُهُ وَمَلَاذُهُ وَجَدَى الْمَحِيلِ وَغُنْيَةُ الْمُسْتَرْشِدِ[28]

7- الاستعطاف، مثل قوله:

يَا حِرْزَ كُلِّ مُوَائِلٍ وَغَيَاثَ كُلْـ ـلِ مُؤَمِّـــلٍ وَسِرَاجَ كُلِّ مُبَلِّدِ

وَافَتْكَ بَكْرٌ بِنْتُ فِكْرٍ سَـارِدٍ تُجْلِى حَيَاءً فِي رِدَاءٍ مُجْسَدِ[29]

وذلك لما فرغ من التهنئة وما وطئ لها أخذ في الاستعطاف على ما هو شأن الشعراء في آخر القائد.

8- التهنئة، مثل قوله:

فَلْيَهْنِكَ الْمَجْدُ الَّذِي مَا فَوْقَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ مَرْقًى يُرَامُ وَمَعْدِ

وَلْيَهْنِكَ الْكَنْزُ الَّذِي ظَفِرَتْ بِهِ قِدْمًا فُـــحُولُ الْعَارِفِينَ الزُّهَّدِ[30]

وفيها أيضا فنون التوقف، التي هي:

1- الوعظ والتذكير، ويفهم ذلك في قول الشاعر:

إِنَّ الْمُنُونَ هِيَ السَّبِيلُ فَمَنْ يَكُنْ لَمْ يَنْتَهِجْهُ بِرِجْلِهِ فَكَأَنْ قَدِ[31]

2- شرح المملكة الإنسانية، وقد بين ذلك في قوله:

وَخَلِيفَةٌ لِيَسِيرَ فِيهَا سِيرَةَ الْـ ـمُسْتَخْلَفِ الْمُسْتَحْفَظِ الْمُسْتَعْهَدِ

---

[27]- فالقصيدة بأكملها نظمها الشاعر مدحا لشيخه- محمد بن ناصر الدرعي- رحمه الله تعالى.

[28]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 127

[29]- **المصدر نفسه**، ص: 131

[30]- **المصدر السابق** ص: 79

[31]- **المصدر السابق**، ص: 20

إلى قوله:

فَثَنَى جُمُوعَهُمُ وَفَلَّلَ غَرْبَهُمْ بِغِرَارِ سَيْفٍ مِنْ حَجَاهُ مُهَنَّدِ[32]

3- آداب السلوك، ويلمح بعضا من هذه الآداب في مثل قول الشاعر:

فَلِذَاكَ كَانَ عَلَى مُرِيدٍ سَالِكٍ فِيهَا مُ□احَبَةَ الدَّلِيلِ الْمُرْشِدِ

إلى قوله:

وَيُزَاوِلُ الْأَدْوَاءَ عَنْكَ فَإِنَّهُ مَنْ يُدْوَ يُسْعَطْ بِالَّدَوَاءِ وَيُلْدَدِ[33]

هذا إلى ما حوت عليه من:

1- براعة الم□لع: حيث كان م□لع القـ□يدة دالا على ما بنيت عليه مشعرا لغرض الناظم من غير تـ□ريح، ويفهم ذلك في قوله:

عَرِّجْ بِمُنْعَرِجِ الْهِضَابِ الْوُرَّدِ بَيْنَ اللِّـ□ابِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْأَرْمَدِ[34]

وذلك لاعتبار الهضاب الوارد في البيت بهضاب العلم والدين الواردين من عين الحقيقة وبحر الشريعة كالشيخ الممدوح بها ﷺ.[35]

---

[32]- **المصدر نفسه**، ص: 36

[33]- **المصدر نفسه** ص:124

[34]- انظر: **المصدر السابق** ص: 4

[35]- انظر: **المصدر نفسه** ص: 5

2- وحسن التخلص: ويفهم ذلك حين ما تخلص الشاعر من باب النسيب وما يتبعه إلى باب المدح الذي هو المقصود بالذات مع ما يلتحق به بدءا من قوله:

لَوْ كَانَ عَبْدُ اللهِ يَسْمَعُ نَوْحَتِي أَلْقَتْ عَصَاهَا رِحْلَتِي وَتَزَوُّدِ[36]

3- وحسن الانتهاء: حيث جعل آخر الأبيات في القصيدة مشعرا بالتمام، ويلمح ذلك بدءا من قوله:

يَا حِرْزَ كُلِّ مُوَائِلٍ وَغَيَاثَ كُلْـ ـلِ مُؤَمِّلٍ وَسِرَاجَ كُلِّ مُبَلِّدِ[37]

إلى ما تضمنت من ضروب البلاغة، وما اتصفت به من أنواع البديع كل ذلك على أبلغ وصف وأبدع رصف، وقد طالت القصيدة إلى نحو خمسمائة وأربعين بيتا، ولا يوجد فيها روي مكرر ولا ضرورة تستنكر.[38]

---

[36]- انظر: **المصدر نفسه** ص: 68

[37]- **المصدر نفسه** ص:131

[38]- انظر: **المصدر نفسه 4**

الفصل الثالث

الأسماء المشتقة وأبنيتها ودلالاتها في اللغة العربية

المبحث الأول: الاشتقاق اللغوي في اللغة العربية

المطلب الأول: التعريف اللغوي والاصطلاحي للاشتقاق

أولا: المعنى اللغوي للاشتقاق:

الاشتقاق في اللغة هو أخذ شئ من شئ، يقال: اشتق الشئ: أخذ شقه، واشتق الكلمة من الكلمة: أخرجها منها نحو: اشتق (ضَرَبَ) من (الضَّرْبِ).[39]

---

[39]- لويس معلوف: **المنجد في اللغة والأعلام**، (ط19، مطبعة الكاثوليكية بيروت، بدون تاريخ) ص: 36

وقال ابن منظور: "الشَّقُّ: مَصْدَرُ قَوْلِكَ شَقَقْت العُود شَقّاً والشَّقُّ: الصَّدْع الْبَائِنُ، وَقِيلَ: غَيْرُ الْبَائِنِ، وَقِيلَ: هُوَ الصَّدْعُ عَامَّةً. والشَّقُّ: الصَّبْحُ. وشَقَّ الصبحُ يَشُقُّ شَقّاً إِذَا طَلَعَ. وَفُلَانٌ شِقْشِقة قَوْمِهِ أَي شريفُهم وفَيْلسُوفُهم".[40]

وجاء في معجم العين: "والشَّقُّ: مصدر قولك: شَقَقْتُ، والشِّقُ الاسْمُ، ويجمع على شُقُوقٍ. والشَّقُّ غير بائن ولا نافذ، والصدع ربما يكون من وجه. والشُّقاقُ: تَشَقُّقُ جِلْدِ اليد والرجل من بردٍ ونحوه. وتقول: ما بلغت كذا إلا بِشِقِّ النفس أي بِمَشَقَّةٍ. وجانبا كل شيء شقاه. والشَّقيقُ من قولك: هذا أخي وشقيقي، وشِقُّ نَفْسِي. وأخت الرجل شقيقته. والشقة: شظية تشق من لوح أو خشبة. ويقال لمن غضب: احتدم فصارت منه شِقَّةٌ في الأرض وشِقَّةٌ في السماء. وشقة شاقة، وأمر شاقٌّ. والشُّقَّةُ من الثياب، والشقة: بعد مسير إلى أرض بعيدة. والشِّقَاقُ: الخلاف"[41].

الشِّقَاقُ، وَهُوَ الْخِلَافُ، وَذَلِكَ إِذَا انْصَدَعَتِ الْجَمَاعَةُ وَتَفَرَّقَتْ يُقَالُ: شَقُّوا عَصَا الْمُسْلِمِينَ، وَقَدِ انْشَقَّتْ عَصَا الْقَوْمِ بَعْدَ الْتِئَامِهَا، إِذَا تَفَرَّقَ أَمْرُهُمْ. وَيُقَالُ لِنِصْفِ الشَّيْءِ الشِّقُّ. وَيُقَالُ أَصَابَ فُلَانًا شِقٌّ وَمَشَقَّةٌ، وَذَلِكَ الْأَمْرُ الشَّدِيدُ كَأَنَّهُ مِنْ شِدَّتِهِ يَشُقُّ الْإِنْسَانَ شَقًّا. قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ {وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَمْ تَكُونُوا بَالِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ} [النحل: 7] . وَالشِّقُّ أَيْضًا: النَّاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ. وَفِي

---

[40]- ابن منظور: محمد بن مكرم: **لسان العرب**، (ط3؛ دار صادر بيروت، 1414هـ) فصل الشين المعجمة، ج10، ص: 181

[41]- الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**، (دار ومكتبة الهلال، بدون تاريخ) ج5، ص: 7

الْحَدِيثِ: «وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ» . وَالشِّقُّ: الشَّقِيقُ، يُقَالُ هَذَا أَخِي وَشَقِيقِي وَشِقُّ نَفْسِي".[42]

وقال صاحب معجم الوسيط في تعريف الاشتقاق: (الاشتقاق في علوم العربية: صوغ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصرف).[43]

وقال الأستاذ راجي الأسمر: (الاشتقاق في اللغة: هو أخذ شق الشيء وهو نصفه، والاشتقاق: الأخذ في الكلام وفي الخصومة يمينا وشمالا وترك القصد، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه).[44]

على أن أقدم استعمال لهذه المادة (شقق) ما ورد في الحديث القدسي: "أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته".[45]

وعند النظر إلى هذه التعريفات يُرى أن لفظة (الاشتقاق) في معناها اللغوي تشير إلى أخذ شيء من شيء.

ثانيا: المعنى الاصطلاحي للاشتقاق:

---

[42]- ابن فارس، أبي الحسن أحمد: **مقاييس اللغة**، ت: عبد السلام محمد هارون، (ط دار الفكر، سنة: 1399هـ/1979م) ص: 171

[43]- **المعجم الوسيط**، المرجع السابق، ص: 489

[44]- راجي الأسمر: **المعجم المفصل في علم الصرف**، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1418هـ 1997م)، ص: 139

[45]- العيني، بدر الدين، **عمدة القارئ شرح صحيح البخاري**، (دار إحياء التراث العربي- بيروت) ج22، ص: 93

اختلف العلماء- عبر العصور المختلفة- حول المعنى الاصطلاحي للاشتقاق، وأوردوا تعريفات تباين بعضُها واختلف، واتفق بعضها الآخر وائتلف، ومن بين هذه التعريفات:

ما ذكره ابن ديرد من أن الاشتقاق هو: "أخذ كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ والمعنى"[46] مثل: أخذ (ضَرَبَ) من (الضَّرْبِ).

ومما جاء في تعريف الاشتقاق أيضا أنه: (رد لفظ إلى آخر لمناسبة في المعنى والحروف الأصلية).[47]

ويبدو للباحث أن كلا التعريفين السابقين قد جرى على ضرورة مناسبة اللفظ للمعنى.

ولعل أوضح ما قيل في توثيق الاشتقاق ما أورده عبد القاهر الجرجاني في كتابه المفتاح في الصرف: من أن الاشتقاق هو: "نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء، كضارب، أو مضروب يوافق ضربا في جميع ذلك، فلا يقال ذئب: من سرحان، لفقد التركيب والمعنى الزائد. ولا (ذَهَبَ) من ذَهَبٍ، لفقد تغاير الصيغة والمعنى الزائد. ولا (ضريب)

---

[46]- ابن ديرد، أبوبكر محمد ابن الحسن: **الاشتقاق** (ط2؛ مكتبة الخانجي- القاهرة/ مصر- بدون تاريخ) ص: 26

[47]- السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، (مكتبة التوفيقية- مصر، بدون تاريخ) ج3، ص: 450

بمعنى المضروب من الضرب لاتحاد الصيغة. ولا (شاهد) من (شهيد) لفقد المعنى الزائد.[48]

وهناك تعريف آخر مطابق لما ذكره الجرجاني، جاء فيه أن الاشتقاق هو: (أخذ لفظ من آخر مع تناسب بينهما في المنعى، وتغيير في اللفظ يضيف زيادة على المعنى الأصلى، وهذه الزيادة هي سبب الاشتقاق).[49]

ومما جاء من تعريف المحدثين للاشتقاق:

ما ذكره الميداني: من أنه لا بد من مطابقة اللفظ للمعنى إذ يقول: "الاشتقاق هو أن تجد بين اللفظين تناسبا في المعنى والتركيب، فترد أحدهما إلى الآخر، نحو: ردك (ضرب) إلى الضرب والمضروب والمضروب إليه أيضا للمناسبة التي بينهما في اللفظ والمعنى... فأما إذا اتفقا معنى ولم يتفقا لفظا؛ نحو (ذئب) و (سرحان)، ونحو: (ذئر) و (أعان) فلا يقال هذا مشتق من ذاك؛ لأنه ليس في (ذئر) من تركيب (أعان) شئ، ولا في (ذئب) من حروف (سرحان)، وإن اتفقا في المعنى".[50]

ومن تعريف المحدثين كذلك:

الاشتقاق: استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية.[51]

---

[48]- الجرجاني، أبوبكر عبد القاهر بن محمد: **المفتاح في الصرف** (ط1، مؤسسة الرسالة بيروت، 1407هـ-1987م) ص: 62

[49]- سعيد الأفغاني، **في أصول النحو**، (ط3؛ جامعة دمشق، 1383هـ/1964م) ص: 130

[50]- الميداني، أحمد محمد: **نزهة الطرف في علم الصرف**، (ط1؛ دار الآفاق الجديدة بيروت، 1401هـ/1981م) ص: 4

[51]- إبراهيم أنيس (الدكتور) **من أسرار اللغة**، (ط6؛ مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة، سنة: 1978م) ص: 62

وأيضا الاشتقاق: أخذ كلمة أو أكثر مع تناسب بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى جميعا.[52]

ومما جاء كذلك في معنى الاشتقاق: هو استخدام الحركات في صوغ الكلمات من المادة على أساس قياس مطرد[53]. ووفقا لهذا التعريف تصنف المادة اللغوية تصنيفا يجعل كلا من المصدر والفعل الماضي صورة اشتقاقية كسائر المشتقات، وليس أصلا اشتقاقيا كما ذهب إليه القدماء. وقد ورد في تقسيم الكلام إلى أصل وفروع، ثلاثة مذاهب:

أ- هناك طائفة من أهل اللغة منهم الخليل وسيبويه ترى أن الكلم بعضه مشتق وبعضه غير مشتق.

ب- وذهبت طائفة من متأخري أهل اللغة إلى أن الكلم كله مشتق، وهذا مذهب الزجاج.

ت- وزعم قوم من أهل النظر إلى أن الكلم كله أصل، وليس منه شئ اشتق من غيره.[54]

ويبدو للباحث من الأقول السابقة أن الراجح هو القول الأول؛ إذ لا بد من وجود أصل وفرع. ومما يعد خاتمة للاشتقاق قول صبحي الصالح: "أنه توليد لبعض

---

[52]- عبد الله أمين، **الاشتقاق**، (ط1؛ لجنة التأليف والترجمة والنشر، 1376هـ/1956م) ص: 1

[53]- عبد الصبور هاشين، **العربية لغة العلوم والتقنية** (ط1؛ دار الإصلاح- الدمام، 1983م) ص: 260

[54]- **همع الهوامع** المرجع السابق، ص: 450

الألفاظ من بعض، والرجوع بها إلى أصل واحد، يحدد مادتها، ويوحي بمعناها المشترك الأصيل مثل ما يوحي بمعناها الخاص الجديد.[55]

وقد رأى الباحث أن يورد ما ذكره صبحي الصالح عن الاشتقاق خاتمة للتعريفات السابقة؛ لأنه يمثل وعاءً جامعا لتلك التعريفات التي ذكرها غيره من العلماء. ويفهم من هذه التعريفات السالفة الذكر، أن الاشتقاق عند العرب ظاهرة تطبيقية.

وأما معناه عند الغرب: فهو علم نظري عملي، يعني بتاريخ الكلمة ويتتبع حياتها عبر العصور المختلفة. وقد ورد هذا المعنى في التعريف التالي: "هو أخذ ألفاظ القاموس كلمة كلمة، وتزويد كل واحدة منها بما يشبه أن يكون بطاقة شخصية يذكر فيها من أين جاءت، ومتى، وكيف صيغت، والتقلبات التي مرت بها، فهو إذن علم تاريخي، يحدد صيغة كل كلمة في أقدم عصر تسمع المعلومات التاريخية بالوصول إليه، ويدرس الطريق الذي مرت به الكلمة مع التغيرات التي أصابتها من جهة المعنى أو من جهة الاستعمال".[56]

المطلب الثاني: أصل الاشتقاق وأنواعه

أولا: اختلاف العلماء في أصل المشتقات:

يعد الاشتقاق من المسائل الخلافية بين المدرستي البصرة والكوفة. حيث ذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل.

---

[55]- صبحي الصالح، **دراسات في فقه اللغة**، (ط1؛ دار العلم للملايين- بيروت 1960/1379م) ص: 174

[56]- ج. فندريس، **اللغة**، ترجمة عبد الحميد الدواخيلي ومحمد القصاص، تقديم فاطمة خليل، (مطبعة القاهرة القومي للترجمة سنة 2014م) ص: 226

وساق كل فريق منهما الحجج والبراهين التي يرى أنها تثبت دعواه، وأن كلا من الفريقين تعصب لرأيه الذي قادته إليه أدلته. وقد عرض كمال الدين الأنباري: الخلاف بين الفريقين عرضا ضافيا ذاكرا الحجج والبراهين التي أورده كل فريق.

قال: ذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل المشتقات، وقد احتجوا بأدلة منها:

أنه- أي المصدر- "أصل للفعل أنه يدل على زمان مطلق، والفعل يدل على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، فكذلك المصدر أصل للفعل".[57]

وذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل والمصدر مشتق منه وفرع عليه، واحتجوا بأدلة منها:

أنه – أي الفعل- يصح لصحته ويعتل لاعتلاله، وأنه يعمل في المصدر، نحو: ضربت ضربا، فقد نصب "ضربا" بـ"ضرب" فيجب أن يكون فرعا ومشتقا منه.[58]

وذهب أبوبكر ابن أبي طلحة إلى أن الفعل والمصدر أصلان وليس أحدهما مشتقا من الآخر.[59]

ومن البصريين- كالفارسي- من ذهب إلى أن الفعل أصل الوصف، فيكون فرع الفرع.[60] أي أن الفعل الماضي أصل المشتقات لكنه فرع من المصدر؛ إذ أنه مشتق

---

[57]- الأنباري، عبد الرحمن بن محمد: **الإنصاف في مسائل الخلاف**، (ط1؛ سنة: 1424هـ-2003م) ج1، ص: 190

[58]- المرجع السابق، ص: 191

[59]- **همع الهوامع** المرجع السابق، ج2، ص: 94

[60]- الجرجاوي، خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح**، (ط1، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، سنة: 1421هـ-2000م) ج1، ص: 492

منه. ومما يدل على ذلك أن أمثلة الأفعال مشتقة من المـادر كما أن أسماء الفاعلين والمفعولين مشتقة منها، وكلمة المـدر في معناها اللغوي تعني الأصل.

وهذا مذهب كثير من النحاة، وهو أن المـدر أصل الفعل والمشتقات جميعا، وهو مذهب سيبويه وكثير من المتأخرين أمثال ابن مالك الذي يقول:

بمثله أو فعل أو وصف نـب وكونه أصلا لهذين انتخب[61]

لذا فالاشتقاق هو الوسيلة الرائعة والرائدة لتنمية ألفاظ العربية للدلالة على ما يجد ويستحدث من معان لمواكبة النمو والتـور الحضاري المستمر.

ثانيا: أنواع الاشتقاق:

أنواع الاشتقاق التي دار الحديث حولها في مؤلفات القدماء نوعان هما: الاشتقاق الأصغر، والاشتقاق الأكبر، يقول ابن جني: "إن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير".[62]

أما المحدثون من اللغويين فقد اختلفوا في أنواعه ومدلول كل نوع. فهناك من جعله ثلاثة أنواع؛ هي: العام والكبير والأكبر. وهناك من جعله أربعة أنواع هي: الـغير، والكبير، والأكبر، والكُبَّار بالتشديد.[63] ومما جاء في تعريف هذه الأنواع ما يلي:

---

[61]- ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، (ط20، دار التراث- القاهرة سنة: 1400هـ- 1980م) ج2، ص:171

[62]- ابن جني، **الخصائص**، (ط4؛ الهيئة المـرية العامة للكتاب، بدون سنة) ج2، ص: 135

[63]- انظر: ابن مالك الـائي، **من ذخائر ابن مالك في اللغة**،(الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة: 1419هـ- 1999م) ج1؛ ص:315

1- **الاشتقاق الصغير أو الأصغر**: يعرف بأنه: "أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها؛ ليدل بالثانية على المعنى الأصلية بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا وتركيبا كضارب من الضرب، وحذر من الحذر"[64]. وهو المقصود عند الصرفيين.

2- **الاشتقاق الكبير**: "أخذ كلمة من كلمة مع تناسبهما في المعنى واتفاقها في الحروف الأصلية دون ترتيبها، مثل: حمد ومدح. وأيس ويئس".[65] ويقال لهذا النوع من الاشتقاق: القلب المكاني.

3- **الاشتقاق الأكبر**: "وهو أخذ لفظة من أخرى مع تناسبهما في المعنى واتحادهما في أغلب الحروف، مع كون المتبقى من الحروف من مخرج أو مخرجين متقاربين مثل: نعق ونهق، وهتن وهتل، وثلب وثلم"[66]. ويقال لهذا النوع من الاشتقاق: الابدال اللغوي.

4- **الاشتقاق الكُبَّار**: "ويسمى النحت: وهو أخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع تناسب المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى، مثل: عبشمي وعبدري، في عبد شمس وعبد الدار، وبسمل وسبحل، إذا قال بسم الله وسبحان الله.[67]

---

[64]- المرجع السابق، ص: 315

[65]- انظر: المرجع السابق، ص: 316

[66]- المرجع نفسه والصفحة

[67]- المرجع نفسه والصفحة

المبحث الثاني: الأسماء المشتقة وأبنيتها ودلالتها

اسم الفاعل:

أولا: تعريفه:

الفعل يدل على المصدر بلفظه، وعلى الزمان بصيغته، وعلى المكان بمحله، ويدل على الفاعل بمعناه لأنه حدث، والحدث لا يصدر إلا عن فاعل؛ لذلك اشتق منه اسم فاعل. ولذلك اختلف النحاة في تعريفه. وسيعرض الباحث بعضا من هذه التعريفات:

عرفه ابن هشام بأنه: "ما اشتق من فعل لمن قام به على معنى الحدوث كضارب ومكرم"[68] وعرفه ابن مالك بأنه: "الصفة الدالة على فاعل جارية في التذكير والتأنيث على المضارع من أفعالها لمعناه أو معنى الماضي..."[69]

وورد في شرح التصريح على التوضيح تعريفه بأنه: "ما دعلى الحدث والحدوث وفاعله، فخرج بالحدوث نحو: (أفضل) و (حسن)؛ فإنهما يدلان على الثبوت، وخرج بذكر فاعله نحو: (مضروب) و (قام)".[70]

وجاء في شرح المراح للعيني: (هو اسم مشتق من المضارع لمن قام به الفعل واشتق منه لمناسبة بينهما في الوقوع صفة للنكرة).[71]

وعرفه الحملاوي بقوله: (هو ما اشتق من مصدر المبني للفاعل، لمن وقع منه الفعل أو تعلق به).[72]

---

[68]- ابن هشام، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، (ط1؛ 1423هـ/2004م) ج1، ص: 496

[69]- ابن مالك: **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، (ط1؛ المطبعة الميرية، 1319م) ص: 41

[70]- **شرح التصريح على التوضيح** المرجع السابق، ج2، ص: 11

[71]- العيني بدر الدين محمود بن أحمد: **شرح المراح** (ط2؛ القاهرة- مؤسسة المختار 2007م) ص:119

[72]- الحملاوي، أحمد: **شذا العرف في فن الصرف**، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1420هـ/2000م) ص:55

وعرفه الأستاذ راجي الأسمر بقوله: (هو اسم مشتق يدل على معنى متجدد بتجدد الأزمنة، غير دائم ولا قديم، وعلى الذي قام بهذا المعنى..).[73]

وقال الدكتور مُحَمَّد عبده الراجحي: (هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على وصف من قام بالفعل).[74]

وجاء في تعريف الأسماء والأفعال للدكتور فخر الدين قباوة: (هو صفة تشتق من مصدر الفعل المتصرف، المبني للمعلوم، للدلالة على من وقع منه الفعل حدوثا لا ثبوتا).[75]

وعند إمعان النظر في التعريفات السالفة يُرى أن العلماء القدامى والمحدثين اتفقوا على أن اسم الفاعل يدل على الحدث ومن قام به على وجه الحدوث والتجدد، لا على وجه الثبوت؛ ولكنهم اختلفوا في أصل اشتقاقه أكان من الفعل أم من المصدر. وقد ذكر الباحث اختلاف النحاة في أصل المشتقات عموما.

ويستخلص من كل ما سبق أن اسم الفاعل مشتق من الفعل المتصرف المبني للمعلوم للدلالة على الحدث (الفعل) ومن وقع منه (الفاعل) أو تعلق به حدوثا طارئا لا دائما.

---

[73]- راجي الأسمر (الأستاذ) **المعجم المفصل في علم الصرف**، (دار الكتب العلمية بيروت- لبنان 1418/ 1997م) ص: 125

[74]- عبده الراجحي (الدكتور) **التطبيق الصرفي**، (دار النهضة الغربية، بدون تاريخ) ص: 75

[75]- فخر الدين قباوة (الدكتور) **تصريف الأسماء والأفعال**، (ط2، مكتبة المعارف بيروت- لبنان، 1408هـ/1988م) ص: 149

وقد أطلقوا صيغة "اسم الفاعل" عليه لكثرة الفعل الثلاثي في كلام العرف قياسا إلى غيره، ولأنه يدل على من قام بالفعل (الفاعل).

ثانيا: الصياغة الصرفية لاسم الفاعل:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الصحيح والمعتل ومن الرباعي والخماسي والسداسي على التفصيل الآتي:

أ- من الفعل الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الصحيح المجرد على وزن (فاعل).

جاء في شرح ابن عقيل: "إذا أريد بناء اسم الفاعل من الفعل الثلاثي جئ به على مثال (فاعل) وذلك مقيس في كل فعل كان على وزن (فَعَلَ) بفتح العين متعديا كان أو لازما نحو: ضرب فهو ضارب، ذهب فهو ذاهب، غذا فهو غاذ...".[76]

كما ورد في قول الميداني: "كل فعل ماضيه على (فَعَلَ) بفتح العين فإن النعت على فاعل، فإن كان الفعل على وزن (فَعِلَ) بكسر العين، وهو لا يخلو من أن يكون لازما أو متعديا، فإن كان متعديا فالقياس أن يأتي اسم الفاعل منه على وزن (فاعل) نحو: ركب راكب، أما إن كان لازما فإن اسم الفاعل يأتي على (فَعِل) نحو: تَعِبَ فهو

---

[76]- **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، المرجع السابق، ج3، ص: 134

تَعِبٌ، وهذا هو القياس. وربما يأتي على فاعل نحو: ضحك فهو ضاحك، لعب فهو لاعب".[77]

ويبدو للباحث مما تقدم أن بناء اسم الفاعل من الثلاثي المفتوح العين متعديا كان أو لازما يأتي على (فاعل)، وإن كان مكسورها فالمتعدي على وزن (فاعل) وقياس اللازم على وزن (فَعِل).

ب- من غير الثلاثي:

يصاغ اسم الفاعل من غير الثلاثي المجرد- الرباعي والخماسي والسداسي- على صورة واحدة، هي صورة مضارعه المبني للمعلوم مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره إن لم يكن مكسورا في الفعل.

وقد ذكر الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك كيفية مجيئه- أي اسم الفاعل- من غير الثلاثي، وذلك أنه يأتي على زنة مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الأخير نحو: ينطلق فهو منطَلِق، ويستخرج فهو مستخرِج، أو كان مفتوحا نحو: يتعلم فهو متعلِّم، ويتدحرَج فهو متدحرِج.[78]

ثالثا: دلالة اسم الفاعل:

---

[77]- الميداني، **المرجع السابق**، ص: 23

[78]- مُحَمَّد بن عليّ الصبان، **حاشية الصبان على شرح الأشموني**، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط1؛ 1417هـ/ 1997م، ج2، ص: 476

أ- دلالة الثبوت والحدوث

اختلف العلماء فيما يدل عليه اسم الفاعل، فقد ذهب أكثرهم إلى أنه يدل على التجدد والحدوث،[79] وأن الصفة المشبهة ما اشتقت من فعل لازم، لتدل على معنى الثبوت، فهذه الدلالة- التجدد والحدوث- تميزه عن الصفة المشبهة التي تدل على الثبوت. وذهب البعض الآخر إلى أنه يدل على الثبوت؛[80] لكن هذا الثبوت الذي فيه ثبوت نسبي لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، وهذه الدلالة- الثبوت النسبي- تميزه عن الفعل المضارع الذي يدل على التجدد والحدوث.[81]

ب- دلالة اسم الفاعل على الزمن الماضي والحال والاستقبال:

يأتي اسم الفاعل للزمان الماضي، وذلك إذا أضيف إضافة- حقيقية- تفيد التعريف على القول الصحيح، ويأتي للحال أو الاستقبال، إذا أضيف إضافة غير محضة مثل قولك: "ضارب زيد الآن أو غدا"[82] فهذه الإضافة لا تفيد تعريفا ولا تخصيصا[83] فاسم الفاعل في هذا مضاف إلى منصوبه معنى؛ والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد المضاف تعريفا وصف النكرة به، وذلك في نحو قوله تعالى: {هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ} [المائدة:95] ووقوعه حالا، في قوله تعالى: {ثَانِيَ عِطْفِهِ} [الحج:9]. والدليل على أن هذه الإضافة لا تفيد تخصيصا أن أصل (ضارب زيدٍ) بالخفض (ضارب زيدًا)

79- انظر: ابن جني، **المرجع السابق**، ج3؛ ص: 103

80- انظر: عبد القاهر الجرجاني: **دلائل الإعجاز**، (ط3؛ دار المدني بجدة، سنة: 1413هـ/1992م) ص: 133-134

81- انظر: السامرائي، **معاني الأبنية في العربية**، (ط2؛ دار عمان، 1428م) ص: 46

82- **شرح ابن عقيل** مرجع سابق، ج3، ص:45

83- ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، (دار الفكر، بدون) ج3، ص: 73

بالذ□ـب، فالاخت□ـاص بالمعمـول موجـود قبـل الإضـافة، فلـم تحـدث الإضـافة تخ□ي□ا.[84]

ت- دلالة اسم الفاعل على الاستمرار:

فقد ذكر الباحث أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الماضي تكون إضافته محضة تفيد التعريف، وإذا كان بمعنى الحال أو الاستقبال تكون إضافته غير محضة لا تفيد تعريفا، أما إذا كان يدل على الزمن المستمر فقد اختلف النحاة في نوع الإضافة؛ فقيل: إنها محضة (حقيقية)، وقيل: هي غير محضة؛ لكن ذهب بعض النحاة إلى أن إضافة اسم الفاعل المستمر تكون محضة تارة وغير محضة تارة أخرى، فيكون في إضافته اعتباران:

فإذا اعتبر الجانب الماضي؛ كانت الإضافة حقيقية، فلا يعمل، ويتعرف بالإضافة، كما في قوله تعالى: {مَالِكِ يَوْمِ الدِّين} [الفاتحة:3] بدليل وصف المعرفة به. وإن اعتبر الجانب الحالي أو الاستقبالي؛ كانت الإضافة غير الحقيقية، فيعمل، ولا يتعرف كما في قوله تعالى: {جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً}[فاطر:1][85].

الصيغ المبالغة:

لم يضع اللغويون القدامي تعريفا خاصا ل□يغة المبالغة، ولم يتحدثوا عنها بشكل منفرد، أو تحت عنوان مستقل، وإنما أورد حديثهم عنها في سياق الحديث عن اسم الفاعل،

---

[84]- انظر: المرجع نفسه

[85]- انظر المرجع السابق، ج3؛ ص: 75 (الهامش)

وذلك إذا أريد منه المبالغة في الحدث والإكثار منه. وقد حملوها على اسم الفاعل لأنها تشترك معه في الدلالة على الحدث ومن قام به، ولكنها تفيد معنى المبالغة والتكثير.

يقول سيبويه: "وأجروا اسم الفاعل، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر، مجراه إذا كان على بناء فاعل، لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل، إلا أنه يريد أن يحدِّث عن المبالغة. فما هو الأصل الذي عليه أكثر هذا المعنى: فَعولٌ، وفعَّال، ومفعال، وفَعِلٌ. وقد جاء: فعيل كرحيم وعليم وقدير وسميع وبصير، يجوز فيهن ما جاز في فاعل من التقديم والتأخير، والإضمار والإظهار".[86]

وقد عرف الدكتور عبده الراجحي الصيغَ المبالغة بقوله: "هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه. ومن ثَم سميت الصيغ المبالغة"[87]

وجاء في معجم المفصل: "أنها أسماء تشتق من الفعل الثلاثي اللازم أو المتعدي للدلالة على ما يدل عليه اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه".[88]

وأورد صاحب كتاب تصريف الأفعال تعريفا لها بأنها: "هي صفة تفيد التكثير في حدث اسم الفاعل، وليست على صيغة قولك: (جاهل) يحتمل الوصف بقلة الجهل

---

[86]- سيبويه، **الكتاب**، ط3، (مكتبة الخانجي، القاهرة سنة 1408هـ/1988م) ج1، ص: 110

[87]- محمد عبده الراجحي (الدكتور): **المرجع السابق**، ص: 77

[88]- راجي الأسمر: **المرجع السابق**، ص: 294

أو كثرته. أما (جهول) فالمراد به الوصف بكثرة الجهل، وكذلك الفرق بين (عالم) و (علام)"[89]

أوزان الصيغ المبالغة:

لمبالغة اسم الفاعل صيغ كثيرة، وأشهرها خمسة، وهي:

1- فعّال، نحو: علّام.
2- مِفْعَال، نحو: مقدام.
3- فَعُول، نحو: شكور.
4- فعليل، نحو عليم.
5- فَعِل، نحو: حذر.[90]

وثمة صيغ كثيرة لمبالغة اسم الفاعل، منها:

1- فاعول، نحو: فاروق.
2- فِعِّيل، نحو: صديق.
3- مِفْعِيل، نحو: معطير.
4- فُعَلَة، نحو: همزة.
5- فُعَّال، نحو: كبار.[91]

---

[89]- فخر الدين قباوة (الدكتور): **المرجع السابق**، ص: 155

[90]- انظر: محمد عيد، **النحو المصفى**، (مكتبة الشباب- القاهرة، بدون) ص: 663

وهناك صيغ لمبالغة اسم الفاعل مشتقة من أفعال غير ثلاثية على غير القائدة، فهي سماعية، منها:

1- دراك من أدرك.
2- معوان من أعان.
3- مهوان من أهان.
4- نذير من أنذر.
5- زهوق من أزهق.[92]

الصفة المشبهة باسم الفاعل:

لم يذكر اللغويون الأوائل تعريفا للصفة المشبهة؛ فسيبويه سماها بالصفة المشبهة بالفاعل فيما عملت فيه، وتحدث عن إعمالها.[93]

ويبدو للباحث أن أول من عرفها تعريفا كاملا هو ابن الحاجب حيث يقول: "الصفة المشبهة ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت"[94]

وقال ابن هشام: "وهي الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث، مثال ذلك: "حسن" في قولك: مررت برجل حسن الوجه".[95]

---

[91]- انظر: الغلاييني: **جامع الدروس العربية**، (ط28، المكتبة العصرية، صيد- بيروت، 1414هـ/ 1993م) ص: 193

[92]- **المفتاح في الصرف**، المرجع السابق، ص: 85

[93]- انظر: سيبويه **المرجع السابق**، ج1؛ ص:194

[94]- ابن الحاجب: **الكافية في النحو** ج2، ص:205

وقد أسهب الغلاييني في توضيح المقصود بالصفة المشبهة حيث قال: "هي صفة تؤخذ من الفعل اللازم، للدلالة على معنى قائم بالموصوف بها على وجه الثبوت، لا على وجه الحدوث كحسن وكريم وصعب وأسود وأكحل. ولا زمان لها لأنها تدل على صفات ثابتة. والذي يتطلب الزمان إنما هو الصفات العارضة. (وإنما كانت مشبهة باسم الفاعل، لأنها تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث، ولأنها يجوز أن تتطلب المعرفة بعدها على التشبه بالمفعول به. فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد)".[96]

ومن هنا يبدو أن الصفة المشبهة باسم الفاعل: اسم مشتق من الفعل اللازم للدلالة على الحدث وعلى من اتصف به دلالة تفيد الثبوت وليس التجدد.

اسم المفعول:

تعريفه: قد جاء في كتاب التعريفات: (هو ما اشتُق من يفعل لمن وقع عليه الفعل)[97] وورد كذلك في تعريفه: (أنه ما اشتُق من مصدر فعلٍ لمن وقع عليه كمضروب ومُكرَم)[98] كما جاء في حاشية الصبان بأنه: (ما دل على حدث

---

[95]- ابن هشام: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، (ط11، القاهر سنة: 1383هـ)، ص: 277

[96]- الغييني، **المرجع السابق**، ص: 185

[97]- الجرجاني، **التعريفات**، (ج2؛ دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1424هـ/2003م)، ص: 30

[98]- **شرح شذور الذهب**، المرجع السابق، ص: 370

ومفعوله بلا تفاضل)[99] وجاء في شذا العرف: (هو ما اشتق من مصدر المبني للمجهول لمن وقع عليه الفعل)[100]

ويبدو للباحث أنه يقصد به لدى الصرفيين الوصف المشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه العفل.

ومن ذلك يتضح أن اسم المفعول هو ما توافرت فيه الصفات التالية:

أ- أن يكون وصفا، وهو بذلك يشترك مع كل الأسماء المشتقة الدالة على الوصف.

ب- أن يكون مأخوذا من الفعل المبني للمجهول، وبذلك يتميز عن اسم الفاعل.

ت- أن يكون دالا على من وقع عليه الفعل، وبذلك يتميز عن الأوصاف من نحو: محمود ومذموم.

دلالة اسم المفعول:

اسم المفعول هو الصفة التي تدل على الحدث وذات المفعول.

ويدل اسم المفعول على أزمنة الفعل الثلاثي، أي أنه يختلف عن الأسماء الأخرى في اللغة العربية في أنه يكتسب دلالة صرفية أخرى هي الزمان. وقد جاء قول النحاة في ذلك صريحا، حيث ذكر أن جميع ما تقدم في اسم الفاعل من حيث العمل يثبت لا اسم، يقول ابن مالك:

---

[99]- الأشموني، **المرجع السابق**، ج2، ص: 360

[100]- الحملاوي، **المرجع السابق**، ص: 75

وكل ما قرر لاسم فاعل يعطى اسم مفعول بلا تفاضل[101]

وجاء في شرح الكافية: وليس في كلام المتقدمين ما يدل على اشتراط الحال أو الاستقبال في اسم المفعول، لكن المتأخرين كأبي عليّ ومن بعده صرحوا باشتراط ذلك فيه كما في اسم الفاعل.[102]

ولذلك فإن ما قيل عن اسم الفاعل فيما يختص بالزمن، يقال عن اسم المفعول. فهو يحتمل الأوجه التالية:

إذا نوّن دلّ على الحال أو الاستقبال، ويتعين أحد الزمنين القرينة اللفظية أو الحالية. فيقال: "هذا ممنوح جائزة الآن أو غدا". ويمكن إيرادها مجردة من الظرف، فيقال: "هذا ممنوح جائزة" معتمدين على القرينة الحالية؛ فإذا كان القول قبل إعلان النتيجة فالزمن استقبالي، وإن كان وقت إعلان النتيجة فالزمن حالي.[103]

الصياغة الصرفية لاسم المفعول:

صوغه من الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول كمضروب ومقتول.[104] ومعنى ذلك أن صياغته من جميع الثلاثي على وزن مفعول.[105] وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله:

---

[101]- انظر: الأشموني، **المرجع السابق**، ج2، ص: 455

[102]- ابن الحاجب، **شرح الكافية**، ج2؛ ص: 204

[103]- كمال رشيد، **الزمن النحو في اللغة العربية**، ص: 88

[104]- ابن هشام، **شرح شذور الذهب**، ج4، ص: 408

[105]- **شرح الرضى على الكافية**، ج4؛ ص: 408

وفي اسم مفعول الثلاثي اطرد زنة مضارع كآت من قد[106]

ويبنى اسم المفعول مما يجوز أن يبنى منه يُفعل؛ وذلك لأنه جار عليه، ولا يجوز بناء اسم المفعول من نحو: قام وقعد فلا يقال: مقوم ولا مقعود، لأن كلا من قام وقعد فعل لازم، ولا يتوصل إلى اسم المفعول إلا بعد اتصاله بحرف الجر، نحو: مقعود عليه.

صوغه من غير الثلاثي:

يصاغ اسم المفعول من غير الثلاثي على لفظ مضارعه المبني للمجهول، مع قلب حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر. وذلك نحو: أخرج يخرج- مخرَج، استمع يستمع- مستمَع، استخرج يستخرج- مستخرَج.[107]

ويلاحظ أن بناء اسم المفعول من غير الثلاثي كبناء اسم الفاعل إلا أن ما قبل الحرف الأخير يكون مفتوحا في اسم المفعول ومكسورا في اسم الفاعل.

وذكر سيبويه ذلك في كتابه: (وليس بين الفاعل والمفعول في جميع الأفعال التي لحقتها الزوائد إلا الكسرة التي قبل آخر حرف والفتحة، وليس اسم منها إلا والميم لاحقته أولا مضمومة، فلما قلت مقاتل ومقاتل فجرى على مثال يقاتل ويقاتل)[108]

---

[106]- الأشموني، **المرجع السابق**، ج2، ص: 477

[107]- انظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، ص: 216

[108]- سيبويه، **الكتاب**، ج4، ص: 402

اسم التفضيل:

تستعمل العربية اسما مشتقا على وزن "أفعل" ليدل على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها، ويسميه العلماء باسم التفضيل" أو "أفعل التفضيل"

لم يخلص اللغويون الأوائل أبوابا مستقلة للحديث عنه والتعريف به كسيبويه والمبرد وابن جني، بل كانوا يذكرونه عندما كانوا يتحدثون عن التعجب أو التمييز أو غيرهما.

أما اللغويون الذين جاءوا بعدهم فقد تحدثوا عنه بشكل مستقل وبينوا الحالات التي يرد عليهما كما وضحوا شروط صياغته.

فقد ذكر ابن الحاجب تعريفا له حيث يقول: "اسم التفضيل: ما اشتق من فعل لموصوف على غيره، وهو: أفعل".[109]

وقال الأستاذ راجي الأسمر: "أفعل التفضيل صيغة مشتقة تدل على اشتراك شيئين في معنى، وعلى زيادة أحدهما على الآخر فيه، نحو: "سمير أكبر من سليم"[110] وله وزن واحد وهو "أفعل" مؤنثه "فعلى" نحو: أصغر صغرى، وتحذف همزة "أفعل" في ثلاث كلمات لكثرة الاستعمال، هي "خير- شر- حب" وأصلها: "أخير- أشر- أحب" ويجوز إثباتها خاصة في "حب".

---

[109]- رضي الدين الاستراباذي، **شرح الرضي على الكافية**، ج3، ص: 447

[110]- راجي الأسمر، **المرجع السابق**، ص: 148

صوغه:

يُصاغ اسم التفضيل من الثلاثي المثبت المتصرف المعلوم التام القابل للتفضيل وغير الدال على لون أو عيب أو حلية على وزن "أفعل". ويُصاغ من الثلاثي الدال على لون أو عيب أو حلية، ومما فوق الثلاثي بأن يؤتى بمصدره منصوبا بعد (أكثر) أو (أشد) ونحوهما نحو: "الثلج أكثر بياضا من القطن" و "الشاعر أبعد تخيلا من الناثر".

أحوال اسم التفضيل:

لاسم التفضيل أربع حالات وهي على النحو التالي:

1- تجرده من "أل" والإضافة:-

أن يكون مجردًا من "أل، والإضافة، وحينئذ يجب أن يكون مفردًا مُذكرًا، وأن يُؤْتَى بعده بِمِنْ جَارَّة للمُفَضَّل عليه، نحو قوله تعالى: {لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا} [يوسف: 8] وقوله: {قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ} [التوبة: 24].

وقد تُحْذَف من ومَدْخُولها نحو: {وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى} [الأعلى: 17] وقد جاء الحذف والإثبات في: {أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرا} [الكهف: 34]. أي أعز منك.[111]

2- اقترانه بـ"أل":-

إذا اقترن اسم التفضيل بـ "أل" امتنع وصله بـ "من" ووجبت مطابقته لما قبله إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا، تقول: "هو الأفضل" و "هي الفضلى" و "هما الأفضلان" و "الفاطمتان هما الفضليان" و "هم الأفضلون" وهن "الفضليات".[112]

3- إضافته إلى نكرة:-

إذا أضيف إلى نكرة وجب إفراده وتذكيره وامتنع وصله بـ"من"، تقول: "خالد أفضل من قائد" و "فاطمة أفضل من امرأة" و "هذان أفضل من رجلين" و "هاتان أفضل من امرأتين" و "المجاهدون أفضل من رجال" و المتعلمات أفضل من نساء".[113]

4- إذا أضيف إلى معرفة:-

111- انظر: الحملاوي، **المرجع السابق**، ص: 60 وابن هشام **في شرح قطر الندى**، ص: 264

112- الحملاوي، **المرجع السابق**، ص: 61

113- المرجع نفسه والصفحة

إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة امتنع وصله بـ"من" وجاز فيه وجهان: إفراده وتذكيره، كالمضاف إلى نكرة ومطابقته لما قبله إفرادا وتثنية وجمعا وتذكيرا وتأنيثا كالمقترن بـ"أل". وقد ورد استعمالان في القرآن الكريم. فمن استعماله غير مطابق لما قبله قوله تعالى: {وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ} [البقرة:96] ولم يقل: "أحرصي الناس" ومن استعماله مطابقا قوله عز وجل: {وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا} [الأنعام:123] وقد جمع الاستعمالان في الحديث الشريف: "ألا أنبئكم بأحبكم إليّ وأقربكم مني مجالس يوم القيامة، وأحسنكم أخلاقا، الموطئون أكنافا، الذين يألفون ويؤلفون".[114]

ويقال: "عليّ أفضل القوم، وهذان أفضل القوم / وأفضلا القوم، وهؤلاء أفضل القوم / وأفضلوا القوم، وفاطمة أفضل النساء / وفضلى النساء، وهاتان أفضل النساء / وفضليات النساء، وهن أفضل".[115]

اسما الزمان والمكان:

اسم الزمان والمكان اسمان مشتقان على وزن واحد، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات السابقة. وهما يدلان على زمن وقوع الفعل أو مكانه.[116]

ويشتقان على النحو التالي:

---

[114]- الحملاوي، **المرجع السابق، والصفحة نفسها**

[115]- انظر: الغلاييني **المرجع السابق،**

[116]- انظر: الحملاوي، **المرجع السابق،** ص:63

من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعِل في الأحوال التالية:

- إذا كان الفعل مثالا فاؤه واو، مثل: وعد موعد.
- إذا كان الفعل أجوف وعينه ياء، مثل: باع مبيع.
- إذا كان الفعل صحيحا مكسورا العين في المضارع، مثل: جلس يجلس مجلس.[117]

فيما عداه من الأحوال الثلاثة فإنهما يشتقان على وزن مَفْعَل، مثل: شرب مشرَب، أكل مأكَل.[118]

من غير الثلاثي المجرد يأتي على وزن اسم المفعول، أي على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر مثل: أخرج يخرج مخرَج.[119]

وردت كلمات أسماء مكان على وزن مفعِل شذوذا إذ أن القاعدة تقتضي أن يكون على وزن مفعَل وهي كلمات سماعية، مثل: مشرِق، مغرب، مسجِد، مسقِط، منبِت، منسِك، مفرِق، مجزِر، م□لِع، مسكِن، محشِر، مخزِن، معدِن.[120]

وقد استعملت العربية بعض الكلمات من أسماء الزمان والمكان مزيدة بالتاء مثل: مدرسة، مزرعة، منامة.[121]

---

[117]- **المرجع السابق**، ص: 63 و أيمن أمين عبد الغني، **الصرف الكافي**: ص: 248

[118]- انظر: الحملاوي، **المرجع السابق**، ص: 62

[119]- انظر: **الصرف الكافي**، ص: 249

[120]- الحملاوي، **المرجع السابق** ص: 64

[121]- أيمن أمين عبد الغني، **المرجع السابق**، ص: 250

اسم الآلة:

هو اسم يؤخذ من الفعل الثلاثي المتعدي، ليدل على الآلة التي يستخدمها البشر في صناعاتهم وحرفهم، نحو: مبرد، محراث، مـرقة.[122]

وقال الدكتور مُحَمَّد عبده الراجحي: "هو اسم يشتق من الفعل للدلالة على الآلة وهو لا يشتق إلا من الفعل الثلاثي المتعدي".[123]

أوزانه المشهورة ثلاثة:

1- مِفْعَال، نحو: مفتاح، منشار.
2- مِفْعَل، نحو: مبرد، مقص. أصله: مقـص، ومشرط.
3- مِفْعَلَة، نحو: مكنسة، مسـرة، مـفاة.

ما شذ عن الثلاثة:

وقد شذت ألفاظ منها: "مُسعُط" و "مُنخُل" و "مُدهُن" و "مُنـُل" و "مُكْحُلَة" بضم الأول والثالث في الجميع. والتحقيق أنها ليست من هذا الباب، بل هي أسماء أوعية مخـوصة، وقد أتى جامدا على أوزان شتى لا ضابط لها: نحو: "الفأس" و "القدوم" و "السكين" و "الساطور" وغير ذلك.[124] وقد أضاف مجمع اللغة العربية بالقاهرة إليها وزنا رابعا هو: [فَعَّالَة] نحو: غَسالة. ثم أقر المحدثون من بعد الأوزان

---

[122]- المرجع السابق، ص: 259

[123]- عبده الراجحي (الدكتور) **المرجع السابق**، ص: 88

[124]- انظر: الحملاوي، **المرجع السابق** ص: 64

الأربعة ثلاثة أوزان أخرى هي: [فِعَال وفاعلة وفاعول] نحو: [رباط وساقية وساطور] فأصبحت الـ□يغ القياسية لاسم الآلة سبع صيغ.[125]

[125]- أيمن عبد الغني، **المرجع السابق**، ص: 260

الفصل الرابع:

اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة في القصيدة الدالية

جمع الباحث بين اسم الفاعل وصيغ المبالغة والصفة المشبهة في فصل واحد لمراعاته للعلاقة التي بينها، حيث أن اسم الفاعل هو الذي يتحول إلى صيغ معروفة إذا أريد المبالغة وتقوية المعنى فيه، والصفة المشبهة تشبه اسم الفاعل؛ إذ الفارق الجوهري بينهما هو أنه يدل على الحدوث وهي تدل على الثبوب.

المبحث الأول: اسم الفاعل في القصيدة الدالية

قرر علماء اللغة أن اسم الفاعل يحمل دلالة الحدث والحدوث وفاعله، ويحمل دلالة الثبوت لكنها فيه طارئة، وأنه يحمل دلالة الأزمنة الآتية:

(1) المضي (2) الحال (3) الاستقبال (4) الاستمرار (5) الثبوت

كما ذكر ذلك الدكتور فاضل صالح السامرائي.[126]

وقد ورد اسم الفاعل في القصيدة الدالية حاملا هذه الدلالات، فقام الباحث باستقراء هذه القصيدة- محل الدراسة- لاستخراج هذه الظاهرة، فيكون سرده لها على النقاط التالية:

---

[126]- انظر: السامرائي، **المرجع السابق**، ص: 44-46

أ- الدلالة على الزمن الماضي.

يدل اسم الفاعل على الزمن الماضي في الحالات التالية:

الحالة الأولى: إذا كان اسم الفاعل مجردًا من (أل)، ومضافا إلى ما بعده، إضافة حقيقية تنقص مشابهته المضارع التي هي العلة في عمله.[127]

وقد استطاع اليوسي إيراد اسم الفاعل على هذه الصيغة في القصيدة الدالية يحمل الدلالة على الزمن الماضي، ويتمثل في قوله:

عَـــرِّجْ بِمُنْعَرِجِ الْـهِـضَـابِ الْوُرَّدِ بَيْنَ اللِّـابِ وَبَيْـنَ ذَاتِ الْأَرْمَـدِ[128]

وقوله:

مِنْ كُـــلِّ سَابِغَةِ الذُّيُـــولِ كَأَنَّهَا عَكَرٌ تَسَامُ عَلَى الرُّبَـي بِـالْمُرْعِدِ[129]

وقوله:

وَاسْتَبْدَلَ الْأَيَّـــامُ ذَابِـلَ عَيْـشِـهَا غَـضًا وَبَالِيَ وَصْـــلِهَا بِمُـــجَدَّد[130]

وقوله:

وَمَنَازِلٍ وَظِلَالِ عَيْـشٍ مُـورِقٍ الْـ ـأَغْـانِ لَـيْـسَ غُـــرَابُهُ بِمُـرَّدِ[131]

---

[127]- الأشموني: **المرجع السابق**، ج/2، ص: 360

[128]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، **المصدر السابق**، ص: 4

[129]- المصدر نفسه، ص: 12

[130]- المصدر نفسه، ص: 16

[131]- المصدر نفسه، ص: 17

وقوله:

وَيَقُوتُ مِـنْ خَيْرِ الْجَنِيبِ وَفَائِقِ الـ ـ ـرْفَانِ وَالْآرِي الْمَشُوبِ بِـرِغْبَدِ[132]

وقوله:

أَخْلَاقِ هِـــشٍّ لِلْوُفُودِ حُـلَاحِلٌ مُتَـــــــوَاطِئِ الْأَكنَـــــافِ لَـــيْسَ بِمِسْمِدِ[133]

وقوله:

وَلَرُبَّ خَالِـقِ جَـــنْبَةٍ لَـمْ يَفْرِهَا وَمُـهَـدِّرٍ فِـي عُـنَّةٍ لَـــمْ يَيْهَدِ [134]

ففي الأبيات السابقة يرى أن اليوسي استخدم بعض الكلمات على بعض الـ ـيغ من صيغ اسم الفاعل وتتمثل في: (منعرج- سابغة- ذابل- مورق- فائق- متوطئ- خالق) فهذه الكلمات كلها وردت على صيغة من الـ ـيغ المعروفة لاسم الفاعل، بعضها من الفعل الثلاثي وبعضها مما فوق الثلاثي.

وكل هذه الـ ـيغ مجردة من (أل) ومضافة إلى ما بعدها الإضافة الحقيقية التي تنقص مشابهة اسم الفاعل بالمضارع التي هي العلة في عمله، حيث أن كلمة: (منعرج) مضافة إلى (الهضاب)، و (سابغة) مضافة إلى (الذيول)، و (مورق) مضافة إلى

---

[132]- الـ ـدر نفسه، ص: 88

[133]- الـ ـدر نفسه، ص: 94

[134]- الـ ـدر نفسه، ص: 100

(الأغ□ان)، و (فائق) مضافة إلى (ال□رفان)، و (متواطئ) مضافة إلى (الأكناف)، و (خالق) مضافة إلى (جنبة).

وعند النظر إلى هذه الكلمات يُرى أنها تدل دلالة واضحة على الزمن الماضي، حيث أن (منعرج الهضاب) وصف لل□ريق إذا كان مائلا، فلا يمكن أن يكون هذا الميل حالا أو مستقبلا، بل هو حادث في الزمن الماضي قبل زمن التكلم، لذلك استعمل الشاعر اسم الفاعل المضاف المجرد من (أل) ليدل على ما أراده. و(سابغة الذيول) وصف للغمامة الكاملة المنتشرة على الأرض كأنها الإبل الكثيرة التي تجمع وترعى فوق الرُّبى، وقد وصفها الشاعر بعد حدوثها ومضيها لذلك جرد اسم الفاعل من (أل) وأتى به مضافا. و (مورق الأغ□ان) وصف للعيش التي كان الناس فيها في خ□ب وخير واسع، واستعمل الشاعر اسم الفاعل المجرد من (أل) والمضاف لأنه ي□ف الحياة الماضية ويذكرها بعد مرورها. وقوله: (فائق ال□رفان) وصف للشيخ الممدوح بأنه يربي كلًّا بما يليق به من ظاهر وباطن، وهذا وصف لما كان عليه الممدوح في الزمن الماضي، لذلك استطاع الشاعر أن ي□فه بهذه ال□فة لأنه عرفه بها منذ زمن بعيد، فاستعمل اسم الفاعل المجرد من (أل) والمضاف. و (متواطئ الأكناف) وصف للشيخ الممدوح أيضا بأنه سهل الجانب متواضع، لا يرفع صوته تكبرا، متى رأيته عرفته، وهو أيضا وصف لما تأمله الشاعر من أخلاق ممدوحه التي عرفه بها من قبل، لذلك استعمل اسم الفاعل مجردا من (أل) ومضافا إلى ما بعده. و (خالق جنبة) وصف لمن

يهم بالأمر ولم يأته فـارت هذه الخـيلة طبيعة له حتى عرفه الناس بها من قبل. لذلك أورد اسم الفاعل مضافا ومجردا من (أل).

الحالة الثانية: إذا كان اسم الفاعل غير عامل وغير مضاف ووجدت في السياق القرينة اللفظية التي تدل على وقوع الحدث فيه في الزمن الماضي، وذلك نحو قولك: "كان مُحَمَّد غائبًا" فدل اسم الفاعل "غائب" على وقوع الغياب في الزمن الماضي لوجود القرينة اللفظية "كان"[135] وقد ورد مثل هذا النوع في القـيدة الدالية، وذلك مثل قوله:

لَوْ كَـــــانَ ذَا لُبٍّ لَأَيْقَـنَ أَنَّهُ مَا كَانَ أُنشِئَ بَاطِلًا أَوْ عَنْ دَدِ[136]

وقوله:

وَالـِدْقُ مِنِّي وَالْوَفَـــاءُ سَجِيَّةٌ لِأَخِي وَلَسْتُ بِذِي الْوِدَادِ الْمُشْمِدِ

إِنْ رَاغَ ذُو وُدٍّ فَلَـــسْتُ بِرَائِغٍ أَوْ جَـــدَّ حَبْلَ إِخَائِهِ لَمْ أَجْدُدِ[137]

وقوله:

وَالْجُفْنُ لَمْ يُكْـحَلْ بِنَوْمٍ هَادِئٍ إِلَّا بِنَـــــــوْمٍ قَبْلَهُ لَمْ يَـــهْتَد[138]

---

[135]- مُحَمَّد حسن قواقزة: **المرجع السابق**، ص: 7

[136]- **نيل الأماني في شرح التهاني، المصدر السابق**، ص: 35

[137]- المـدر نفسه، ص:50

[138]- المـدر نفسه، ص: 53

وقوله:

فَلِذَاكَ كَانَ عَلَى مُـرِيدٍ سَالِكٍ فِيهَا مُـــاحَبَةُ الدَّلِيلِ الْمُرْشِدِ[139]

ففي الأبيات السابقة وردت أسماء الفاعل المتمثلة في: (باطل- المثمد- رائغ- هادئ- سالك) كلها دلت على الزمن الماضي لوجود القرينة اللفظية الدالة عليه في السياق، وهي (كان) التي سبقت (باطلا) و (سالك)، و (ليس) التي سبقت (المثمد) و (رائغ)، والفعل المضارع المسبوق بحرف نفي (لم) المحول زمن المضارع إلى الماضي الذي سبق (هادئ) وكل هذه قرائن لفظية سبقت اسم الفاعل فدل على الزمن الماضي.

وعند النظر إلى هذه الأسماء يُرى أنها تدل دلالة واضحة على الزمن الماضي، ففي البيت الأول من هذه الأبيات يبين الشاعر أن الإنسان لو كان له عقل يتأمل به لعلم أنه ما خلقه الله باطلًا لغير غايةً تراد، ولا عبثًا ولعبًا، فخلق الإنسان الموصوف بعدم البلان حاصل في الزمن الماضي. وفي البيتي الثاني والثالث: يقول الشاعر: أن الدق في القول وفي العقد والوفاء لإخواني سجية فيّ لا تتحول، وودي لإخواني ليس ودًا ضعيفًا زائلاً كالمثمد من الماء[140] بل قوي راسخ، إن راغ ذو ود عني وانحرف فلست برائغ عنه، وإن قع حبل الإخاء لم أقعه أنا، ووصف الماء بالمثمد وصف حاصل في الزمن الماضي أي الذي صار كالمثمد. ووصف نفسه بعدم الروغان وصف حاصل في

---

[139]- المدر نفسه، ص: 124

[140]- والمثمد هو: الماء القليل والذي لا بقاء له يظهر في الشتاء ويذهب في الف. انظر: المدر السابق، ص: 51

الزمن الماضي أيضا لأنه عرف سجية نفسه من قبل، ولم يعرف ما سيحـ□ل لها في ما بعد. وفي البيت الرابع: يوضح الشاعر أن جفن الإنسان لا يكتحل بالنوم ويحـ□ل له الاهتداء إلا بعد أن يـ□ير نومه في الجد والمجاهدة وسهر الليالي. ووصف النوم بالهدوء كان في الزمان الماضي كما دل سياق البيت. وفي البيت الأخير: وضح الشاعر أنه لأجل ما سبق ذكره من صعوبة الـ□ريق وبُعدها واشتمالها على المجاهل والمداحض كان من أوكد الأمور على السالك صحبة شيخ يرشده بقوله وفعله ويؤيده بهمته، ووصف المريد بالسالك وصف كائن في الزمن الماضي؛ لأنه لا يوصف بالسالك إلا بعد تمسكه بهذا الـ□ريق.

وكذلك إذا كان اسم الفاعل غير عامل وغير مضاف، ووجدت في السياق القرينة المعنوية التي تدل على وقوع الحدث فيه في الزمن الماضي، ومن ذلك قوله:

وَطَنٌ عَهِدْتُ بِهِ الشَّبِيبَةَ وَالـ□ِبَا ... إِلْفَيْنِ لَيْسَ أَخُوهُمَا بِمُنَكَّدِ

وَرَفَلْتُ فِي أَثْوَابِ عَيْشٍ بَاسِقٍ ... عَذَبَاتُهُ أَنِقِ الْمُحَيَّا أَرْغَدِ

وَقـ□فْتُ مِن زَهْرِ السُّرُورِ نَوَاضِرًا ... وَحَـ□رْتُ مِنْهُ بِالْغُـ□ونِ الْمَيَّدِ

أَيَّامَ كُنتُ رَخِيَّ بَالٍ فِي ذَرَى ... حَدِبٍ عَلَيَّ مُوَسِّنٍ وَمُوَسَّدِ

أَلْهُو بِأُحْدَاثِ الزَّمَانِ مُرَاغِمًا ... لِأُنُوفِهَا عَبَثَ الْوَلِيدِ الْمُسْتَدِي

مُرْخِي الْعِنَانِ يَرُوضُ كُلَّ لُبَانَةٍ ... مَرَحًا بِهَا مَرَحَ الْفَلُوِّ الْمُخْضِدِ

لَا أَخْتَشِي ظُفْرًا وَلَا نَـابًـا وَلَا أَشْجَى لِبَيْنٍ مُغَوِّرٍ أَوْ مُنْجِـدِ

وَالدَّهْرُ سَلْمٌ وَالْخُطُوبُ غَوَافِلٌ وَالْعَيْشُ غَضٌّ وَالْأَمَانِي حُفَّـدِ[141]

فالشاعر في هذه الأبيات يصف الوطن الذي ولد فيه وقضى فيه أيام الشباب والصبا، وأخذ يصف حاله في هذه الحياة بأنه يتبختر في عيش واسع، غير أنه تارة يتخيل العيش كاللباس فينسب إليه الرفلان، وتارة كالحدائق المثمرة فيجعل أشجاره مرتفعة طويلة الأعالي، وتارة كالشخص المأنوس به فيجعل وجهه معجبا أو فرحا مستبشرا. ويصف ما نال من السرور واللذات في ذلك الموطن وجعل لذلك أزهارا وغصونا على سبيل التخيل، وبين أن ذلك لما كان رَخِيَّ البال فارغا من الهموم والأشغال لكونه في كنف والد يدافع عنه كل غم ويوسده وينومه. وهو لا يبالي بنوائب الدهر وأحداثه أقبلت أو أدبرت، لكنه في غاية السرور والمرح، وهو آمن لا يختشي ناب الدهر ولا ظفره، وخلي الفؤاد من الحزن، والدهر سالم لا يرمي بمصائبه والخطوب غافلة لا تنهش بأنيابها والعيش ناعم طري لم يتكدر بذبول ولا قلة، والمنى طائعة كلما دعيت أجابت[142].

فأسماء الفاعلين الواردة في هذا السياق هي: (باسق- مراغما- مغور- منجد) كلها تدل على الزمن الماضي لوجود القرينة المعنوية وهي وصفه لحياة شبابه التي مضت

---

[141]- انظر: **نيل الأماني في شرح التهاني، المصدر السابق**، ص: 9-11

[142]- انظر: المصدر السابق، ص:9-11

وانقرضت وتغيرت بحياة أخرى. ولوجود القرينة اللفظية (تلك) التي وردت بعد ذكره للأشياء التي قارنها بهذه الحياة في قوله:

بِأَلَذَّ مِن تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ مَحَا مَا خَلَّهُ الدَّبَرَانُ سَعْدُ الْأَسْعَدِ[143]

الحالة الثالثة: إذا كان اسم الفاعل معرفا بـ (أل) فإنه يلحق أن يكون ماضيا أو حاضرا، أو مستقبلا. وقد بين عبد القاهر الجرجاني ذلك بقوله: "اعلم أنك إذا ألحقت الألف واللام تغير الحكم، وذلك أن قولك: الضارب بمعنى الذي يضرب، فيعمل في كل حال، تقول: هذا الضارب زيدا أمس، وهذا الضارب زيدا الآن أو غدا، وذلك أن اسم الفاعل هنا قائم مقام الفعل، فهو اسم لفظا فقط، وإنما عدلوا عن لفظ الفعل إلى اسم الفاعل كراهية أن يدخل الألف واللام على لفظ الفعل[144]. ولم يرد في القيدة الدالية اسم فاعل معرفا بـ (أل) وعاملا لما بعده، الذي يلحق للأزمنة الثلاثة.

الدلالة على الزمن الماضي المتصل بالحاضر:

ويقد بذلك حول الحدث في الماضي واستمراره إلى الحاضر، ويكون ذلك في الحالتين التاليتين:

---

[143]- **المصدر السابق**، ص: 15

[144]- الجرجاني، **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**، ج1، ص: 505

الحالة الأولى: إذا كان اسم الفاعل متبوعا بإحدى الكلمتين: (منذ) و (مذ) وذلك نحو قول أبي ذؤيب الهذلي:

قالت أميمة: ما لجسمكَ شاحبًا منذ ابتذلتَ، ومثل مالكَ ينفع[145]

فدل اسم الفاعل (شاحب) على أن شحوب الجسم حدث في الزمن الماضي عند ما ابتلي بموت أبنائه، واستمر إلى الزمن الحاضر، وقد يستمر في الزمن المستقبل.

وقد قام الباحث باستقراء القصيدة الدالية ليحصل على هذا النوع من اسم الفاعل لكن لم يجد وروده ولو مرة واحدة.

الحالة الثانية: اسم الفاعل في بعض السياقات، يرى فولفديترس (WOLFDIETRICH) فيشر أن اسم الفاعل يدل على الزمن الماضي؛ لوصف حال قد صارت وما زالت مستمرة في مثل: "غدوت إليه فإذا هو قائم يصلي"[146] وقد صادف الباحث مثل هذا النوع في القصيدة الدالية، من ذلك قوله:

مَازِلْتَ تَمْتَحِنُ اللَّيَالِيَ خَارِقًا جِـــلْبَابَهَا الْمَسْدُولُ فَوْقَ الْهُجَّدِ

وَمُسَهِّدًا مِنْهَا عُيُونًا طَالَمَا كَرِيَتْ وَمَا مُنِيَتْ بِرَيْبِ مُسَهِّدِ[147]

---

[145]- أبو علي، الحسن بن عبد الله القيسي، **إيضاح شواهد الإيضاح**، (ط1، 1408هـ/1987م) ج2، ص: 755

[146]- محمد حسن قواقزة، **المرجع السابق**، ص: 7

[147]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق ص: 79

يبين لنا الشاعر حال ممدوحه بأنه ما زال يمتحن الليالي بالذكر والفكر وأنواع العبادات، حال كونه خارقا جلباب الظلام بقيامه وهو مسدول فوق النائمين؛ لأنه يغليهم، وحال كونه مسهدا عيونا الليالي التي طالما نعست وما ابتليت بمسهد يسهدها.

فاسم الفاعل في هذين البيتين هي (خارقا- مسهدا- مسهد) يدل على الزمن الماضي المتصل بالحاضر لوجود القرينة اللفظية الدالة على ذلك وهي كلمة (ما زال) ولأنه وضع ليدل على حال قد صارت للممدوح وما زالت مستمرة.

الدلالة على الزمن الحاضر، ويعبر عن هذه الدلالة بالطرائق الآتية:

الطريقة الأولى: اسم الفاعل العامل والمجرد من (أل)، الأصل في اسم الفاعل واسم المفعول المتجردين من (أل) والعاملين الناصبين لما بعدهما أن لا يدلا على الزمن المستقبل، ولكنهما قد يدلا على الزمن الحاضر إذا وجدت قرينة لفظية أو معنوية. وذلك في نحو قوله تعالى: {قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا} [مريم:46] فدل اسم الفاعل (راغب) على الزمن الحاضر، وذلك لأن أبا إبراهيم (آزر) يخاطبه ويستنكر عليه رغبته عن آلهة آبائه وأجداده. وقد ورد مثل هذا النوع في القصيدة الدالية، مثل قوله:

وَلِبَائِعٍ حُـورًا حِـسَانًا خَرَّدًا عُـرُبًا بِعَظْمٍ فِي التُّرَابِ مُدَوَّدِ

وَلِرَاضِعٍ ثَدْيَ الْهَوَى وَسْنَانِ فِي لَـيْلِ الضَّلَالَةِ خَابِط مُتَرَدِّدِ[148]

فدل اسم الفاعل (بائع- راضع) في هذا السياق على الزمن الحاضر، لأن بيع حور الجنة الحسان الخرد العرب بعظم يدود في التراب يكون في الدنيا حال شغل المرء باللذات ومآلها إلى جسمه وترك الطاعات التي يستوجب بها الحور. وكذلك (راضع) دل على الزمن الحاضر؛ لأن رضاع ثدي الهوي يكون في الدنيا بالتزام المرء نفسه ما تحب وسعي فيه من غير موجب من الشرع، وهذا يكون في الزمن الحاضر.

الطريقة الثانية: اسم الفاعل غير العامل. قدل يدل اسم الفاعل غير العامل على الزمن الحاضر، وذلك نحو قول متمم بن نويرة اليربوعي:

ولستُ أُبالي بعد فقديَ مالكًا أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقعُ[149]

فدل اسم الفاعل (واقع) على الزمن الحاضر؛ ودليل ذلك وجود ظرف الزمان (الآن). وهذا وارد في القصيدة الدالية في قوله:

وَأَحُثُّ بَيْنَ مُهَجِّرٍ وَمُعَرِّسٍ عَنْسِي وَبَيْنَ مُؤَوِّبٍ وَمُعَدِّدِ[150]

وقوله:

وَيَشِمْنَ بِاللَّحْظَاتِ كُلَّ مُخَيَّلٍ وَيَشِمْنَ بِالثَّفِنَاتِ كُلَّ مُبَلِّدِ[151]

---

[148]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق: ص:33

[149]- انظر: محمد حسن قواقزة، **المرجع السابق**، ص: 7

[150]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، **المصدر السابق**، ص: 49

يوضح الشاعر في البيت الأول أنه لا يزال يرتحل مع المرتحلين بالليل والنهار نازلين أو طالعين، وهذا كناية عن الجد في أي زمان ومكان. فاستعمل الشاعر بعض الصيغ لاسم الفاعل التي هي (مهجر- معرس- مطوب- مبعد) ليدل على وقوع الحدث في الزمن الحاضر. وكذلك لفظة (مبلد) في البيت الثاني.

الطريقة الثالثة: اسم الفاعل المعرف بـ (أل) وغير العامل، ومثاله قول الحارث بن حلزة اليشكري:

أيها النَّاطِقُ المرقَّش عنا عند عمرو وهل لذاك بقاء[152]

إذ دل اسم الفاعل الوارد في البيت: (الناطق) على الزمن الحاضر، ودلّ أيضا على استمرار الكذب والتشكيك الملفقين للشاعر عند الملك، ولكن هذا الاستمرار محدد، ودليل ذلك قول الشاعر (وهل لذاك بقاء)، فالشاعر يستنكر أن يستمر الواشون بالكذب والتشكيك.

وقد ورد مثل هذا النوع من اسم الفاعل في القصيدة الدالية من ذلك قوله:

أَهْوُ بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ مُرَاغِمًا لِأُنُوفِهَا عَبَثَ الْوَلِيدِ الْمُسْتَدِي[153]

وقوله:

---

[151]- **المصدر نفسه**، ص: 59

[152]- **مختار الشعر الجاهلي** شرح وتحقيق محمّد سيد كيلاني، (دار الفكر، بدون تاريخ) ج2، ص: 342

[153]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 10

مِنْ كُلِّ سَابِغَةِ الذُّيُولِ كَأَنَّـهَا عَكَرٌ تُسَامُ عَلَى الرُّبَى بِالْمُرْعِدِ

نَثَرَ الْجَنُوبِ جُمَانَهَا فَتَقَلَّـدَتْ لَبَـــبُ الرِّيَاضِ بِحِلْيِهَا الْمُتَبَدِّدِ

فَتَدَفَّقَتْ أَنْهَــارُهَا وَتَفَتَّقَــتْ أَزْهَــارُهَا فِي رَوْضِهَا الْمُسْتَأْسِدِ

وَتَسَاجَلَتْ أَطْيَارُهَـا وَتَمَايَلَــتْ أَشْـــجَارُهَا كَالْمُثْمَلِ الْمُتَمَيَّدِ

وَجَرَى لَـِيفُ نَسِيمِهَا بِرِيَاضِهَا جَـرْيَ الزَّلَالِ بِغُـُنِهَا الْمُتَأَوِّدِ[154]

فاسم الفاعل في هذه الأبيات يتمثل في: (المستدي- المرعد- المتبدد- المستأسد- المتميد- المتأود) كل هذه تـُلمح أن تكون للزمن الحاضر.

دلالة اسم الفاعل على الزمن المستقبل

يدل اسم الفاعل على الزمن المستقبل في الحالات الآتية:

الحالة الأولى: اسم الفاعل العامل والمجرد من (أل)

يدل اسم الفاعل العامل المجرد من (أل) غالبا على الزمن المستقبل، إذ يشترط في إعمال اسم الفاعل أن يكون في معنى الحال أو الاستقبال؛ ولأن الأصل فيه وفي اسم المفعول المجردين من (أل) أن يدلا على الزمن المستقبل، مع أنهما قد يدلا على الزمن الحاضر إذا وجدت في السياق قرينة لفظية أو معنوية تدل على ذلك. ومثال ذلك

---

[154]- المـدر نفسه، ص، 12

قوله تعالى: {وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا} [الكهف:23] {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة:30] فدل اسما الفاعل في الآيتين: (فاعل- جاعل) على الزمن المستقبل؛ لكونهما عاملين ومجردين من (أل)، ولكونهما حدثين سيقعان بعد القول.

وقد ورد اسم الفاعل العامل المجرد من (أل) الدال على الزمن المستقبل في القصيدة الدالية من ذلك قوله:

أَوْ يَشْتَكِي ظُلْمًا وَبَدْرٌ طَالِعٌ وَسْطَ السَّمَاءِ بِجُنْحِ لَيْلٍ مِبْرَدِ[155]

فالشاعر في البيت ينادي المريد بأن لا يعجز عن الوصول إلى شيخ يرشده لئلا يكون كالذي يرى أنه في ظلمة الليل والبدر طالع بعد وجود هذه الظلمة، لكنه لم ينتفع به مع كونه في وسط السماء وهي ضاحية.

فاسم الفاعل في هذا البيت (طالع) دل على الزمن المستقبل لأنه ورد مجردا من (أل) وعاملا لما بعده، ولأنه وصف للبدر الذي سيلمع بعد كون المخاطب في ظلمة الليل.

الحالة الثانية: اسم الفاعل المجرد من (أل) وغير العامل، وذلك في نحو قوله تعالى: {لَآكِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِنْ زَقُّومٍ * فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ * فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ * فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ} [الواقعة: 52-55] فدل أسماء الفاعل (آكل) و (مالئ) و

---

[155]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 126

(شارب) على الزمن المستقبل، لأنها أحداث ستقع يوم القيامة. وقد ورد صنو هذا النوع في القصيدة الدالية، وذلك مثل قوله:

وَأَعَـــــدَّ أَعْـــدَادًا لِيَوْمٍ هَائِلٍ وَصَحِيفَةٍ سُطِرَتْ وَعَرْضٍ مُرْصَدِ[156]

وَتُجِيبُ مُهْطِعَةً نِـــدَاءَ مُسَيْطِرٍ بِالْحَقِّ مِن كَثَبٍ سَـــمِيعٍ فُذْفُدِ[157]

وَلِحُفْرَةٍ يُدْلَـــى إِلَيْـــهَا عَارِيًا مِن كُـــلِّ شَيءٍ غَيْرَ سَعْيٍ مُعْتَدِ[158]

وَلِيَوْمِ بَيْـــنٍ وَانْتِبَـاذٍ بِالْـــعَرَى وَفَجِـــيءِ مُسْتَقْضٍ عَلَيْهِ مُهَكَّدِ[159]

فأسماء الفاعلين في هذه الأبيات (هائل- مسيطر- عاريا- مستقض) تدل على الزمن المستقبل لأنها مجردة من (أل) وغير عاملة، ولأنها تدل على الزمن المستقبل في سياقها، وذلك لأن الشاعر في البيت الأول يبين أن الإنسان منشأ في الدنيا ليعد الزاد ليوم القيامة التي وصفها بـ"يوم هائل".

وفي البيت الثاني يصف الشاعرُ يوم القيامة أيضا بأنه اليوم الذي يكون الناس فيه يجيبون نداء الملك {يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ} [ق:41] مسرعين إليه، فوصف المنادي بـ"مسيطر".

156- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 40

157- المصدر نفسه، ص: 42

158- المصدر نفسه، ص: 43

159- المصدر نفسه، ص: 43

وفي البيت الثالث بين الشاعر أنه يجب على الإنسان أن يعد الزاد للحفرة التي سينزل إليها حال كونه عاريًا من ماله وجاهه وعشيرته وأنصاره ومن كل شئ إلا من السعي والعمل الذي أعده صالحا كان أو سيئا. وقد وصف الإنسان عند إدلائه في القبر بكونه "عاريًا".

وفي البيت الرابع وضح الشاعر أن الإنسان لا بد أن يعد الزاد ليوم الموت، يوم يرتمي خارج البلد مدفونا في المقابر، وهو اليوم الذي يأتيه صاحب الديْن المشدد في التقاضي، وهو ملك الموت. فكل هذه أسماء الفاعل تدل دلالة واضحة على الزمن المستقبل؛ لأنها كلها وردت في وصف أحداث ستقع بعد موت الإنسان إما عند دخوله في القبر، أو بعد دخوله فيه، أو بعد قيام الساعة كما يظهر ذلك جليا في الأبيات.

الحالة الثالثة: اسم الفاعل المضاف:

يدل اسم الفاعل المضاف على الزمن المستقبل نحو قوله تعالى: {رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَاد} [آل عمران:9] إذ دل اسم الفاعل (جامع) على الزمن المستقبل. والأصل استخدام صيغة المضارع في هذه الآية، أي: (تجمع الناس) ولكن لما كان الأمر متحققا وثابتا أخبر عنه باسم الفاعل الدال على الثبوت. وقد ورد صنو ذلك في القصيدة الدالية في قوله:

فَارْكُضْ إِلَيْهِ جَوَادَ حَزْمٍ مِغْشَمٍ مُسْتَفْتِحَ الْأَبْوَابِ غَيْرَ مُعَرِّدِ[160]

يقول الشاعر إذا دعاك رب المنزل فأجبه وتقدم مسرعًا راكبًا على جواد تستفتح الأبواب بابًا بابًا حتى تصل إليه. فدل اسم الفاعل المضاف (مستفتح) في هذا البيت على الزمن المستقبل، لأن المضاف صفة تشبه المضارع في كونها مرادًا بها الاستقبال،[161] فالأصل استخدام صيغة المضارع في مثل هذا النوع.

دلالة اسم الفاعل على مطلق الزمن:

فمطلق الزمن في الاصطلاح: هو الزمن الذي لا يدل على زمن معين يتحقق فيه المعنى نحو: "الإنسان الصادق مأمونة عواقبه" فـ"الصادق" اسم فاعل، ولا يدل على زمن معين، وليس هناك أي قرينة تدل على الزمن.[162]

يدل اسم الفاعل على مطلق الزمن أي وقوع الحدث في الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، فهو- أي الزمن المطلق- زمن يتخلى الزمن الواحد ليشمل على الأزمنة الثلاثة كلها غير مقتصر على مجال زمني معين (الماضي أو الحاضر أو المستقبل) ولكنه

---

[160]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 116

[161]- انظر: **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، المرجع السابق، ج3، ص: 75

[162]- راجي الأسمر (الأستاذ)، **المرجع السابق**، ص: 371

ممتد ومستمر في كل زمان ومكان. ودلالة اسم الفاعل على مطلق الزمن تكون في الحالات الآتية:

الحالة الأولى: عند ما تقع الأحداث وصفا لله سبحانه وتعالى أو أفعاله أو أقواله، وذلك نحو قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ} [الأنعام:95]. فدل اسم الفاعل: (فالق) و (مخرِج) على مطلق الزمن لوقوعها وصفا لفعل من أفعاله تعالى. وقد ورد مثل هذا النوع في القصيدة الدالية منها قوله فيها:

وَسَرَى طَخَاءَ الْجُرْمِ عَنْ سَرَاوَتِهِمْ عَفْوُ الْعَفُوِّ الْمُفْضِلِ الْمُتَغَمِّدِ[163]

فَإِذَا تَحَلَّتْ بِالتَّنَسُّكِ وَالتُّقَى وَإِنَابَةِ لِلْمَالِكِ الْمُتَوَحِّدِ[164]

فَاللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ الْمُنَى وَأَحَقُّ مَدْعُوٍّ وَخَيْرُ مُؤَيَّدِ[165]

فقد ساق الشاعر البيت الأول من هذه الأبيات عندما يدعو للأحبة الذين درجوا أن يسقى الله مرابعهم شآبيب الرضوان، وأن يزيل الله الخطايا عن ظهورهم بعفوه لأنه هو المتفضل المتغمد. وفي البيت الثاني يوضح الشاعر أن هذه المعارف- ذكرها في الأبيات السابقة لهذا البيت- إذا حللت للإنسان واتصف مع ذلك بالعبادة، وحسن الإنابة

---

[163]- **نيل الأماني في شرح التهاني، المصدر السابق، ص: 20**

[164]- المصدر نفسه، ص: 110

[165]- المصدر نفسه، ص: 120

إلى الله تعالى كانت أحسن من تاج مـنوع من ذهب مرصع باللؤلؤ والزبرجد. والبيت الأخير يذكر الشاعر أن الله سبحانه وتعالى أحق من تدعو لحاجتك لا يملكها غيره وهو خير مؤيد لك. واستخرج الباحث من هذه الأبيات الثلاثة أسماء فاعلين التي تقع الأحداث فيها وصفا لله تعالى أو أفعاله تتمثل في: (المفضل- المتغمد- المالك- المتوحد- مؤيد) وهي تدل على مـلق الزمن فلا يُعقل أن يتـف الله بـفة التفضيل أو التغميد أو التمليك أو التوحيد أو التأييد في زمن ثم يتـف بضدها أو تنفك عنه في زمن آخر، بل هو متـف بها في الماضي والحاضر والمستقبل.

الحالة الثانية: ويدل اسم الفاعل على مـلق الزمن عند ما تدل على أحداث تؤدى لله سبحانه وتعالى، وذلك في نحو قوله تعالى: {الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَالـابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ وَالْمُقِيمِي الـلَاةِ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ} [الحج:35] فدل اسما الفاعل في الآية الكريمة (الـابرين- المقيمي) على أحداث يتـف بها المؤمنون الخلص الذين يؤدون أعمالهم لله تعالى. ومما ورد من هذا النوع في القـيدة الدالية قوله:

وَمَنَحْتَ إِحْيَاءَ الْهِدَايَةِ مُوضِحًا مِنْهَاجَهَا لِلـــسَّالِكِ الْمُتَعَبِّدِ[166]

وَلْيَهْنِكَ الْكَنْزُ الَّذِي ظَفِرَتْ بِهِ قِدْمًا فُحُولُ الْعَــارِفِينَ الزُّهَّدِ[167]

---

[166]- المـدر نفسه، ص: 76

[167]- المـدر نفسه، ص: 79

التَّـائِـبِـيـنَ الْعَابِدِينَ لِرَبِّـهِمْ وَالْقَائِمِيـــنَ الرَّاكِعِينَ السُّجَّدِ

وَالسَّائِحِيـــنَ الْحَافِظِينَ حُدُودَهُ وَالْآمِرِينَ بِـــهَا النُّهَاةِ الْعُبَّدِ[168]

ففي البيت الأول من هذه الأبيات بين الشاعر أن الله تبارك وتعالى أجرى إحياء الهداية علي يد ممدوحه (الشيخ مُحَمَّد بن ناصر الدرعي) حال كونه موضحا منهاجها لكل سالك طريق الدين أو طريق الآخرة أو طريق الخ□وصية وهو متعبد لله تعالى. وفي البيت الثاني يخاطب الشاعر ممدوحه يقول: لتهنأ بالكنز الذي ظفرت به فحول العارفين الزهد الذي ليس فوقه كنز يرام فيما مضى. وفي البيتي الثالث والرابع جمع الشاعر الأوصاف المذكورة في قوله تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [التوبة:112] وساقها أثناء حديثه بأن الإمام الشاذلي ورث طريق شيخه الممدوح (الشيخ مُحَمَّد بن ناصر الدرعي) فوصف ال□ريق بأنه سنن تهادته المشايخ أهل ال□ريقة بعده كلهم يهتدى به ويقتدى كما يقتدى بالنجوم الزاهرة.

واسم الفاعل في هذه الأبيات الأربعة تتمثل في: (التائبين- العابدين- القائمين- الراكعين- السائحين- الحافظين- الآمرين- السالك- المتعبد- العارفين) كل هذه أسماء فاعلين وضعت لتدل على م□لق الزمن، إذ أنها تدل على أحداث تؤدى لله

---

[168]- الم□در نفسه، ص: 84

سبحانه وتعالى، فلا يمكن أن يتلف الإنسان بهذه الملفات في زمن ثم تنفك عنه في زمن آخر فينال ما وعده الله للمستمسكين بها في كل زمان.

الحالة الثالثة: يدل اسم الفاعل على ملبس الزمن عند التعبير عن الحقائق الثابتة، وذلك مثل قولهم: "المشمس شجرة مثمرة". ذكر الأشموني: أن اسم الفاعل قد يعبر عن المعاني الثابتة، حيث قال: "إذا كان اسم الفاعل غير متعد وقد ثبوت معناه عومل معاملة الصفة المشبهة، وساغت إضافته إلى مرفوعه، فتقول: "زيد قائم الأب" برفع "الأب" ونصبه وجره، على حد "حسن الوجه" ومما ورد من هذا النوع في القصيدة الدالية قوله:

وَأَعَادَ وَجْهَ الدِّينِ أَبْيَضَ مُسْفِرًا بَهِجًا مُقِرًّا عَيْنَ كُلِّ مُوَحِّدِ[169]

في هذا البيت بين الشاعر أن ممدوحه (الشيخ مُحَمَّد بن ناصر الدرعي) هو الذي أعاد وجه الدين أبيض مشرقا، فصار مبهجا يجد فيه كل موحد ما تقر به عينه.

واسما الفاعل في هذا البيت (مقر- موحد) دلا على ملبس الزمن لأنهما عبرا عن حقيقة ثابتة، إذ أن من وحد الله تعالى وتمسك بالدين الحنيف يجد فيه ما تقر به عينه وتطمئن إليه نفسه، فهذه حقيقة ثابتة.

الثبوت في اسم الفاعل

---

[169]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 71

إن مسأله الحدوث والثبوت في اسم الفاعل مسألة خلافية بين علماء اللغة، فنهم من ذهب إلى أن اسم الفاعل يدل على الثبوت في أكثر أحواله، ويُلحظ ذلك عندما ميّز الدكتور فاضل صالح السامرائي بين دلالة الفعل الماضي واسم الفاعل على الزمن الماضي، فقال: "إن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الزمن الماضي ودوامه فيه، بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي لا على ثبوته ودوامه، فقد تقول: (قام زيد بالأمر أمس)، و (هو قائم بالأمر أمس) وتقول: (حفظ سعيد أمس)، وتقول: (هو حافظ أمس) فإنك ترى أن قولك: (قام بالأمر) أو (حفظ) يدل على أن الأمر قد وقع أو قام به صاحبه بلا دلالة على الثبوت، في حين أن قولك: (هو حافظ أمس) يدل على أن ذلك وصفه فيما مضى".[170] ومن أقوال العلماء الدالة على دلالة اسم الفاعل على الثبوت ما ذكره عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز حيث يقول: " وأما الفعلُ فموضوعُه، على أنه يقتضي تَجدُّدَ المعنى المثْبَت به شيئاً بعْدَ شيء، فإذا قلتَ: (زيدٌ منطلقٌ)، فقد أَثبتَّ الانطلاقَ فعْلاً له، من غير أن تجعله يَتجدَّد ويَحْدُثُ منه شيئاً فشيئاً، بل يكونُ المعنى فيه كالمعنى في قولك: (زيدٌ طويلٌ وعمرو قصيرٌ). فكما لا يُقصد ههنا إلى أن تَجعل الطولَ أو القِصر يتجدَّد ويَحدثُ، بل تَوجِبُهما وتُثْبِتُهما فقط، وتَقْضي بوجودهما على الإطلاق، كذلك لا تتعرَّضُ في قولك: (زيدٌ منطلق)، لأكْثَرَ مِن إثباته لِزَيد"[171]

وورد ذلك أيضا في بعض الشروح لألفية ابن مالك: " فإن كان من غير متعد عُومل معاملة الصفة المشبهة، وساغت إضافته إلى ما هو فاعل في المعنى، فتقول: "زيد قائم

---

[170]- السامرائي، فاضل: **المرجع السابق**، ص: 44

[171]- **دلائل الإعجاز**، مرجع سابق، ص: 174

الأب" -بالرفع والنصب والجر- على حد الحسن الوجه"[172]. كل هذا وغيره يدل على أن من العلماء من ذهب إلى أن اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف في الموصوف. وذهب البعض الآخر- وهم الأكثرون- إلى أنه يدل على التجدد والحدوث، وما ورد منه دالا للثبوت يكون من الصفات المشبهة ويلحظ ذلك عند تعاريفهم له.[173]

قد ورد أسماء الفاعلين في القصيدة الدالية التي تدل على ثبوت الوصف، كما ورد أكثرها تدل على تجدد وحدوث الوصف.

فدلالة اسم الفاعل على ثبوت الوصف للموصوف قد تكون في كل اسم فاعل يدل على مطلق الزمن، ومن ذلك قول اليوسي:

وَسَرَى طَخَاءَ الْجُرْمِ عَنْ سَرَاوَتِهِمْ عَـفْوُ الْعَفُوِّ الْمُفْضِلِ الْمُتَغَمِّدِ[174]

فَإِذَا تَحَـلَّتْ بِالتَّنَسُّكِ وَالتُّقَى وَإِنَـابَةِ لِلْـمَالِكِ الْمُتَوَحِّدِ[175]

فَاللهُ أَنْجَـحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ الْمُنَى وَأَحَـقُّ مَدْعُـوٍّ وَخَيْرُ مُؤَيَّدِ[176]

---

[172]- أبو محمد، بدر الدين: **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، (ط1، دار الفكر العربي، 1428هـ/2008م) ج2، ص:873

[173]- يمكن الرجوع إلى الصفحة

[174]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 20

[175]- المصدر نفسه، ص: 110

[176]- المصدر نفسه، ص: 120

فـ□فة التفضيل والتغميد والتمليك والتوحيد والتأييد وغيرها من صفات الباري جل وعلا كلها صفات قديمة بقدمه أزلية بأزليته دائمة بدوامه باقية ببقائه، لم يخل ربنا عن هذه الـ□فات طرفة عين.

وكذلك في قوله:

وَمَنَحْتَ إِحْيَاءَ الْهِدَايَةِ مُوضِحًا مِنْهَاجَهَا لِلـــــسَّالِكِ الْمُتَعَبِّدِ[177]

وَلْيَهْنِكَ الْكَنْزُ الَّذِي ظَفِرَتْ بِهِ قِدْمًا فُحُولُ الْعَارِفِيـــنَ الزُّهَّدِ[178]

التَّائِبِينَ الْـــعَابِـــدِينَ لِرَبِّـــهِمْ وَالْقَائِمِينَ الرَّاكِعِيـــــنَ السُّجَّدِ

وَالسَّائِحِينَ الْحَافِظِينَ حُـــدُودَهُ وَالْآمِرِينَ بِهَا النُّهَاةِ الْـــــعُبَّدِ[179]

فاسم الفاعل: في هذه الأبيات: (العارفين- التائبين- العابدين- القائمين- الراكعين- السائحين- الحافظين- الآمرين) كلها صفات ثابتة للمؤمنين لا تنفك عنهم. وكذلك في أسماء الفاعل الدالة على الزمن الماضي المتـ□ل بالحاضر.

ومن هنا يظهر للقارئ أن اسم الفاعل إما أن يكون مجردا من (أل) أو معرفا بها. فإن كان مجردا من (أل) يكون إما مضافا أو غير مضاف، فإن كان مضافا- أي غير عامل- دل على الزمن الماضي، وإن كان غير مضاف- أي غير عامل- فالأصل فيه

---

[177]- المـ□در نفسه، ص:76

[178]- المـ□در نفسه، ص: 79

[179]- المـ□در نفسه، ص: 84

أن يدل على معنى الحال أو الاستقبال، ولكنه قد يدل على الزمن الماضي إذا وجدت القرينة اللفظية أو السياقية تدل على ذلك. وقد يوجد المجرد من (أل) وغير العامل أو المضاف فيدل على الزمن المستقبل.

وإذا كان معرفا بـ"أل" فإما أن يكون عاملا أو غير عامل. فإن كان عاملا دل على الأزمنة الثلاثة التي هي الماضي والحال والاستقبال، وإن كان غير عامل دل على الزمن الحاضر. ويدل على الزمن الحاضر أيضا عند ورود إحدي كلمتي (منذ) أو (مذ) بعده، أو وروده في بعض السياقات لوصف حال قد صارت وما زالت مستمرة. وقد يوجد غير عامل وغير مضاف فيدل على الزمن الماضي- سواء أكان مجردا من (أل) أو غيره، وكذلك عند وجود قرينة سياقية أو لفظية تدل على ذلك. ويدل على مطلق الزمن والثبوت عندما تقع الأحداث فيه وصفا لله سبحانه وتعالى أو أفعاله أو أقواله، ويدل عليه كذلك عندما تدل على أحداث تؤدى لله، أو عند التعبير عن الحقائق الثابتة. وقد وردت جميع هذه الأنواع في القصيدة الدالية، إلا أن الباحث لم يعثر على النوعين التاليين فيها هما:

- اسم الفاعل المعرف بـ"أل" الذي يصلح للأزمنة الثلاثة.
- اسم الفاعل المتبوع بإحدى كلمتي (منذ) أو (مذ).

المبحث الثاني: صيغ المبالغة في القصيدة الدالية

لم يضع اللغويون القدامى تعريفا خاصا لـ"صيغة المبالغة ولم يتحدثوا عنها بشكل منفرد، وإنما عرفها بعض المحدثين تعريفا خاصا، كما عرفها الدكتور عبده الراجحي بقوله: "هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته والمبالغة فيه.[180] وأكد مـ..فى الغلاييني: (أن لمبالغة اسم الفاعل ألفاظ تدل على ما يدل عليه اسم الفاعل بزيادة، وتسمى "صيغ المبالغة" كعلامّة وأكول، أي "عالم كثير العلم وآكل كثير الأكل).[181]

ولمبالغة اسم الفاعل صيغ كثيرة أشهرها خمسة وهي: فعَّال: بتشديد العين، كأكَّال، وشرَّاب. ومفعال: كمنحار. وفَعُول: كغَفُور. وفَعِيل: كسميع. وفَعِل: بفتح الفاء وكسر العين كحذِرٌ.[182] فهذه الـ"يغ تدل بنـ"ها وصيغتها الـ"ريحة على الكثرة والمبالغة في ذلك الفعل، أي في المعنى المجرد.

وقد قام الباحث باستقراء القـ"يدة الدالية فوجد أن اليوسي استخدم جميع هذه الـ"يغ الخمسة فيها، وسرده لها على النحو التالي:

---

[180]- مُحَمَّد عبده الراجحي (الدكتور) **مرجع سابق**، ص: 77

[181]- الغلاييني، **مرجع سابق**، ص: 193

[182]- الحملاوي، **مرجع سابق**، ص: 55

1- صيغة (فَعَّال)

استثمر اليوسي إيراد بعض الكلمات على صيغة (فعّال) في القصيدة الدالية لتدل على مبالغة وتقوية الحدث في اسم الفاعل، ويكون ذلك في الأبيات التالية:

وَلَرُبَّ مَـــذَّاقٍ أَبَـــانَ فِرَارُهُ طُـــولَ اللَّيَالِي عَنْ ضِبَابٍ لُبَّدِ[183]

قَمِنٌ بِهَا ابْنُ سُرًى أَرِيبٌ حُوَّلٌ خَمِصُ الحَشَا خَرَّانُ مِلَعِ أَنْجُدِ[184]

لَكِنْ بِأَشْرَاكِ الْـحُلُومِ وَهِـمَّةٍ نَفَّـــاذَةِ الْأَغْـــرَاضِ فَلْيُتَيَّدِ[185]

وَجَدًى مِنَ التَّوْفِيقِ هَتَّانًا وَمِن طَبْعٍ هَوَاءً صَـافِيًا لَـمْ يَفْسُدِ[186]

فَإِذَا سَمَتْ بِكَ هِـــمَّةٌ سَبَّاقَةٌ لِسُلُوكِ مَنْهَجِهِمْ فَبَادِرْ تُرْشَدِ[187]

شَـيْخٍ بَـــبِرٍ رَائِدٍ بِكَ وَارِدٍ شَرَّابِ أَنْقَعِ كُلِّ خَرْقٍ صَيْهَدِ[188]

183- **نيل الأماني في شرح التهاني المصدر السابق**، ص: 51

184- المصدر نفسه، ص: 99

185- المصدر نفسه، ص: 106

186- المصدر نفسه، ص: 108

187- المصدر نفسه، ص: 112

188- المصدر نفسه، ص: 124

فـيغ المبالغة في هذه الأبيات تتمثل في: (مَذَّاق- خَرَّان- نَفَّاذَة- هَتَّانًا- سَبَّاقَة- شَرَّاب)كلها وردت على صيغة (فَعَّال) استخدمها الشاعر في هذه الأماكن لحاجته إلى المبالغة في الحدث والتقوية فيه، وعند التأمل في هذه الأبيات يُلاحَظ أن لفظة (مذّاق) في البيت الأول استخدمها الشاعر لتدل على عدم صفاء المحبة، فعندما كثرت هذه الـفة لموصوفها أوردها على صيغة (فعّال)، ولفظة (خرّان) في البيت الثاني استخدمها الشاعر ليدل على الحرارة التي يراد بها العـش فكثرت هذه الـفة على موصوفها فأسردها الشاعر على صيغة (فعّال) كذلك. ولفظة (نفّاذة) في البيت الثالث أوردها الشاعر ليدل على الهمم الرفيعة التي بها ينال الـالب العلم فأتى بها على صيغة المبالغة ليدل على ضرورة كثرة الهمة وضرورة تقويتها في طلب العلم. ولفظة (هتّانا) في البيت الرابع استخدمها الشاعر ليدل على وصف الـر النافع الذي تتابع في نزوله، فلما اشتد هـوله وتتابع عبّر عنه بالـيغة المبالغة. ولفظة (سبّاقة) في البيت الخامس وصف للهمة العلية التي لا تلوى على حظ ولا رسم، ولما أراد تقوية الحدث وتأكيد ضرورة الهمة في سباق من فات أسرد الكلمة على الـيغة المبالغة. ولفظة (شرّاب) في البيت السادس أتى بها الشاعر ليدل على المكان الذي يجتمع فيه الـر ويرد إليه الناس للشراب، ولما أراد الشاعر كثرة ورود الناس لشرب هذا الماء عبّر عنها على صيغة فعّال ليدل على المبالغة.

2- صيغة (مِفْعَال)

استـاع اليوسي إيراد بعض الكلمات على صيغة (مِفْعَال) في القـيدة الدالية لتدل على مبالغة وتقوية الحدث في اسم الفاعل، ويكون ذلك في البيت التالي:

وَالْفِعْلُ مِـدَاقُ اللِّسَانِ وَإِنَّمَا قَوْلٌ بِلَا عَمَلٍ هَذَاءُ مُزَنَّدِ[189]

ففي هذا البيت بين الشاعر أن الفعل مـداق القول، فمن يقول ولا يفعل إنما هو كـالمجنون أو الكـذّاب ينـطق بما لا حاصل له، فـيغة المبالغة في هذا البيت هي: (مـداق) أتى بها الشاعر على صيغة (مفعال) ليدل على مبالغة وتقوية الـفة للموصوف.

3- صيغة (فعول)

من الـيغ المبالغة التي وردت في القـيدة الدالية (فعول) استخدمها الشاعر لتدل على مبالغة وتقوية الحدث في اسم الفاعل، ويتمثل ذلك في البيتين التاليين:

وَالْـمَـرْءُ بَيْنَهُمَا مَخَافَةَ فُرْقَةٍ وَنَوَى قَذُوفٍ فِي الْمُقِيمِ الْمُقْعِدِ[190]

وَعَمٍ جَهُولٍ لَيْسَ مُبْـِرَ حُجَّةٍ يَـوْمًا وَلَا أَهْـلَ الْهُدَى بِمُقَلِّدِ[191]

أخبر الشاعر في البيت الأول أن المرء شخص أحاط به شيئان هما: الروح والجسد، فالروح يميل إلى التجرد والعلو، والجسد يميل إلى الأرض، معنى ذلك: أن كلا يميل إلى

---

[189]- المـدر السابق، ص:100

[190]- المـدر السابق، ص: 29

[191]- المـدر نفسه، ص: 111

أصله. ووضح في البيت الثاني أنه قد ضل عن المذهب- مذهب ممدوحه- كل أعمى كثير الجهل لا يستبـر بنفسه في الحق ولا ينقاد لتقليد من كان على بـيرة. فاستخدم كلمتي (قذوف- جهول) على صيغة (فعول). فالأولى (قذوف) تعنى الرمي، استخدمها لتدل على بُعده، والأخرى (جهول) استخدمها لتدل على المبالغة وكثرة صفة الجهل في الشخص الضال عن الـريق.

4- صيغة (فَعِل)

استخدم اليوسي صيغة (فَعِل) في القـيدة لتدل على مبالغة وتقوية الحدث في اسم الفاعل ويتمثل ذلك في الأبيات التالية:

فَـلِـــنٍ بِـــدُنْيَاهُ بَـيرٍ نَاقِدٍ مُـتَـغَـافِـلٍ فِي دِيـنِـهِ مُتَبَلِّدِ

حَـرِدٍ إِذَا مَا سِيمَ خَسْفًا جَاهُهُ وَإِذَا يُـــسَامُ إِلَـهُهُ لَـــمْ يَحْرِدِ[192]

وَجِلٍ لِمَا اكْتَسَبَتْ يَدَاهُ مُشْفِقٍ خَجِلٍ مِنَ السَّـرِ الْمُسَوَّدِ مُخْرِدِ[193]

فالـيغ المبالغة في هذه الأبيات تتمثل في: (فَـلِـن- حَرِد- وَجِل- خَجِل) أوردها الشاعر على صيغة (فَعِل) لتدل على معنى اسم الفاعل مع زيادة المبالغة والتقوية في

---

[192]- المـدر السابق، ص: 34

[193]- المـدر نفسه، ص: 134

الحدث، فكلمة (فـن) كثير الحذق والفـنة في أمور الدنيا، وكلمة (حرد) شديد الغضب إذا أراد أحد أن يـعن في جاهه، وكلمة (وجل) كثير الخوف لما اكتسبت يداه من الجرائم.

5- صيغة (فعيل)

فـيغة فعيل من الأوزان التي تـاغ لمبالغة اسم الفاعل فتـاغ من الفعل اللازم والمتعدي، وهذا هو الفارق الجوهري بينها وبين الـفة المشبهة باسم الفاعل التي تـاغ من الفعل اللازم فقط. وقد صاغ اليوسي بعض الكلمات في القـيدة الدالية على وزن فعيل لتدل على المبالغة والكثرة في وصف وقوع الحدث من ذلك قوله:

فَسَقَى مَرَابِعَهُمْ شَآبِيبُ الرِّضَى دِيَمًا مِنَ الْمَلِكِ الْكَرِيمِ الْأَجْوَدِ[194]

وَحَفِيظِ مَنْ هُوَ لِلـدَاقَةِ خَائِنٌ وَخَوْنِ ذِي الْوُدِّ الـفِيِّ الْأَتْلَدِ[195]

---

[194]- المـدر نفسه، ص: 20

[195]- المـدر نفسه، ص: 33

وَيَظِلُّ يَرْعُدُ مِـــنْهُ هَـيْبَةَ مَنْظَرٍ وَجَـلَالَةٍ قُلْبُ الْمَلِيكِ الْأَصْيَدِ[196]

فـيغة المبالغة في هـذه الأبيات تتمثل في: (الكـريم- حفيظ- المليك) كلها وضعها الشاعر في البيت لتدل على معنى الزيادة والتكثير والمبالغة في اسم الفاعل.

ومما سبق يظهر للقارئ أن الشاعر لما أراد التأكيد والتقوية والمبالغة في إثبات الـفة للموصوف صاغها على الـيغ الشهيرة التي تستخدم في مبالغة اسم الفاعل التي هي: (فعّال- مفعال- فعول- فَعِل- فعيل).

المبحث الثالث: الصفة المشبهة باسم الفاعل في القصيدة الدالية

أجمع اللغويون على أن الـفة المشبهة تحمل دلالة الثبوت والاستمرار، وهذا المعيار هو الذي يميزها عن سائر المشتقات التي تتفق معها في الدلالة على الحدث والحدوث وفاعله.

ولـفة المشبهة أوزان كثيرة اختلف معظم اللغويون في قياسها، وقد ذكرها الباحث في الفـل الثالث من هذه الدراسة، ووضح الأوزان الشهيرة المـردة لها[197]

وقد قام الباحث باستقراء القـيدة الدالية ليرى ورود الـفة المشبهة فيها، فتوصل إلى أن اليوسي رحمة الله عليه صاغ بعض الكلمات على الأوزان المعروفة لـفة المشبهة من الفعل الثلاثي اللازم، ومن ذلك:

---

[196]- المـدر نفسه، ص: 95

[197]- يمكن الرجوع إلى الـفحة: 3 من هذه الدراسة.

الأول: صياغتها من (فَعِلَ)، فقد ذكر أيمن أمين عبد الغني في كتابه الصرف الكافي:[198] أن الفعل إذا كان على وزن فَعِلَ كانت الصفة المشبهة على الأوزان التالية:

1- فَعِلٌ، إذا دل على فرح أو حزن، وقد ورد مثل هذا النوع في القصيدة الدالية منها قول اليوسي:

وَوَمِقْتُ وَصْلَهُمُ فَأَعْرَضَ جَافِيًا أَبِـــدًا عَلَـــيَّ وَلَيْتَهُ لَمْ يَأْبَدِ[199]

حَرِدٍ إِذَا مَا سِيمَ خَسْفًا جَاهُهُ وَإِذَا يُـــسَامُ إِلَـــهُهُ لَمْ يَحْرِدِ[200]

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في هذين البيتين هي (أَبِدًا) و (حَرِدٍ) وردا على وزن (فَعِلٌ) من الفعل الثلاثي اللازم (أَبِدَ) و (حَرِدَ) فقد دلا على حزن لأن معناهما في البيت (غَضِبٌ) يقال: أبد عليه أي غضب، ويقال: حرد عليه إذا غضب.

وقوله:

وَمِقٍ لِهَذِي وَهْيَ خِبٌّ فَارِكٌ فَرِكٍ لِتِلْكَ عَلَى هَوًى لَمْ يُخْمَدِ[201]

الصفة المشبهة باسم الفاعل في هذا البيت هي لفظة (ومق) جاءت على وزن (فَعِل) من (وَمِقَ) على وزن (فَعِل) فقد دلت على فرح؛ لأن الشاعر في هذا البيت يتكلم على الغافل المؤثر لدنياه على آخرته، فشبهه برجل له امرأتان، إحداهما

198- انظر: أيمن أمين عبد الغني، **مرجع سابق**، ص: 213

199- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 49

200- المصدر السابق، ص: 34

201- المصدر نفسه، ص: 35

حسناء تحبه، والأخرى عجوز فانية شريرة تكرهه وتبغضه، وهو مع ذلك يحب العجوز الخبيثة الفارك ويفرح بها- وهذا معنى قوله: وَمِقٍ- ويبغض الحسناء على هوى منها فيه وميل منها إليه.

2- (أَفْعَل) إذا كان مؤنثه (فعلاء)، ودل على لون أو عيب، وقد ورد مثل هذا النوع في القصيدة الدالية، من ذلك قوله:

عَرِّجْ بِـمُنْعَـــرِجِ الْهِـضَابِ الْوُرَّدِ بَيْنَ اللِّـابِ وَبَـيْنَ ذَاتِ الْأَرْمَدِ[202]

وقوله:

فَثَنَى أَعِنَّـــتَهَا الزَّمَـانُ وَأَسْفَرَتْ طَـــلَعَاتُهَا مِن بَعْدِ وَجْهٍ أَرْبَدِ[203]

وقوله:

فِي مَهْمَهٍ يُشْجى الْبَـوَازِلَ ضَاحِيًا وَيَرُوعُ عِـــــيـانًا فُؤَادَ الْأَرْبَدِ[204]

وقوله:

أَنْتَ الَّذِي قَرْطَسْتَ لَمَّا أَحْـلُواْ وَفَلَجْتَ عَنْهُمْ بِالْمُعَلَّى الْأَسْوَدِ[205]

وقوله:

وَنَهَارُهُ مُـذْ بَـــانَ لَـيْسَ بِأَبْيَضٍ وَاللَّيْلُ إِذْ وَافَـــاهُ لَيْسَ بِأَسْوَدِ[206]

---

[202]- المصدر السابق، ص: 4

[203]- المصدر نفسه، ص: 16

[204]- المصدر نفسه، ص: 66

[205]- المصدر نفسه، ص: 77

[206]- المصدر نفسه، ص: 5

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في هذه الأبيات هي (الأرمد- أربد- الأربد- الأسود- أبيض- أسود) كلها على وزن أفعل، من الفعل الثلاثي اللازم المكسور العين فَعِلَ فـ "الأرمد" من فعل "رمِد" و "أربد" من "ربِد" و "الأسود" من فعل "سوِد" و "أبيض" من فعل "بيِض" ومؤنثه كل منها على وزن فعلاء، وكلها دلت على لون فـ "الأرمد" تراب على لون الرماد، و "أربد" اختلاط السواد بالكدرة، و "الأربد" السواد، و "الأسود" نقيض الأبيض.

وقوله:

وَارْبَعْ عَلَى الرَّبْعِ الْمُحِيلِ هُنَيْئَةً إِنَّ الرُّبُوعَ رَبِيعُ قَلْبِ الْأَكْمَدِ[207]

فالصفة المشبهة في البيت هي "الأكمد" من الفعل الثلاثي اللازم "كمِد" فقد دلت على عيب؛ لأن معناها في البيت الزمن المحزون حزنا شديدا.

3- فعلان إذا كان مؤنثه فعلى ودل على خلو أو امتلاء، ومما ورد من هذا النوع في القصيدة الدالية قوله:

عَنْ وَائِلٍ رَاثٍ وَوَالٍ رَائِثٍ وَحَزِينَةٍ ثَكْلَى وَجَذْلَانٍ عَدِ[208]

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في هذا البيت هي (جذلان) صيغت على وزن فعلان من الفعل الثلاثي اللازم (جَذِلَ) ومؤنثه (جذلى) على وزن فعلى، وقد دل على امتلاء لأن معناها في البيت الفرح.

---

[207]- المصدر السابق، ص:5

[208]- المصدر نفسه، ص: 44

الثاني: صياغتها من (فَعُلَ)، فقد ذكر أيمن أمين عبد الغني في كتابه الصرف الكافي: أن الفعل إذا كان على وزن (فَعُل) تأتي الصفة المشبهة على الأوزان التالية:

1- فَعَل، نحو: حَسَنٌ وبَطَلٌ، من حسُن وبطُل[209] وقد ورد مثل هذا النوع من الصفة المشبهة في القصيدة الدالية، من ذلك قوله:

شَرَفٌ يُطَرَّزُ بِالنُّجُومِ وَيَسْتَمِي فَوْقَ السِّمَاكِ عَلَى مُرُورِ الْمُسْنَدِ[210]

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في البيت السابق (شَرَفٌ) جاءت على صيغة فَعَل من الفعل الثلاثي اللازم المضموم العين (فعُل) أي (شرُف)، ودلت على ثبوت الصفة للموصوف.

2- فُعُل، نحو: جُنُب من جَنُب، وهو قليل[211]. لم يحتمل الباحث على مثل هذه الصيغة في القصيدة الدالية.

3- فَعَال، نحو: حسان وجبان من حسن وجبن[212] ورد مثل هذه الصيغة في القصيدة الدالية من ذلك قول اليوسي رحمة الله عليه:

وَلَرُبَّمَا سُنَّ الكَهَامُ بِـــمَوْطِنٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مَتْنِهِ مِنء عُنْدُدِ[213]

209- أيمن أمين عبد الغني، **المرجع السابق**: ص: 213

210- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 84

211- أيمن أمين عبد الغني، **مرجع سابق، ص: 213**

212- المرجع نفسه والصفحة

فالصفة المشبهة في البيت السابق هي (الكهام) وردت على صيغة فَعَال من الفعل الثلاثي اللازم وهو (كهُم) على ورن (فعُل) والكهام وصف للسيف غير الصارم، وهو وصف ثابت للموصف.

4- فُعَال، نحو: شُجاع من شَجُعَ، لم يصادف الباحث على مثل هذا النوع من الصفة المشبهة في القصيدة.

الثالث: صياغتها من الأوزان المشتركة بين البابين (فَعِل) و (فَعُل) قال أيمن أمين عبد الغني: "هناك أوزان مشتركة بين البابين".[214] وهي:

1- فَعْل، نحو: سَبْط وضَخْم وعَذْب وسَمْح، من سَبِطَ- ضَخُمَ- عَذُبَ- سَمُحَ ومما ورد من هذا النوع قول اليوسي:

سَهْمٌ لِأَغْرَاضِ النُّــفُوسِ مُسَدَّدٌ مَنْ يَرْمِ مِنْ مُهَجِ البَرَايَا يُقْصِدِ[215]

وَالْبِــرُّ يَغْــمِرُ كُلَّ بَرٍ مُـخْتِـبٍ وَالْحُزْنُ يَغْشَى كُلَّ حَزْنٍ سُجْدُدِ[216]

وَيَزِمْنَ مِنْ دَيْنِ السُّرَى مَا قَدْ لَوَا هُ كُــلُّ وَخْــمٍ لِلدِّعَاتِ مُخَلَّدِ[217]

213- **المصدر نفسه**، ص: 105

214- المرجع نفسه، والصفحة

215- المرجع السابق، ص: 21

216- المصدر نفسه، ص: 43

217- المصدر نفسه، ص: 59

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في هذه الأبيات هي: (سَهْم- حَزْن- وَخْم) فالأول: من سَهُم، والثاني: من حَزُنَ، والثالث: من وَخُمَ، كلها دلت على ما تدل عليه الصفة المشبهة. ولم يجد الباحث ما كان من فَعِل في القصيدة.

2- فِعْل، نحو: (صِفْر، مِلْح) من صَفِرَ و مَلُحَ. وقد ورد مثل هذا النوع في القصيدة الدالية مثل قوله:

وَغَدَتْ دَسَاكِرُ جِلِّقٍ صِفْرًا كَأَنْ لَمْ تُغْشَ قَطُّ بِحُفَّدٍ أَوْ وُفَّدِ[218]

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في البيت السابق (صِفْرًا) وردت على وزن (فِعْل) من الفعل الثلاثي صَفِر على وزن فَعِل وتدل على الثبوت. ولم يصادف الباحث ما كان من فَعُل في القصيدة.

3- فُعْل، نحو: صُلْب- حُلْو- مُرّ، من صَلُب- حَلُو- مَرِرَ. ومما ورد من مثل هذا النوع في القصيدة قول الشاعر:

مُتَكَاسِلٍ عَنْ كُلِّ حَقٍ عَاجِزٍ مُتَشَمِّرٍ فِي كُلِّ مَا بُلِّ أَدِي[219]

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في البيت السابق (بُلّ) وردت على وزن (فُعْل) ودلت على ثبوت الصفة للموصوف.

4- فَعِلٌ، نحو: فَرِحٌ- نَجِسٌ، من فَرِحَ- نَجُسَ. ومثال ذلك قول الشاعر:

وِفَرِينَ فَرْوَتَهَا بِعِزّ تَالِدٍ سَمِقٍ أَعَالِيهِ عَرِيقِ الْمِحْفَدِ[220]

---

[218]- المصدر نفسه، ص: 28

[219]- المصدر السابق، ص: 35

فالصفة المشبهة باسم الفاعل في البيت السابق (سَمِقٍ) وردت على وزن (فَعِل) تدل على وصف ثابت للموصوف.

ومما سبق يبدو للباحث أن الشاعر لما أراد إثبات الصفة في اسم الفاعل اشتقها من الفعل اللازم على الأوزان المعروفة لها، لتدل على هذا الثبوت، والأوزان التي صادفها الباحث في القصيدة هي: (فَعِل- أفعل- فعلان- فَعَل- فَعْل- فِعْل- فُعل فَعِل) والأوزان الباقية لم يعثر عليها الباحث في القصيدة.

الفصل الخامس

اسم المفعول وأفعل التفضيل في القصيدة الدالية

المبحث الأول: اسم المفعول في القصيدة الدالية

ذكر علماء اللغة أن اسم المفعول هو ما اشتق من الفعل المتصرف المبني للمجهول للدلالة على الحدث (الفعل) ومن وقع عليه (المفعول) حدوثا طارئا متجددا لا دائما

---

[220]- المصدر نفسه، ص: 18

ثابتا، كما ذكر أيمن أمين عبد الغني: هو "ما اشتق من العفل المبني للمجهول؛ ليدل على من وقع عليه الفعل على وجه التجدد لا الثبوت والدوام"[221]

ويحمل الدلالة –كما في اسم الفاعل– على الأزمنة الآتية:

(1) المضي (2) الحال (3) الاستقبال (4) الاستمرار (5) الثبوت، كما ذكر الدكتور فاضل صالح السامرائي.[222]

فقد ذهب النحاة إلى أن القواعد التي تحكم الدلالة الزمنية لاسم الفاعل هي نفسها التي تحكم اسم المفعول، فيدل على الزمن الماضي إذا كان مضافا، وعلى الزمن الحاضر أو المستقبل إذا كان عاملا عير معرف بـ"أل"، ويدل على الماضي أو الحاضر أو المستقبل إذا كان معرفا بـ"أل".

وقد وردت هذه الاستخدامات في القصيدة الدالية فقسمها الباحث على الدلالات الآتية:

1- الدلالة على الزمن الماضي.
2- الدلالة على الزمن الماضي المتصل بالحاضر.
3- الدلالة على الزمن الحاضر.
4- الدلالة على الزمن المستقبل.

221- أيمن أمين عبد الغني، **مرجع سابق**، ص: 199

222- انظر: السامرائي **مرجع سابق**، ص: 47-49

5- الدلالة على مـلق الزمن.

6- التحويل في صيغة اسم المفعول.

دلالة اسم المفعول على الزمن الماضي

يدل اسم المفعول على الزمن الماضي في الحالات التالية:

الحالة الأولى: إذا كان اسم المفعول مجردًا من (أل)، ومضافًا إلى ما كان مرفوعا به.[223] كأن يقال في: "زيد مضروب عبده" "زيد مضروب العبد"[224] فيضاف اسم المفعول إلى ما كان مرفوعا به. وقد أورد اليوسي مثل هذا النوع في القـيدة الدالية، وذلك في قوله:

يُسْقَى مِنَ الْوَسْـــمِيِّ مُتْرَعَ كَأْسِهِ وَيُـانُ مِنَ نَسْجِ الْوَلِيِّ بِبُرْجُدِ[225]

وقوله:

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَـا نَـــمَّ الـِبَا بِبَهَارِ مَـلُولِ الرِّيَاضِ مُـوَرَّدِ[226]

وقوله:

وَالدِّينُ مَـــمُوسِ الْمَعَالِمِ وَالْهُدَى بَيْضُ الْأُنُوفِ وَنُقْـةٌ لَمْ تُنْشَدِ[227]

223- مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ص: 396

224- وهذا من الفروق الجوهرية بين اسم الفاعل واسم المفعول، إذ أنه- الاسم الفاعل- لا يجوز إضافته إلى ما كان مرفوعا به. فلا يقال: لرجل ضارب الأب زيدا تريد ضارب أبوه زيدا

225- نيل الأماني في شرح التهاني، **المصدر السابق**، ص: 12

226- المـدر نفسه، ص: 55

وقوله:

وَفَتَحْتَ مُغْلَقَ سُبْلِهَا وَسَدَدْتَ عَنْ هَا ثَغْرَ لَبْسٍ مِ الْهَوَى لَمْ يَسْدُدِ[228]

وقوله:

وَاضْبِطْ مَزَادَ الـ ـبْر مُحْكَمَةَ الْعُرَى وَبِعَوْنِ رَبَّكَ وَالتُّقَى فَتَزَوَّدِ[229]

فاسم المفعول في هذه الأبيات تتمثل في (مترَع- مـ ـلول- مـ ـموس- مغلَق- محكمَة) كلها مجردة من (أل) ومضافة إلى ما كان مرفوعا بها، وهو (الكأس) في البيت الأول، و (الرياض) في البيت الثاني، و (المعالم) في البيت الثالث، و (السبل) في البيت الرابع، و (العرى) في البيت الأخير.

وعند النظر إلى كل اسم من هذه الأسماء يُرى أنه يدل على الزمن الماضي حيث أن الشاعر في البيت الأول وصف الـ ـر الغزير الذي تمّ نزوله بالكؤوس المملوءة،

وفي البيت الثاني وصف الروض بأنها مـ ـلول أي التي أصابها الـ ـل، وفي البيت الثالث وصف الدين بأنه مـ ـموس المعالم لعدم القائمين به المقتدى بهم وذلك قبل ظهور ممدوحه الذي أنار ظلمات الجهل بالدين، وفي البيت الرابع وصف الممدوح بأنه الذي فتح سبل الهداية المغلقة على الناس، وفي البيت الخامس نادى المخاطَبَ

---

[227]- الـ ـدر نفسه، ص: 72

[228]- الـ ـدر نفسه، ص: 76

[229]- الـ ـدر نفسه، ص: 112

في أنه محتاج إلى ضبط المزادة بحفظها من الوهن وخياطتها إن هانت، وإتقان عراها التي تلعق بها لئلا تنقطع فتسقط وتفسد. وكلها أوصاف وقعت في الزمن الماضي قبل زمن التكلم.

ومما ورد من اسم المعفول المضاف إلى ماكان مرفوعا به، الدال على الزمن الماضي (مَنْزُوعُهُ- مُسْنَفَةَ اللِّبَانِ- مَهْزُوزُ غُصْنٍ) وذلك في قول الشاعر:

وَالرُّوحُ كَانَ نُشُوءُهُ مَنْــزُوعُهُ مِن ذَلِكَ الْمَلَإِ الْعَــلِــــيِّ الْأَمْجَدِ[230]

وقوله:

مِن كُلِّ مُسْنَفَةِ اللِّبَانِ شَـمِلَّةٍ وَجْــنَاءَ نَاجِــــــيَةٍ أَمُونٍ مِأْخَذِ[231]

وقوله:

وَكَأَنَّ هَادِيهَا حَبَابٌ سَاجِـمٌ فِي الرَّوْضِ أَوْ مَهْزُوزُ غُصْنٍ أَخْضَدِ[232]

الحالة الثانية: إذا كان اسم المفعول المضاف معرفا بـ (أل)، وذلك في مثل قولك: "سلمت على الممنوح الجائزة أمس" فقدل اسم المفعول (الممنوح) على الزمن الماضي. ومما ورد في القصيدة الدالية قوله:

أَعْظِمْ بِأَعْلَامِ الْهُدَى الْـمُلَّاعِ فِي سُبُلِ الْمَفَازِ الْمُرْشَدِينَ الرُّشَّدِ[233]

---

[230]- المصدر نفسه، ص: 29

[231]- المصدر نفسه، ص: 53

[232]- المصدر نفسه، والصفحة

ففي البيت وصف الشاعر المشايخ بالأعلام العالية الم□العة في طريق الفوز والفلاح حال كونهم مرشَدين راشدين.

اسم المفعول في هذا البيت (المرشدين) دل على الزمن الماضي لأنه لا يوصف المشايخ بأعلام الهدى إلا بعد أن ات□فوا بالرشد.

الحالة الثالثة: إذا كان اسم المفعول نكرة غير عاملة، وذلك مثل قوله تعالى: {أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَ□لًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِين} [الأنعام: 114] فدل اسم المفعول (مفـ□ل) و (منزَّل) على الزمن الماضي لوروده نكرة غير عاملة. وقد ورد مثل هذا النوع في الق□يدة الدالية وذلك في قوله:

وَمُمَجِّدٍ حَشَدَ الْمَوَالِـــيَ وَاعْتَلَى فِي مُلْـكِهِ وَمُـــعَبَّدٍ لَمْ يَحْشُدِ[234]

وقوله:

فَلَقَدْ سَقَتْ فِي الدَّهْرِ كُلَّ مُمَلَّكٍ شَرْيًا وَهَـــدَّتْ رُكْنَ كُلَّ مُـمَرَّدِ[235]

وقوله:

وَكَـــرَعْتَ غَيْرَ مُزَاحَمٍ بِحِيَاضِهَا فَـــوَرَدْتَ مِنْهَا كُلَّ عَذْبِ الْمَوْرِدِ

---

[233]- الم□در نفسه، ص: 83

[234]- الم□در نفسه، ص: 21

[235]- الم□در نفسه، ص، 28

وقوله:

وَقَفْتَ مِنْـهَا كُـلَّ نَوْرٍ زَاهِرٍ وَهَرْتَ مِنْهَا كُلَّ غُنٍ مُؤْتَدِ[236]

في البيت الأول من هذه الأبيات بين الشاعر أن الموت حبالة، كل الناس مقنوص فيها من ممجَّد الذي يعظمه الناس، ومعبَّد أي المذلل المستسخر. وفي البيت الثاني بين الشاعر أنها- المنية- سقت على مرور الدهر كل مملك من الناس الحنظل، كما سقت كل مملوك. وفي البيت الثالث يذكر الشاعر أن ممدوحه شرب بحياض المعارف بدون أن يزاحمه آخرون فورد منها كل عذب المورد وقف من المعارف أيضا زاهر ناضرا، وهر غنا ناعم الثمرة، وحلى منها بالثمين المختار..

فاسم المفعول في هذه الأبيات هي: (مُمَجَّد- مُعَبَّد- مُمَلَّك- مُمَرَّد- مُزَاحَم- مُؤْتَد) كلها تدل على الزمن الماضي. ف "ممجد" و "معبد" دلا على الزمن الماضي لأنهما وافتهما المنية بعد أن كان الأول ممجدا في الدنيا، والثاني معبدا فيها. والباقية من الأسماء المفعولين سبقت بالفعل الماضي الذي يدل على وقوع الحدث في الزمن الماضي.

ومما يدل على الزمن الماضي قوله:

وَطَنٌ عَهِدتُّ بِهِ الشَّبِيبَةَ وَالصِّبَا إِلْفَيْنِ لَيْسَ أَخُوهُمَا بِمُنَكَّدِ[237]

أَيَّامَ كُنتَ رَخِيَّ بَالٍ فِي ذَرَى حَدِبٍ عَلَيَّ مُوَسِّنٍ وَمُوَسِّدِ[238]

---

[236]- المصدر السابق، ص: 77

[237]- المصدر السابق، ص: 10

في البيت الأول يصف الشاعر الوطن التي ولد فيه وقضى فيه أيام الشباب والصبا، فذكر أن صاحبهما- الشباب والصبا- لم يكن مضيقا. وفي البيت الثاني يذكر أنه رخي البال في هذه الأيام فارغا من الهموم والأشغال لأنه في كنف والد ينومه ويوسده، فاسما المفعول في هذين البيتين (منكد- موسد) دلا على الزمن الماضي؛ لأنهما وردا في حكاية الحياة الماضية.

ومما ورد من اسم المفعول الدال على الزمن الماضي أيضا، كلمات (ممجد- ملحد- مطرد- متصعد- مقيد- مخروبة- مؤتد) وذلك في قوله:

وَاسْتَبْدَلَ الْأَيَّامُ ذَابِلَ عَيْشِهَا غَضًّا وَبَالِيَ وَصْلِهَا بِمُجَدَّدِ

سَقْيًا لِأَيَّامٍ وَإِخْوَانٍ مَضَوْا حَدَثٌ حَدَا بِهِمُ لِأَنْحَى مُلْحَدِ

وَمَنَازِلٍ وَظِلَالِ عَيْشٍ مُورِقِ الْـ ـأَغْصَانِ لَيْسَ غُرَابُهُ بِمُطَرَّدِ

وَمَعَاهِدٍ وَمَحَاضِرٍ طَارَتْ بِهَا عَنْقَاءُ مُغْرِبَةً إِلَى مُتَصَعَّدِ[239]

وَيُحَطُّ عَنْهُ عِبْؤُهُ وَيُكَفَّ عَنْهُ قَيُودُهُ فَمَشَى رَسِيفَ مُقَيَّدِ[240]

وَرَنَتْ بِمُقْلَةِ مُغْفِلٍ مَخْرُوبَةٍ خَلْفَ الْقَنُوصِ لِمَا لَهَا مِن فَرْقَدِ[241]

وَتَخَالُ تَمْحَضُنِي الذَّمِيحَةَ بَرَّةً وَالنُّحُ آوِنَةً مَقَالَةُ مُؤْتَدِ[242]

---

[238]- المصدر السابق، ص: 16

[239]- المصدر السابق، ص: 16

[240]- المصدرنفسه، ص: 31

[241]- المصدر نفسه، ص: 46

[242]- المصدر نفسه، ص: 47

دلالة اسم المفعول على الزمن الماضي المتصل بالحاضر:

ويعبر عنه بالقرائق الآتية:

1- اسم المفعول المتبوع بإحدى الكلمتين: (منذ) أو (مذ)، وذلك نحو قولك: (يد مُحَمَّد مكسورة منذ ستة أشهر) إذ دل اسم المفعول مكسورة على أن حدث كسر اليد حدث في الماضي منذ ستة أشهر، ولا زال مستمرا إلى الزمن الحاضر، وقد يستمر إلى الزمن المستقبل. لم يرد اسم مفعول متبوع بهما في القصيدة الدالية.

2- قد يدل اسم المفعول في بعض السياقات على الزمن الماضي، واستمراره إلى لحظة الخطاب، نحو قولك: (تفضل، الباب مفتوح). ولم يعثر الباحث على مثل هذا النوع في القصيدة الدالية.

دلالة اسم المفعول على الزمن الحاضر:

يدل اسم المفعول على الزمن الحاضر في الحالات التالية:

الحالة الأولى: اسم المفعول العامل والمتجرد من (أل). فالأصل في اسم الفاعل واسم المفعول المتجردين من (أل) والعاملين الناصبين لما بعدهما أن يدلا على الزمن المستقبل، ولكنهما يدلان على الزمن الحاضر، إذا وجدت قرينة لفظية أو معنوية، ومن أمثلة اسم المفعول العامل والمتجرد من (أل) الدال على الزمن الماضي، قول جميل بثينة:

هل البائس المقرور دان فمـ□□ـل من النار أو معـ□ـى لحاقا فلابس[243]

فقد دل اسم المفعول (معـ□ـى) على الزمن الحاضر.

ومما ورد من هذا النوع في القـ□ـيدة الدالية قول اليوسي رحمه الله تعالى:

وَلْيَهْنِنَا بِلِقَائِهِ مَحْفُوظَةً سَاحَاتُهُ نَيْلُ الْأَمَانِي الرُّغَّدِ[244]

يقول الشاعر: ليهننا نحن معشر أصحابه- الشيخ الممدوح- نيل الأماني الواسعة بسبب لقائه في عافية وسرور، حال كونه محفوظة ساحاته: أي نفسه ودينه أو من تعلق به. فدل اسم المفعول (محفوظة) على الزمن الحاضر لأنه يبين أن ساحته تكون محفوظة حال لحاقهم به.

دلالة اسم المفعول على الزمن المستقبل

يدل اسم المفعول على الزمن المستقبل في الحالات التالية:

الحالة الأولى: إذا كان غير عامل ومجردا من (أل)، ومثال ذلك قول كعب ابن زهير:

كلُّ ابنِ أُنثى وإن طالتْ سَلامَتُه يَوْمًا على آلةٍ حَدْباءَ مَحمولُ[245]

---

[243]- ابن معمر، ديوان جميل بثينة- ط1، ص: 107

[244]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المـ□ـدر السابق، ص: 132

[245]- أبو زيد مُحَمَّد بن أبي خـ□ـاب القرشي: **جمهرة أشعار العرب**، ص: 638

فالشاعر يعني كل من ولد فمآله الموت، والحدباء مؤنث أحدب: وهو الذي تقوس ظهره، والمراد به هنا وصف الآلة التي يحمل عليها الميت.[246]

فدل اسم المفعول (محمول) على الزمن المستقبل. وقد استخدم اليوسي اسم المفعول المجرد من (أل) وغير العامل، ليدل على الزمن المستقبل في القصيدة الدالية، وذلك في قوله:

وَأَعَــدَّ أَعْــدَادًا لِيَوْمٍ هَائِلٍ وَصَحِيفَةٍ سُطِّرَتْ وَعَرْضٍ مُرْصَدِ

يَوْمٌ يَشِيبُ بِهِ الْوَلِيدُ وَيَسْتَوِي فِــيهِ الْمَسُودُ مِنَ الْوَرَى بِمُسَوَّدِ[247]

وقوله:

وَيَوَدُّ أَنْ لَوْ كَانَ فِي ٱلعَجْمَاءِ مِن مَا لَيْسَ مَوْعُودًا وَلَيْسَ بِمُوعَدِ[248]

ففي البيت الأول ينزح الشاعر الإنسان أن يعد الزاد ليوم القيامة ليأخذ صحيفته فيها بيمينه وينجو عند العرض الذي أعده الله له. وفي البيت الثاني وصف الشاعر هذ اليوم بأنه يوم يشيب فيه الصبي لهوله وهوله ويستوي فيه الشريف والوضيع إلا من أكرمه الله تعالى. وفي البيت الثالث يذكر الشاعر فيه أن الإنسان يتمنى- في يوم القيامة- لو كان في الدنيا بهيمة لا يتعلق به حساب ولا وعد بالجنة، ولا وعيد بالنار.

---

[246]- ديوان كعب بن زهير، شرح وتحقيق الأستاذ عليّ فاعور، (دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1417هـ/1997م) ص: 65

[247]- **نيل الأماني في شرح التهاني، المصدر السابق، ص: 40**

[248]- المصدر نفسه، ص: 41

فقد دل اسم المفعول في هذه الأبيات (مرصَد- مسوَّد- موعود- موعَد) على الزمن المستقبل، لأن العرضَ الموصوف بالإرصاد المعد للإنسان، وتسوية الشريف والوضيع، والتمني الصادر من الإنسان بأن يكون من البهائم، يكون يوم القيامة.

وقوله:

وَالنَّاسُ بَيْنَ مُفَضَّلٍ وَمُجَلَّلٍ عَفْوًا وَشِلْوٍ فِي الْجَحِيمِ مُهَرَّدِ[249]

ففي هذا البيت بين الشاعر أن الناس في يوم القيامة ثلاثة أصناف، صنف فضلهم الله تعالى: وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون، وصنف جللهم الله، أي غشاهم بعفوه فغفر لهم من المؤمنين، وصنف تنضجهم النار وهم الكفار. فقد دل اسم المفعول في هذا البيت (مفضَّل- مجلَّل- مهرَّد) على الزمن المستقبل؛ وذلك لأن تصنيف الناس إلى هذه التقسيمات الثلاثة سيكون يوم القيامة.

وقوله:

وَلِحُفْرَةٍ يُدْلَى إِلَيْهَا عَارِيًا مِنْ كُلِّ شَيءٍ غَيْرَ سَعْيٍ مُعْتَدِ

وَمُقَاوِلًا مَن لَا يُقَاوَمُ غِلْظَةً وَمَهَابَةً وَأَذًى وَلَيْسَ بِمُعْتَدِ[250]

---

[249]- المصدر السابق، ص:43

[250]- المصدر السابق، ص: 43

وفي هذين البيتين ينادي الشاعر المرءَ فيهما أن يستعد الزاد للحفرة التي سينزل إليها حال كونه عاريا من كل شئ إلا من سعيه صالحا كان أو سيئا، وحال كونه مخاطبا للملك الذي لا يستطيع بشر أن يقاومه من غلظته ومهابته مع أنه غير معتد ولا ظالم لأحد.

فقد دل اسم المفعول في هذين البيتين (معتَد) على الزمن المستقبل؛ لأنه ورد في سياق يعبر فيه الشاعر عن حالة ستقع بعد الموت.

الحالة الثانية: إذا كان عاملا ومجردا من (أل) ومثال ذلك قوله تعالى: {جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ} [ص:50] الأبواب: نائب فاعل لـ (مفتحة) لأنه اسم مفعول فقد دل اسم المفعول (مفتحة) على الزمن المستقبل لوروده مجردا من (أل) وعاملا لما بعده؛ ولأنه ورد في سياق يعبر عن حالة ستكون عند دخول المتقين الجنة. وورد مثل هذا النوع في بيت واحد من القصيدة الدالية وذلك في قول الشاعر:

وَلْيَهْنِنَا بِلِقَائِهِ مَحْفُوظَةً سَاحَاتُهُ نَيْلُ الْأَمَانِي الرُّغَّدِ[251]

يهنئ الشاعر أصحابه بنيل الأماني الواسعة بسبب لقاء الشيخ الممدوح في عافية وسرور محفوظة ساحاته: أي نفسه ودينه أو من تعلق به. فدل اسم المفعول (محفوظة) على الزمن المستقبل؛ لأنه مجرد من (أل) وعامل لما بعده، ولأنه مرتبط بفعل أمر في السياق، الذي سيقع بعد زمن التكلم.

---

[251]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 131

الحالة الثالثة: إذا كان معروفا بـ (أل) وعاملا، ومثال ذلك ما أورده الأصبهاني: (أَلَيْسَ غَدًا تُفَارِقُ الرُّوحُ الْجَسَدَ؟ الْمَسْلُوبُ غَدًا أَهْلَهُ وَمَالَهُ)[252] فدل اسم المفعول (المسلوب) على الزمن المستقبل لوجود ظرف الزمان (غدا). لم يقف الباحث على مثل هذا النوع من اسم المفعول في القصيدة الدالية.

دلالة اسم المفعول على مطلق الزمن:

يدل اسم المفعول على مطلق الزمن، وذلك إذا وجد قرينة سياقية، نحو قولك: "باب الحديقة مفتوح كل يوم من الساعة الثامنة صباحا إلى الساعة الثالثة عصرا" فدل اسم المفعول "مفتوح" على مطلق الزمن؛ لوجود ظرف الزمان (كل يوم) الذي يدل على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، ورد صنو هذا في الحديث النبوي الشريف، وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: "الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة" دل اسم المفعول (معقود) على مطلق الزمن؛ بدليل وجود عبارة (إلى يوم القيامة).

وقد أورد اليوسي بعض الكلمات في القصيدة الدالية لتدل على اسم المفعول الدال على مطلق الزمن، من ذلك قوله:

فَالنَّاسُ بَيْنَ مُيَسَّرٍ وَمُعَسَّرٍ أَبَدًا عَلَيْهِ وَمُجْتَبًى وَمُعَبَّدِ

---

[252]- أبو نعيم، الأصبهاني: **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ج6، ص: 306

وَمُرَفَّلٍ بِقَضَائِهِ وَمُـــــرَفَّتٍ أَبَدًا وَمُشْقًى فِي الْمَعَادِ وَمُسْعَدِ

وَمُرَفَّهٍ فِي هَـــذِهِ وَمُشَظَّفٍ فِيهَا وَمَـــــحْرُومٍ هَوَاهُ وَمُشْكَدِ

مُفْضٍ جَمِيعُهُمُ إِلَى مَا خَـلَّهُ رَبُّ الْوَرَى مِن مُوفِضٍ وَمُهَوَّدِ[253]

ففي هذه الأبيات يوضح الشاعر أن الناس في هذه الحياة أصناف منحـرة بين هذه الأحوال المذكورة وما أشبهها، فهذا ميسر له في الرزق الحسي والمعنوي كليهما، وهذا معسر عليه في ذلك. وهذا مقرب بالإيمان والـاعة، وهذا معبد بالكفر أو المعـية. وهذا معظم في الدنيا أو في الدين أو فيهما معا، وهذا مهان في ذلك أو في بعضه. وهذا مشقى في المعاد فيخلد في النار، وهذا مسعد فيدخل الجنة أولا أو بعد حين. وهذا منعم في الدنيا، وهذا مقضى له بالبؤس. وهذا معـى ما يتمناه من دنيا أو دين أو علم، وهذا محروم. وجميعهم سائرون إلى ما خـه الله في اللوح المحفوظ.[254]

فاسم المفعول في هذه الأبيات يتمثل في: (ميسر- معسر- مجتبى- معبد- مرفل- مرفت- مشقى- مسعد- مرفه- مشظف- محروم- مشكد) كلها تدل على مـلق الزمن؛ إذ أن تـنيف الله للناس إلى هذه التقسيمات ليس مختص بزمن من الأزمان (ماض أو حاضر أو مستقبل) بل هو شامل للأزمنة كلها، والذي دل على ذلك هي القرينة الحالية.

---

[253]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المـدر السابق، ص: 120

[254]- انظر: المـدر نفسه، ص: 121

التحويل في صيغة اسم المفعول:

ولهذا التحويل أنماط؛ لكن يقتصر الباحث على الأنماط الوردة في القصيدة الدالية:

التحويل من اسم المفعول إلي اسم الفاعل، فقد تتحول صيغة المفعول إلى معنى اسم الفاعل، ومثال ذلك قوله تعالى: " وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا" [الإسراء: 45] و "مستورا" هنا: بمعنى: "ساتر لقلوبهم"[255] ومما ورد من هذا النوع في القصيدة الدالية قوله:

وَخَبَابِ جِرْيَالٍ يُخَلْخِلُ سَاقَ أَمْـ ـلُودٍ بِهَا فَحْمِ الذَّوَائِبِ مُمْأَدَ[256]

أَوْ سُـــدَّةٌ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَجْفَلَى كُلُّ الْوَرَى مِن مُذْعِنِينَ وَمُرَّدِ[257]

فصيغة اسم المفعول في قوله: (مُمْأَدَ) تتحول معناها إلى (مائد) على وزن فاعل، فتعنى الناعم الذي يميده الري، وفي قوله: (مُرَّدِ) تتحول معناها إلى (مارد) على وزن فاعل أيضا فتعني الذين يأبون إتيان السدة التي يدعى إليه الأجفلى.

التحويل من صيغة (فعول) إلى اسم المفعول، قد تحمل صيغة (فعول) معنى اسم المفعول، وخير مثال لذلك في قوله تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا

---

[255]- القرطبي، مكي بن أبي طالب: البداية في علم معاني القرآن وتفسيره، ط1؛ 1429هـ/2008م، 4214/6

[256]- نيل الأماني في شرح التهاني، المصدر السابق، ص: 14

[257]- المصدر نفسه، ص: 21

فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ" [الملك: 15] "والذلول فعول للمبالغة، من ذلك تقول: دابة ذلول، بينة الذل، ورجل ذليل، بين الذل. وقال ابن عطية: والذلول فعول بمعنى مفعول أي مذلولة، فهي كركوب وحلوب"[258]

وقد استعمل اليوسي صيغة فعول لتدل على معنى صيغة مفعول في قوله:

يَوْمٌ يَشِيبُ بِهِ الْوَلِيدُ وَيَسْتَوِي فِيهِ الْمَسُودُ مِنَ الْوَرَى بِمُسَوَّدِ[259]

فصيغة (فعول) في قوله: (المسود) تتحول إلى (مَسْوُود) على وزن مفعول، فتدل على المغلوب.

التحويل من صيغة (فعيل) إلى اسم المفعول، قد تتحول صيغة (فعيل) إلى معنى مفعول، كقولك: جريح وأسير، بمعنى مجروح مأسور،[260] وقد استطاع اليوسي إيراد بعض الألفاظ في القصيدة الدالية على صيغة (فعيل) فتدل على معنى (مفعول) من ذلك قوله:

أَلْهُو بِأَحْدَاثِ الزَّمَانِ مُــرَاغِمًا لِأُنُوفِهَا عَبَثَ الْوَلِيدِ الْمُسْتَدِي[261]

أَوْ أَمْنِ ذِي فَرَقٍ خَلِيعٍ لُــبُّهُ أَوْ غَفْوَةِ الْإِصْبَاحِ بَعْدَ تَهَــجُّدِ[262]

---

[258]- أبو حيان: **البحر المحيط في التفسير**،دار الفكر- بيروت، الطبعة: 1420هـ 225/10

[259]- المصدر السابق، ص: 41

[260]- انظر: ديكنقور، شمس الدين بن أحمد: شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف، مكتبة مصطفى البابي بمصر، ط3، 1379هـ/1090م، ص:71

[261]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 10

[262]- المصدر نفسه، ص: 14

فـيغة (فعيل) في قوله: (الوليد) و (خليع) تتحول إلى (مَولود) و (مخلوع) على وزن مفعول، فتدل على من وقع عليه الفعل.

المبحث الثاني: أفعل التفضيل في القصيدة الدالية:

تستعمل العربية اسما مـاغا على وزن "أفعل" ليدل على أن شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر فيها، ويسميه العلماء بـ "اسم التفضيل" أو "أفعل التفضيل"[263]. وقد تحذف همزة (أفعل) في ثلاثة ألفاظ، وهي: (خير- شر- حب) مع أنه ورد استعمالها بالهمزة على الأصل. وذلك مثل قوله ﷺ: "أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل".[264]

وقد استخدم اليوسي لفظة (خير) محذوفة الهمزة في قوله:

فَاللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ الْمُنَى وَأَحَقُّ مَدْعُوٍ وَخَيْرُ مُؤَيَّدِ[265]

وقد ذكر الباحث شروط صياغته في الفـل الثاني حسب القواعد التي قعدها الـرفيون، وبين أن له ثلاث حالات باعتبار اللفظ.

الحالة الأولى: اسم التفضيل المجرد من "أل" والإضافة، وحينئذ يجب أن يكون مفردا مذكرا، وأن يؤتى بعده بـ "من" الجارة للمفضل عليه، وقد تحذف "من" ومدخولها.[266]

---

[263]- انظر المبحث الثاني من الفـل الثاني من هذه الدراسة، ص: 39

[264]- ابن بـال، **شرح صحيح البخاري لابن بطال**، مكتبة الرشد- السعودية- الرياض ط2؛ سنة 1423هـ/2003م 179/10

[265]- **نيل الأماني في شرح النهاني**، المـدر السابق، ص: 120

[266]- انظر: الحملاوي، **المرجع السابق**، ص: 60

وقد ورد الحذف والإثبات في قوله تعالى: " أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا" [الكهف: 34].

وقد استطاع اليوسي إيراد بعض الألفاظ لتدل على هذا النوع من اسم التفضيل: من ذلك قوله:

أَوْ رُمْحُ خَطٍ سَمْهَرِيٍّ مُشْرَعٌ فِي كَفِّ أَبْتَرَ بِالْمَطَاعِنِ أَيَّدِ[267]

حيث دل لفظ (أبتر- وأيد) على أن الذي أمسك الرمح أعلم بالطاعن من غيره وأيد.

فاسم التفضيل هنا جاء مجردا من (أل) والإضافة، وحذفت منه "من" الجارة والمفضل عليه. وقد أثبتهما الشاعر في قوله:

وَأَجَمَّ أَفْضَالًا وَأَفْسَحَ جَانِبًا مِّنْهُ وَأَكْفَى لِلْعَوِيصِ الْأَمْرَدِ

وَأَجَلَّ مِقْدَارًا وَأَعْلَى هِمَّةً مِّنْهُ وَأَزْأَفَ بِالْغَرِيبِ الْأَلْمَدِ

وَأَعَزَّ مِنْهُ ذَرًا وَأَوْشَكَ نُصْرَةً لِفَتًى بِأَيْدِي الْحَادِثَاتِ مُلَهَّدِ

وَأَعَمَّ عَارِفَةً وَأَطْهَرَ سَاحَةً وَأَعَفَّ عَنْ جَافٍ لَّهُ وَمُنَدَّدِ

وَأَبَرَّ أَفْعَالًا وَأَزْكَى شِيمَةً وَأَحَقَّ بِالْمَجْدِ الرَّفِيعِ الْأَبْجَدِ

---

[267]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 21

غَيْثَ الْوَرَى شَيْخَ ابْنَ نَاصِرِ الَّذِي نَـــرَ الْإِلَهُ بِهِ شَرِيعَةَ أَحْمَدِ[268]

قد أجاد الشاعر في سياق هذه الأبيات حيث استخدم (أفعل التفضيل) لإظهار أفضلية ممدوحه- ابن ناصر الدرعي- على عبد الله بن طاهر الذي ذكره في البيت السابق، وقد فصل الصفات التي تفوق فيها ممدوحه عليه، وذلك في قوله: (أندى يدا- أجود بالنفيس- أجم أفضالا- أفسح جانبا- أكفى للعويص الأمرد-أجل مقدارا- أعلى همة- أرأف بالغريب الألمد- أعز ذرا- أوشك نصرة لفتى- أعم عارفة- أطهر ساحة- أعف عن جاف- أبر أفعالا- أزكى شيمة- أحق بالمجد الرفيع) حيث دلت هذه الصيغ على أن ممدوحه زاد وتفوق في هذه الصفات على عبد الله بن طاهر.

وكلها وردت مجردة من أل والإضافة، وأثبت الشاعر "من" الجارة والمفضل عليه، الذي عبر عليه بالضمير في (منه).

الحالة الثانية: اسم التفضيل المحلى بـ"أل"، فهذا يجب أن يكون مطابقا لموصوفه، ولا يؤتى بـ"من"[269] نحو: مُحَمَّد الأفضل، وفاطمة الفضلى، والزيدان الأفضلان، والزيدون الأفضلون، والهندات الفضليات، أو الفضل. وقد ورد مثل هذا النوع في القصيدة الدالية، وذلك في قوله:

---

[268]- المصدر نفسه، ص: 69

[269]- الحملاوي، **المرجع السابق**،ص: 60

وَالْوَجْهُ ذُو شَحْطٍ عَلَى مَنْ رَامَهُ يَعْيَا عَلَى الْعَوْدِ النَّبَاطِي الْأَجْلَدِ[270]

وَلَقَدْ سَقَتْ عَلَى الْخَبِيرِ بِدَائِهَا مِنْ نَجْلِ نَاصِرِ الْإِمَامِ الْأَرْشَدِ[271]

فكلمتا (الأجلد- الأرشد) ساقها الشاعر على صيغة (أفعل) لتدلا على المفاضلة فمعنى الأولى: الأقوى، والثانية: الأهدى. فاسم التفضيل هنا ورد محلى بـ "أل" فهو يطابق موصوفه في كل حال، إلا أن الباحث لم يعثر على صيغة أخرى من صيغ هذه الحالة غير هذه الصيغة في القصيدة الدالية.

الحالة الثالثة: اسم التفضيل المضاف، وهذه الحالة تتنوع إلى نوعين: مضاف إلى نكرة، ومضاف إلى معرفة:

النوع الأول: المضاف إلى نكرة: إذا كان اسم التفضيل مضاف إلى نكرة إلتزم الإفراد والتذكير، نحو: الزيدان أفضل رجلين، والزيدون أفضل رجال، وفاطمة أفضل امرأة. ومما من مثل هذا النوع في القصيدة الدالية قوله:

وَيَشُونَهَا حِبْرًا بِبَذْلٍ فَائِضٍ مُتَكَايِلِيهِ نَدًا بِأَوْفَى مِحْفَدِ[272]

وَكَأَنَّمَا ذَاكَ الْعُضَابُ قَدِ انْتَهَى لِأَجَلَّ تَنْهِمَةٍ وَأَطْيَبَ مِقْلَدِ[273]

وَأَضَرُّ شَيءٍ لِلْفَتَى جِدَةُ الْغِنَي وَفَرَاغُ أَيْدٍ فِي الشَّبَابِ السَّخْوَدِ[274]

270- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 123

271- المصدر نفسه، ص: 125

272- المصدر السابق، ص: 18

273- المصدر نفسه، ص: 86

وَأَجَــلَّ مَغْــبُوطٍ بِهِ وَمُنَافَـسٍ ذُو الْأَطْيَبِ الْأَبْقَى الْأَجَلِّ الْأَعْوَدِ[275]

وَالنَّفْسُ أَعْدَى كُلِّ عَادٍ يُخْتَشَى وَأَضَــرُّ سُــمٍّ لِلْــفَتَى مُتَقَلِّدِ[276]

قد استعمل الشاعر صيغا في هذه الأبيات لتدل على المفاضلة، وهي: (أوفى- أجل- أطيب- أضر- أجل- أضر- أعدى) وكل واحدة من هذه الصيغ مضافة إلى اسم بعدها، فـ"أوفى" مضافة إلى "محفد"، و "أجل" مضافة إلى "تنهمة"، و "أطيب" مضافة إلى "محفد" و "أضر" مضافة إلى "شئ"، و "أجل" مضافة إلى "مغبوط"، و "أعدى" مضافة إلى "كل"، و "أضر" مضافة إلى "سم" وهكذا. وعند إمعان النظر إلى هذه الأسماء التي أضيفت إلى (أفعل التفضيل) يُرى أنها وردت نكرة، فالتزم فيها الإفراد والتذكير كما يلزمان المجرد لاستوائهما في التنكير. وقد لزمت المطابقة في المضاف إليه.

النوع الثاني: المضاف إلى معرفة: إذا كان اسم التفضيل مضافا إلى معرفة جازت المطابقة وعدمها،[277] وذلك كقوله تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكَابِرَ مُجْرِمِيهَا" [الأنعام:123] "وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاة" [البقرة: 96] بالمطابقة في الأولى، وعدمها في الثانية.

وقد استطاع اليوسي- رحمه الله- استخدام مثل هذا النوع في القصيدة الدالية، وذلك في قوله:

274- المصدر نفسه، ص: 101

275- المصدر نفسه، ص: 109

276- المصدر نفسه، ص: 118

277- الحملاوي، **المرجع السابق، ص: 61**

كَلَّا وَلَا لِلْخُلْدِ فِي الـدُّنْيَا وَلَا لِيَكُونَ أَقْـلى عَيْشِهِ الْعَيْشُ الرَّدِي[278]

وَالسُّوكُ لَوْ لَبِثَتْ بِنُعْمَانٍ لَمَا رَشَفَتْ بِأَقْـلى الْغَرْبِ ثَغْرَ مُنَهَّدِ[279]

وردت صيغة في هذين البيتين دلت على المفاضلة، وهي: (أقـلى) وهي مضافة إلى "عيشه" في البيت الأول، وفي الثاني مضافة إلى "الغرب"، وعند النظر إلى الاسم الذي بعدها يُرى أنه معرّف بالإضافة في البيت الأول، ومعرف بـ "أل" في البيت الثاني وعدمها في مثل هذا، إلا أن الباحث لم يعثر على غير هذه الـيغة من هذا النوع في القـيدة الدالية.

[278]- **نيل الأماني في شرح التهاني**، المـدر السابق، ص: 35

[279]- المـدر نفسه، ص: 55

الفصل السادس

أسما الزمان والمكان واسم الآلة في القصيدة الدالية

المبحث الأول: اسم الزمان والمكان

اسمُ الزَّمانِ هو ما يُؤْخذُ من الفعل للدَّلالة على زمان الحدَث، نحو "وافِني مَطْلِعَ الشمسِ" أي وقتَ طلوعها. [280]

واسمُ المكانِ هو ما يُؤْخذُ من الفعل للدَّلالة على مكان الحدَث، كقوله عَزَّ وجَلَّ "حتّى إذا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمس" أي مكان غروبها. [281]

وزنهما من الثلاثي المجرد

لاسمي الزَّمان والمكان، من الثلاثيِّ المجرَّدِ، وزنانِ "مَفعَلٌ" – بفتح العين، و"مَفْعِلٌ" بكسرها.

---

[280]- جامع الدروس العربية للغلاييني مرجع سابق، ص:201

[281]– المرجع نفسه والصفحة نفسها

فوزنُ "مَفْعَلٍ" بفتحِ العينِ – للثلاثيِّ المجرَّدِ المأخوذ من "يَفْعُلُ" – المضمومِ العين – أَو "يَفْعَلُ" المفتوحِها – أو من الفعل المعتلِّ الآخر وإن كان من "يَفعِل"، المكسور العين، فالأولُ مثلُ "مَكتَبٍ ومَحضَر وَمَحلٍّ". والثاني مثلُ "مَلْعَبٍ" والثالثُ مثلُ "مَلْهى ومَثْوى ومَوْقى".

(ولا فرق بين أن يكون المعتل الآخر ناقصاً، كملهى "من لها يلهو"، أو لفيفاً مقروناً كمثوى "من ثوى يثوي". أو لفيفاً مفروقاً كموفى "من وفى يفي فوزن هذه الثلاثة واحد) .

وزنهما من فوق الثلاثي المجرد:

يكون اسما الزمان والمكان، من غير الثلاثي المجرد، على وزن اسم المفعول، نحو: "مُجتمَع ومُنتَدى ومُنتظَر ومُستشفَى".

وقد استطاع اليوسي إيراد بعض الكلمات في أبيات القصيدة على هذه الأوزان الحاملة معني اسمي الزمان أو المكان من ذلك:

اسم المكان:

من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعَل) في القصيدة الدالية: قال اليوسي:

وَفَتًى لَهُ إِغْنَاءُ كَـــهْلٍ مَـــشْـــهَدَا وَحِجَا الْمَشِيخَةِ فِـي حَدَاثَةِ أَمْرَدِ[282]

مَا شِئْتَ مِن ثَـمَرٍ يَـــلَذُّ وَمَنْظَرٍ أَنِقٍ وَصَوْتٍ فِي الْغُصُونِ مُـجَسَّدِ[283]

---

[282]– **نيل الأماني في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 7

[283]– المصدر نفسه، ص: 14

بَـيْـــنَا جَـــوَادُ الْمَرْءِ يُحْضِرُ نَحْوَهُ لِيَحُوزَهُ إِذْ حَــلَّ هُـــوَّةَ مَـــلْـحَدِ[284]

وَالنَّفْسُ آلِـفَةٌ تَــذُوبُ عَلَى النَّوَى ذَوْبَ اللُّجَيْنِ عَـلَى لَــهِيبِ الْمَوْقِدِ

فَتَوَسَّدَتْ شَــوْكَ الْقَــتَادِ وَأَبْـنَتْ جَمْرَ الغَضَا وَتَــمَلْمَلَتْ فِي الْمَرْقَدِ[285]

فَـرَدتُّ سَائِمَةَ الْـــهَوَى عَن مَرْتَعٍ مِـــنْ وُدِّهِ مُـــسْـــتَوْبَلٍ مُسْتَوْبَدِ[286]

مَا رُمْتُ مِنْهُمْ رِحْـــلَةً إِلَّا حَجَوْا أَن لَّا تَلَاقِي بَعْدَ ذَاكَ الْمَـــشْهَدِ[287]

فَلْـــيَهْـــنِكَ الْمَجْدُ الَّذِي مَا فَوْقَهُ فِي الدَّهْرِ مِنْ مَرْقًى يُرَامُ وَمَـ ـعَدِ[288]

جَرَّتْ عَلَى الْفَلَكِ الذُّيُولَ وَخَيَّمَتْ فَوْقَ النُّجُومِ الزهْرِ أَعْـــلَى مَقْعَدِ[289]

سَلَكُواْ بِـــهَا فِـــي مَنْهَجٍ أَعَلَامُهُ مَسْمُوكَةٌ لِلـــسَّـــالِـــكِينَ مُعَبَّدِ[290]

وَاعْلَمْ بِـــأَنَّكَ قَـــدْ رَقِيتَ مُخَاطِرًا فِي مَـــ ـعَدٍ مُـــتَـ ـعِّبٍ مُتَـ ـعِّدِ[291]

حَتَّى بَدَا لِي أَنَّهَا شَـــمْسُ الضُّحَى ذَهَبَتْ لِمَـ ـلَعِهَا الْأَجَلِّ الْأَصْعَدِ[292]

---

[284]– المـ ـدر نفسه، ص: 20

[285]– المـ ـدر نفسه، ص: 45

[286]– المـ ـدر نفسه، ص: 51

[287]– المـ ـدر نفسه، ص: 68

[288]– المـ ـدر نفسه، ص: 79

[289]– المـ ـدر نفسه، ص: 93

[290]– المـ ـدر نفسه، ص: 111

[291]– المـ ـدر نفسه، ص: 120

[292]– المـ ـدر نفسه، ص: 128

عند إمعان النظر إلى هذه الأبيات يُرى أن الشاعر أراد أن يذكر بعض أسماء الأماكن التي وقعت فيها بعض الأحداث فاشتقها من فعلها على وزن مَفْعَل لتدل على المكان الذي حدث فيه هذا الفعل، من ذلك:

1- مشهدا: اسم مكان من شهد بالكسر أي مجتمع الناس ومحضرهم استخدمها لتدل على اجتماع الناس في موطن الحرب.

2- منظر: اسم مكان مشتق من (نظر) ويراد به مكان المراقبة، وموضع الرؤية، وهو مكان عال يوقف عليه لتتسع الرؤية، استخدمها لتدل على أن الروضة التي يُصفها يجد فيها المتنزه ما يشاء من مكان معجب يلظ بمنظره.

3- ملحد: استخدمها على هذا الوزن لتدل على المكان الذي يلحد فيه بنو آدم بعد الموت، وهو القبر.

4- الموقد: اسم مكان من (وَقَدَ) استخدمها الشاعر على هذا الوزن لتدل على موضع اشتعال النار.

5- مرتع: اسم مكان من (رَتَعَ) وهو موضع الرتع والرعي، استخدمها لتدل على الموضع الذي ترتع فيه الماشية.

6- مرقى: اسم مكان من (رقى) استخدمها لتدل على المكان الذي يُصعد فيه إلى أعلى، أو درجة يرقى فيها الإنسان.

7- مُصعد: اسم مكان من (صعد) استخدمها لتدل على المكان الذي يُصعد إليه الإنسان.

8- مقعد: اسم مكان من (قَعَد) استخدمها الشاعر لتدل على مكان الجلوس.

9- مطلع: اسم مكان من (طلع) أوردها الشاعر في البيت لتدل على مكان طلوع الشمس.

اسم المكان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل) في القصيدة الدالية: قال اليوسي:

قَوْمٌ عَـــزِيـــزٌ جَارُهُمْ لَكِنَّهُم يَسْلُو بِـــهِمْ عَنْ وَالِدَيْنِ وَمَوْلِدِ[293]

وَالْحَزْمُ سَيْفٌ لَيْسَ يَنْبُو مَضْرِمًا وَمَـــنِـــيَّةٌ أَبَدًا بِرَحْلِكَ تَخْتَدِ[294]

وَلَرُبَّـمَا سَنَّ الْكَهَامَ بِـــمَوْطِنٍ إِنْ لَمْ يَكُـنْ عَنْ مَتْنِهِ مِنْ عُنْدُدِ[295]

شَرَفًا لِدَرْعَةَ إِذْ تَسَمَّي بِاسْمِهَا نَسَبًا وَإِذْ وَافَـتْـــــهُ أَوَّلَ مَوْلِدِ[296]

1-مولد: اسم مكان من (ولد) استخدمها الشاعر على هذا الوزن لتدل على موضع الولادة.

2-الموعد: اسم مكان من (وعد) أتى بها الشاعر لتدل على مكان الوعد واللقاء.

3-مضرب: اسم مكان من (ضرب) ومضرب السيف موضع حده.

4-موطن: اسم مكان من (وطن) وهو كل مكان أقام به الإنسان لأمر.

اسم المكان مما فوق الثلاثي

يأتي اسم مكان مما فوق الثلاثي على وزن اسم المفعول قال الشاعر:

وَإِذَا أُعَاقَدُ لَمْ تَكُنْ أُنْـشُوطَةً عُقْدِي وَلَا عُشَرًا عَلَى مُسْتَوْقَدِ[297]

293- المصدر نفسه، 6

294- المصدر نفسه، 100

295- المصدر نفسه، 105

296- المصدر نفسه، 127

297- المصدر السابق، ص: 50

وَالْزَمْ مَنَاخَكَ أَوْ يُـحَوَّلَهُ وَلَا تَخْـتَرْ عَـلَيْهِ وَرَأْيَهُ فَلْتَحْمَدِ[298]

وَمَتَى يُنِخْ رَكْبٌ عَلَيْهِ فَـانْثَنَواْ صَارُوا مُـنَـاخًا لِلْوُفُودِ الْقُـدِ[299]

فاسم المكان في هذه الأبيات الثلاثة تتمثل في:

1- مستوقد: اسم مكان من (استوقد) استخدمها الشاعر لتدل على موضع اشتعال النار.

2- مناخ: اسم مكان من (أناخ) تعني مبرك الإبل واستخدمها الشاعر لتدل على محل الإقامة.

فقد وردت في القصيدة الدالية كلمة غير المشتقة من الفعل على وزن مفعلة وضعها الشاعر لتدل على اسم المكان من ذلك قوله:

أَوْ عَذْبِ مَشْرَعَةِ الْفُرَاتِ عَلَى ظَمَا أَوْ وَصْلِ حِبٍ بَعْدَ هَجْرٍ مُبْعَدِ[300]

فكلمة (مشرعة) وضعها الشاعر في هذا البيت لتدل على مكان الورود أي مان شرب الماء.

وقد سمعت ألفاظ بالكسر وقياسها الفتح من ذلك كلمة (مظنة) التي وردت في قوله:

وَاحْسُدْهُ فَهُوَ عَلَى عُلَاهُ شَاهِدٌ إِنَّ الْكِرَامَ مَظِنَّةٌ لِلْحُسَّدِ[301]

فمظنة الشئ موضعه ومألفه التي يظن كونه فيه.

---

[298]- المصدر نفسه، ص:116

[299]- المصدر نفسه، ص:126

[300]- المصدر نفسه، ص: 15

[301]- المصدر نفسه، ص: 81

اسم الزمان:

لم يجد الباحث في القصيدة الدالية اسم زمان مشتق- على حسب مروره أبياتها- وإنما وجد بعض الألفاظ الجامدة التي استخدمها الشاعر لتدل على الزمن، من ذلك قول الشاعر رحمه الله تعالى:

وَلَـرُبَّ بَاكِـيَةٍ شَجَتْنِي مَوْهِنًا نَغَمَاتُهَا فَـوْقَ الْقَضِيبِ الْأَمْلَدِ[302]

وَالدَّهْرُ مِضْمَارُ الْفَتَى فَإِذَا رَدَى مِنْـهُ إِلَـى أَمَـدٍ يُعَمَّرُهُ رَدِي[303]

عَرَضَتْ بَنِي سَاسَانَ فِي غُلَوَائِهَا قِدْمًا عَلَى غَرْبِ الْحُسَامِ الْمِجْدَدِ[304]

وَلْيَهْنِكَ الْكَنْزُ الَّذِي ظَفِرَتْ بِهِ قِدْمًا فُـحُولُ الْعَارِفِـينَ الزُّهَّدِ[305]

فالكلمات التي وردت في هذه الأبيات تدل على الزمن هي:

1- موهن: أوردها الشاعر في هذا البيت لتدل على الوقت من الليل نحو النصف أو بعده.

2- أمد: استخدمها الشاعر لتدل على قدر من الزمن. يقال: منذ أمد يعيد، أي زمن بعيد.

3- قدما: وهي من أسماء الزمان يقال: كان كذا قدما، أي حصل في الزمان القديم.

---

[302]- المصدر نفسه، ص: 67

[303]- المصدر السابق، 20

[304]- المصدر السابق، ص: 22

[305]- المصدر نفسه، ص:79

المبحث الثاني: اسم الآلة في القصيدة الدالية

اسم الآلة اسم مصوغ من مصدر ثلاثي لما وقع الفعل بواسطته، أو هو اسم يؤخذ من الفعل الثلاثي المتعدي ليدل على الآلات التي استخدمها البشر في صناعاتهم وحرفهم. وقال صاحب المفصل:- "هو اسم ما يعالج به وينقل، ويجيئ على مفعل ومفعلة ومفعال، كالمقص والمحلى والمكنسة والمصفاة والمفتاح"[306]

أوزانه: لاسم الآلة ثلاثة أوزان- كما أشار إلى ذلك صاحب المفصل- وهي:

1- مفعال: نحو: منشار.

2- مفعل: نحو: مبرد.

3- مفعلة: نحو: مسطرة.

وقد استطاع اليوسي إيراد بعض الكلمات على وزن (مِفْعَال) في القصيدة الدالية حاملة معنى اسم الآلة من ذلك قوله:

فَأَضَاءَ مِنْ مِبْاَحِهِمْ مِبْاَحُهُ وَالْفَرْعُ يَزْكُو عِنْدَ طِيبِ الْمَحْتَدِ[307]

وَوَفَتْ لَكَ الْأَيَّامُ بَعْدَ مِطَالِهَا بِلِقَاءِ مِبْاَحِ الزَّمَانِ الْأَوْحَدِ[308]

---

[306]- **المفصل في صنعة الاعراب**، الزمخشري- مكتبة الهلال، بيروت ط1؛ 1993 ص، 207

[307]- **نيل الأملي في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص: 86

[308]- المصدر السابق، ص:91

عند إمعان النظر إلى البيت الأول يُرى أن الشاعر قد استخدم كلمة "مباح" لتدل على الآلة التي يستخدمها البشر في إضاءة ضلام ما، فصاغها على وزن (مفعال) لاعتباره أنه من الأوزان التي وضعت لصياغة اسم الآلة، فقد أوردها في معرض تشبيهه لممدوحه بأنه التمس نوره من المشايخ قبله واقتبس من أنوارهم وأسرارهم فأضاء مباحه أي قلبه. وفي البيت الثاني كذلك صاغها عند ما يهنئ المريد بلقاء هذا الشيخ الذي شبهه بأنه مباح الزمان الأوحد.

كما استطاع إيراد البعض الآخر من الألفاظ على وزن (مِفْعَل) التي تحمل معنى اسم الآلة أيضا، من ذلك قوله:

وَيَشُونَهَا حِبْرًا بِبَذْلٍ فَائِضٍ مُتَكَايِلِيهِ نَدًا بِأَوْفَى مِحْفَدِ[309]

وَتَبِيتُ تَلْسِنُنِي الْمَلَامَ لَعَلَّهَا تَثْنِي عَنَانِي أَوْ تَمَلَّكَ مِقْوَدِي[310]

فَعَلَا عَوِيلُهُمُ وَنَاحُوا نَوْحَةً سَلَكَتْ فُؤَادَ مُكَاشِحٍ فِي مِفْأَدِ[311]

كَنْزٌ مَتَى ظَفِرَتْ بِهِ كَفُّ الْفَتَى لَمْ يَفْتَقِرْ لِمَزَادَةٍ أَوْ مِزْوَدِ[312]

وَأَتَيْتَ بَيْتَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الرِّضَى مِن بَابِهِ مُسْتَحِبًا لِلْمِقْلَدِ[313]

وَالْكَأْسُ قَوْلٌ فَيْصَلٌ فِي رَاحَةٍ مِنْ مِقْوَلٍ صَوْبَ الرَّوَابِ مُعَوَّدِ[314]

309- المصدر السابق، ص: 18

310- المصدر نفسه، ص: 47

311- المصدر نفسه، ص:68

312- المصدر نفسه، ص:80

313- المصدر نفسه، ص:91

314- المصدر نفسه، ص:97

أَوْ كَالَّذِي قَرِحَتْ بُـونُ جُفُونِهِ مَـرَهَـا وَإِثْـمِدِهَا لَدَيْهِ بِمِقْلَدِ[315]

فَغَدَا لَبَانُ الْغَرْبِ مِـنْهُ عَاطِلًا وَعَلَا لَبَانُ الشَّـرْقِ أَسْنَى مِنْجَدِ[316]

إذا أمعن القارئ النظر إلى هذه الأبيات يرى أن الشاعر استخدم ألفاظا على صيغة من الصيغ الصرفية تدل على الآلات المستخدمة في صناعة أو حرفة ما، وهي صيغة (مِفْعَل)، والكلمات التي وردت على هذا الوزن هي:

1-محفد- صاغها الشاعر على وزن (مِفْعَل) لتدل على القدح الذي يكال به.[317]

2-مقود- صاغها على هذا الوزن لتدل على الآلة التي تقاد به الدابة من حبل أو نحوه.[318]

3-مفأد- صاغها الشاعر على هذا الوزن لتدل على الآلة التي تشوى بها اللحم.[319]

4-مزود- صاغها على هذا الوزن لتدل على وعاء الزاد.[320]

5-المقلد- صاغها على هذا الوزن لتدل على الآلة التي تستعمل في استفتاح ما كان مغلقا (المفتاح).[321]

6-المقول- صاغها على هذا الوزن أيضا لتدل على الآلة التي تستعمل بها في الكلام.[322]

315- المصدر نفسه، ص: 126

316- المصدر نفسه، ص: 129

317- انظر: المصدر نفسه، ص: 18. والمعجم الوسيط، مرجع سابق، ص: 205

318- انظر: المصدر نفسه، ص: 47 . والمرجع نفسه، ص: 800

319- انظر: المصدر نفسه، ص: 68 . والمرجع نفسه، ص: 703

320- انظر: المصدر نفسه، ص: 80 . والمرجع نفسه، ص: 431

321- انظر: المصدر نفسه، ص: 91 . والمرجع نفسه، ص: 788

7-المقلد- صاغها على هذا الوزن لتدل على الوعاء.[323]

8-منجد- صاغها الشاعر على هذا الوزن لتدل على الآلة التي يستخدمها النساء في التزين، وهو الحلي المكلل بالفصوص في عرض شبر يكون في موضع النجاد من العنق إلى أسفل الثديين.[324]

هذا، وقد صاغ الشاعر بعض الأسماء لتدل على اسم الآلة إلا أنها غير مشتقة، وإنما هي مما وضعتها العرب على غير قياس، كما بين ذلك علماء الصرف[325] من ذلك قوله:

سَهْمٌ لِأَغْرَاضِ النُّفُوسِ مُسَدَّدٌ مَنْ يَرْمِ مِنْ مُهَجِ الْبَرَايَا يُقْصِدِ

أَوْ رُمْحُ خَطٍّ سَمْهَرِيٌّ مُشْرَعٌ فِي كَفِّ أَبْتَرَ بِالْمَكَارِعِ أَيَّدِ[326]

فَثَنَى جُمُوعَهُمُ وَفَلَّلَ غَرْبَهُمْ بِغِرَارِ سَيْفٍ مِنْ حَجَاهُ مُهَنَّدِ[327]

وَالْكَأْسُ قَوْلٌ فَيْصَلٌ فِي رَاحَةٍ مِنْ مِقْوَلٍ صَوْبَ الصَّوَابِ مُعَوَّدِ[328]

322- انظر: المصدر نفسه، ص: 97 . والمرجع نفسه، ص: 802

323- انظر: المصدر نفسه، ص: 126 . والمرجع نفسه، ص: 788

324- انظر: المصدر نفسه، ص: 129

325- انظر: الصرف الكافي مرجع سابق، ص: 260

326- **نيل الأملي في شرح التهاني**، المصدر السابق، ص:21

327- المصدر نفسه، ص: 36

328- المصدر نفسه، ص:97

فلفظة "سهم" في البيت الأول أوردها الشاعر لتدل على القدح الذي يقارع به أو يلعب به في الميسر.[329] و "رمح" في البيت الثاني أسردها لتدل على القناة في رأسها سنان يُطعن بها.[330] و "سيف" في البيت الثالث ساقها الشاعر لتدل على نوع من الأسلحة المعروفة.[331] و "الكأس" في البيت الأخير أتى بها الشاعر لتدل على القدح التي تدار فيها الخمر على الشاربين.[332]

وكل هذه الألفاظ التي وردت في هذه الأبيات دلت على اسم الآلة إلا أنها وردت على غير قياس والمدار على معرفتها السماع.

الخاتمة:

الحمد لله الذي جعل لكل بداية نهاية، والحمد لله ملء السموات وملء الأرض، وملء ما بينهما، وملء ما شاء ربنا من شئ بعد، هو سبحانه وتعالى أهل الثناء والمجد. والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

329- انظر: المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص: 484

330- انظر: المرجع نفسه، ص: 395

331- انظر: المرجع السابق، ص: 494

332- انظر: المرجع نفسه، ص: 806

تناول الباحث في هذا الموضوع الأسماء المشتقة الواردة في القصيدة الدالية ودرسها على ضوء الدراسة الصرفية الدلالية، حيث بدأ بالدراسة النظرية للأسماء المشتقة ثم قام بتطبيق القواعد التي قعد الصرفيون على هذه الأسماء الواردة في القصيدة، وأبان الوظيفة الدلالية لصيغ الأسماء الواردة فيها حسب السياقات التي وردت فيها في القصيدة.

اختلف العلماء في تحديد المعنى الاصطلاحي للاشتقاق وفي تحديد أصله، فقد وضح الباحث في هذه الرسالة هذا الاختلاف، وأسرد الأسماء المشتقة وتعريفاتها وصيغها ودلالاتها حسب ورودها في المؤلفات صرفية.

وقد درس الباحث هذه القصيدة دراسة صرفية دلالية؛ فوجد ورود الأسماء المشتقة فيها.

وأن اسم الفاعل ورد فيها بدلالات مختلفة حيث يحمل دلالة الثبوت والحدوث، ويحمل الدلالة على الزمن الماضي والحال والاستقبال والاستمرار. ووردت الصيغ المبالغة فيها بأوزانها المعروفة ودلالاتها على تأكيد المعنى وتقوية الحدث والمبالغة فيه. ووردت فيها الصفة المشبهة باسم الفاعل بأوزانها ودلالتها على الثبوت. وورد اسم المفعول يحمل الدلالات –كما في اسم الفاعل- على الزمن الماضي والحال والاستقبال والاستمرار، وكذلك فيه ما يدل على الثبوت وما يدل على الحدوث، وورد التحويل أيضا في القصيدة حيث وردت بعض الألفاظ على صيغ اسم المفعول

لكنها تتحول معناها إلى اسم الفاعل. واستخدم الشاعر كذلك اسم التفضيل في قصيدته، فقد درسه الباحث فوجده أنه وردت على حالاته المعروفة عند علماء الصرف (المجرد من "أل" والإضافة، المحلى بـ"أل"، والمضاف). ودرس كذلك اسمي الزمان والمكان واسم الآلة.

فبعد العرض للأسماء المشتقة ودلالاتها في هذه القصيدة توصل الباحث إلى النتائج المجملة فيما يلي:

1- استخدم اليوسي الأسماء المشتقة في قصيدته استخداما متقنا.
2- لدراسة الأسماء المشتقة ودلالاتها في سياقها الشعري أهمية كبيرة، لأن السياق الشعري كفيل بتوضيح التفسير الأمثل لها، خاصة أن من الأبنية ما يحمل أكثر من دلالة، يوضحها السياق فقط.
3- يمثل السياق العنصر الأبرز في الكشف عن دلالات الأسماء المشتقة، وأنه وسيلة من وسائل الوصول إلى المعنى، وله أثر فاعل في تحديد دلالة الألفاظ، ولا يجوز دراستها بمعزل عن السياق الوارد فيه. لذا يجب عند دراسة الدلالة لبعض الأسماء عدم النظر إليها بوصفها صيغا مجردة من السياق.
4- لم يرد اسم زمان مشتق في القصيدة الدالية، وإنما وردت بعض الأسماء – الجامدة على غير القياس– استخدمها الشاعر لتدل على الزمن ، مثل: مَوْهِن– قِدَم– أَمَد.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

أولا: المصادر:

اليوسي، الحسن بن مسعود: **نيل الأماني في شرح التهاني**، بدون.

ثانيا: المراجع:

إبراهيم أنيس (الدكتور) وآخرون: **المعجم الوسيط**. ط2؛ بدون.

.....: **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة سنة 1978م.

الأشموني: عليّ ابن مُحَمَّد: **حاشية الصبان على ألفية ابن مالك**، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1؛ 1417هـ/1997م.

الأفغاني، سعيد: **في أصول النحو**، جامعة دمشق، 1382هـ 1964هـ.

أمين، عبد الله: **الإشتقاق**، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1؛ 1376هـ/1956م.

الأنباري، عبد الرحمن بن مُحَمَّد، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ط1؛ 1424هـ/2003م.

أيمن أمين عبد الغني: **الصرف الكافي**، دار التوفيقية للتراث، ط5؛ 2007م.

الجرجاني، عبد القاهر: **التعريفات**، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط2؛ 1424هـ/2003م.

..... **دئل الإعجاز**، المكتبة العصرية- دار النموذجية، ط1؛ بدون. تحقيق ياسر الأيوبي.

..... **المفتاح في الصرف**، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط1؛ 1407هـ/ 1987م.

..... **كتاب المقتصد في شرح الإيضاح**، دار الرشيد للنشر، سنة: 1982م. تحقيق: كاظم المرجان.

الجرجاوي، خالد بن عبد الله: **شرح التصريح على التوضيح**، دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان، ط1؛ 1421هـ/2000م.

ج. قندريس: **اللغة**، ترجمة عبد الحميد الدواخيلي ومُحَمَّد القاص، تقديم فاطمة خليل، مكتبة القاهرة القومي للترجمة، سنة: 2014م.

ابن جني، أبو الفتح عثمان: **الخصائص**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4؛ بدون.

الحملاوي: أستاذ أحمد، **شذا العرف في فن الصرف**، دار الفكر بيروت- لبنان، 1420هـ/2000م.

الحموي: عمر بن عسكر، **شرح المقصود الذي لأسرار علم التصريف**، المكتبة الميمنية بمصر 1306هـ.

أبو حيان: مُحَمَّد ابن يوسف، **المبدع في التصريف**، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، ط1؛ 1402هـ/1982هـ.

ابن ديرد، أبوبكر مُحَمَّد الحسن: **الاشتقاق**، مكتبة الخانجي- القاهرة/ مصر، ط2؛ بدون.

راجي الأسمر (الأستاذ) **المعجم المفصل في على الصرف**، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان 1418هـ/1997م.

الزمخشري: **المفصل في صنعة الاعراب**، مكتبة الهلال، ط1؛ 1993م.

السامرائي، فاضل صالح (الدكتور): **معاني الأبنية في اللغة العربية**، دار عمان، ط2؛ 1428هـ/2007م.

سيبويه: عثمان بن قنبر، **الكتاب**، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط3، 1408هـ/1988م. تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون.

السيوطي، جلال الدين: **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، المكتبة التوفيقية- مصر، بدون. تحقيق: عبد الحميد هنداوي.

شلبي، أحمد (الدكتور): **كيف تكتب بحثا أو رسالة**، مكتبة النهضة المصرية، ط6؛ 1968م.

صبحي الصالح (الدكتور) **دراسات في فقه اللغة**، دار العلم للملايين- بيروت، ط1؛ 1379هـ/1960م.

الصباغ، أحمد قاسم: **رسالة في اسم الفاعل المراد به الاستمرار في جميع الأزمنة**، دار الفرقان- عمان، ط1؛ سنة: 1403هـ/1983م.

عبده الراجحي (الدكتور) **التطبيق الصرفي**، دار النهضة الغربية، بدون.

.....: **التطبيق النحوي**، مكتبة المعارف،ط1؛ 1420هـ/1992م.

عبد الرحمن بدوي: **مناهج البحث العلمي**، الناشر: وكالة المطبوعات شارع فهد سالم- الكويت، ط3؛ 1977م.

عبد الله صالح فوزان: **دليل السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار المسلم، ط1؛ 1998م.

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله: **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، دار التراث- القاهرة، ط20؛ 1400هـ/1980م.

العيني، بدر الدين: **عمد القارئ في شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي- بيروت، بدون.

.....: **شرح المراح**، موسسة المختار- القاهرة، ط2؛ 2007م.

الغلاييني، الشيخ مصطفى: **جامع الدروس العربية**، ط1.

فخر الدين قباوة (الدكتور) **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف بيروت- لبنان، ط2؛ 1408هـ/1988م.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد: **كتاب العين**، دار ومكتبة الهلال، المحقق: د/ مهدي المخزومي، د/ إبراهيم السامرائي.

ابن فارس، أبي الحسن أحمد: **مقاييس اللغة**، دار الفكر سنة: 1399هـ/ 1979م، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون.

الكتاني، عبد الحي: **فهرس الفهارس ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، دار الغرب الإسلامي- بيروت، ط2؛ 1982م.

كمال رشيد: **الزمن النحوي في اللغة العربية**، بدون.

مُحَمَّد بكر إسماعيل (الدكتور) **قواعد الصرف بأسلوب العصر**، دار المنار، ط1؛ 1421هـ/2000م.

مُحَمَّد بن الحاج مُحَمَّد عبد الله، **صفوة من انتشر من صلحاء القرن الحادي عشر**، دار البيضاء المغرب، ط1؛ 1425هـ/2004م.

مُحَمَّد سمير نجيب اللبدي (الدكتور)، **معجم المصطلحات النحوية والصرفية**، دار الفرقان، ط1؛ 1405هـ/ 1985م.

مُحَمَّد عيد: **النحو المصفى**، المكتبة العلرية، صيد- بيروت، ط28؛ 1414هـ/1993.

مُحَمَّد محي الدين عبد الحميد: **دروس التصريف**، المكتبة العضوية 1416هـ/1995م.

معلوف، لويس: **المنجد في اللغة والأعلام**، مطبعة الكاثوليكية- بيروت ط19.

ابن مالك، مُحَمَّد بن عبد الله: **شرح الكافية الشافية**، دار المأمون للتراث، تحقيق: عبد المنعم أحمد.

.....: **تسهيل الفواعد وتكميل المقاصد في النحو**، المطبعة الميرية، ط1؛ 1319هـ.

.....: **من ذخائر ابن مالك في اللغة**، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، سنة 1419هـ/ 1999م.

المكودي، عبد الرحمن عليّ ابن صالح: **شرح المكودي على ألفية ابن مالك**، 1412هـ/1991م، تحقيق الدكتوراة فاطمة راشد الراجحي.

ابن منظور، جمال الدين مكرم: **لسان العرب**، دار صادر بيروت؛ ك2.

الميداني، أحمد مُحَمَّد: **نزهة الطرف في علم الصرف**، دار الآفاق الجديدة- بيروت، ط1؛ 1401هـ/1981م.

ابن هشام، عبد الله جمال الدين بن يوسف: **أوضح المسالك إللى ألفية ابن مالك**، المكتبة العصرية.

.....: **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، ط1؛ الشركة المتحدة للتوزيع- سوريا، 1423هـ/2004م.

.....: **شرح قطر الندى وبل الصدى**، القاهرة- ط11؛ سنة 1383م.

هاشين، عبد الصبور: **العربية لغة العلوم والتقنية**، دار الصلاح الدمام، ط1؛ 1983م.

ابن يعيش، يعيش بن عليّ بن يعيش: **شرح المفصل**، إدارة الطباعة والمنيرية.

اليوسي، الحسن بن مسعود: **حواشي اليوسي على شرح كبرى السنوسي**، دار البيضاء، 1428هـ/2008م، تحقيق: الدكتور حميد حماني اليوسي.

.....: **المحاضرات في اللغة** ، بدون.

ثالثا: البحوث الجامعية:

إلهام أحمد طويل، **الأسماء الشتقة في المدح والهجاء في ديوان ابن الرومي**، دراسة صرفية دلالية، للحـول على درجة الماجستير في اللغة العربية جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسـين، 2012م.

خديجة السر مُحَّد عليّ، **اسما الفاعل والمفعول في القرآن الكريم**، دراسة نحوية وصفية دلالية، للحـول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2010م.

شادي مُحَّد جميل عايش، **دلالة اسم الفاعل في الحديث النبوي الشريف، صحيح مسلم أنموذجا**، دراسة صرفية دلالية، للحـول على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الشرق الأوسط نسيان، سنة: 2012م.

عبد القادر لاميـوا إبراهيم، **دالية اليوسي وتأثير العلماء بها في نيجيريا**، رسالة جامعية للحـول على درجة الماجستير في اللغة العربية، جامعة أحمد بلّو زاريا، سنة: 2000م.

مُحَّد حسن قواقزة، **الدلالة الزمنية للأسماء في اللغة العربية، اسم الفاعل واسم المفعول والمصدر نموذجا**. دراسات العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد 42، العدد، سنة: 2015م.

مُحَّد منـور جبريل، **صور من أساليب البيان في دالية ابن مسعود اليوسي**، دراسة بلاغية تـبيقية، للحـول على درجة الماجستير في اللغة العربية جامعة بايرو كنو، سنة: 2008م.

رابعا: المراجع الإلكترونية:

مركز الجنيد للدراسات والبحوث الصوفية المتخصصة، تحت عنوان العلامة اليوسي، www.aljounaid.ma/

مركز أبي الحسن الأشعري للدراسات والبحوث العقدية: www.achaari.mamalarticle.aspx?

الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة، تحت عنوان: العلامة الحسن اليوسي: www.ws.index.php/author/425